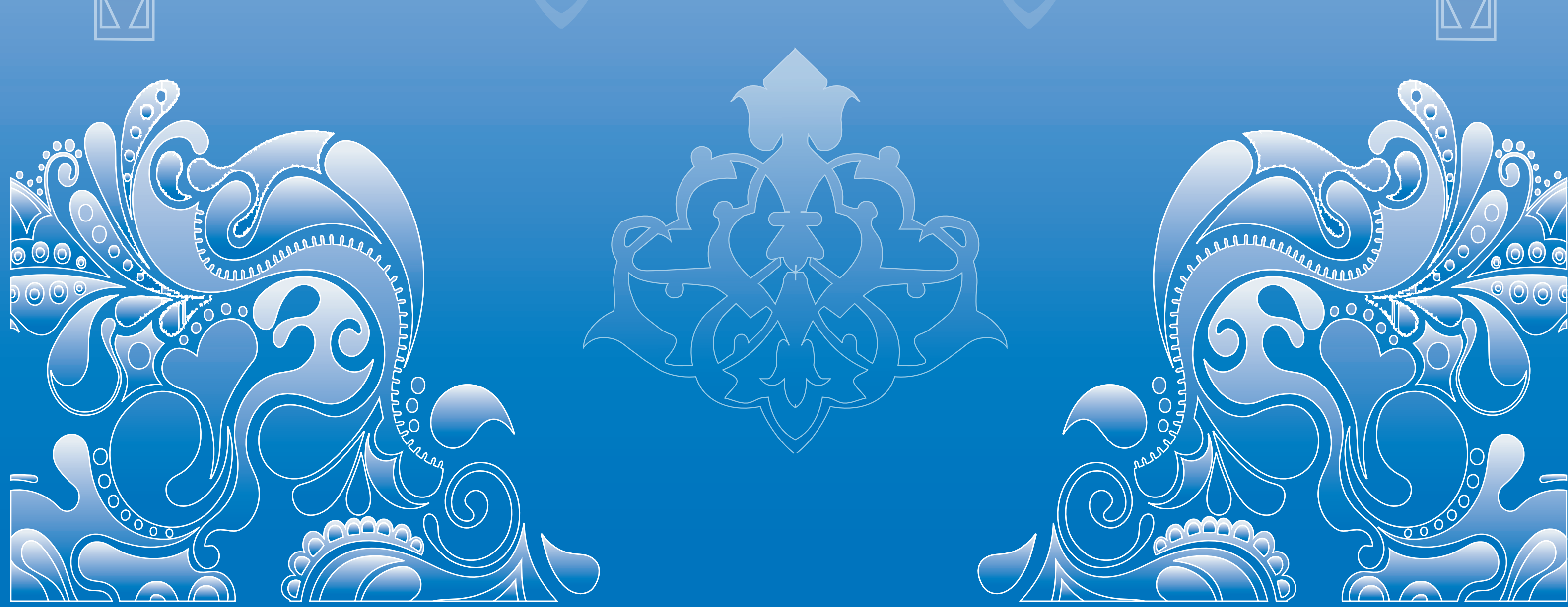






التربية الإسلامية

الصف الثاني عشر



التربية الإسلامية
الصف الثاني عشر
١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

ISBN 978-9957-84-766-1
9 789957 847661

مطبعة النور



التربية الإسلامية

الصف الثاني عشر

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم و ملاحظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:
هاتف : ٨ - ٥ / ٤٦١٧٣٠٤، فاكس : ٤٦٤٥٨٨٨، ٤٦٣٧٥٦٩، ص. ب: (١٩٣٠) الرمز البريدي : ١١١١٨
أو بوساطة البريد الإلكتروني : Humanities.Divison@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التّربية والتّعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنيّة الهاشميّة جميعها، بناءً على قرار مجلس التّربية والتّعليم رقم (٢٠١٧/١٣) تاريخ ٢٠١٧/١/١٧؛ بدءًا من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨.

عمّان – الأردن/ ص– ب: ١٩٣٠

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٧/٣/١٥٦٤)

ISBN: 978 - 9957 - 84 - 766 -1

مستشار فريق التأليف: أ.د. محمود علي السرطاوي

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ.د. أحمد محمد هليل (رئيسًا)

د. هايل عبد الحفيظ — د. سليمان محمد الدقور

أ.د "محمد أمين" حامد القضاة — د. خالد عطية السعودي

د. إبراهيم "محمد خالد" برقان — د. سمر محمد أبو يحيى (مقررًا)

وقام بتأليفه كل من:

عرفات رشاد ياسين — د. عزيزة صالح عليوة

د. كفاح عبد القادر الصوري — د. حسام الدين محمد بني سلامة

غالب كامل اللالا — عبد الناصر حسن حشمة

التحرير العلمي: د. سمر محمد أبو يحيى

التصميم: زياد عدنان مهيار — التحرير الفني: زياد عدنان مهيار

التحرير اللغوي: د. محمد سلمان كنانة — الإنتاج: علي محمد العويدات

دقّق الطباعة: د. محمد عبد الله الطلافحة — راجعها: د. سمر محمد أبو يحيى

الطّبعة الأولى ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

أعيدت طباعته ٢٠١٨م

قائمة المحتويات

الدرس	الموضوع	الصفحة
المقدمة		٥
توزيع الدروس حسب محاور التربية الإسلامية		٦
الدرس الأول:	واجبنا نحو القرآن الكريم	٨
الدرس الثاني:	توجيهات قرآنية الآيات (١٢-١٩) من سورة لقمان (تفسير وحفظ)	١٣
الدرس الثالث:	تنظيم الأولويات	٢٢
الدرس الرابع:	السنة النبوية ومكانتها	٣٠
الدرس الخامس:	علامات الساعة	٣٥
الدرس السادس:	أحداث اليوم الآخر	٤٣
الدرس السابع:	حديث نبويّ شريف: أفعال الخير صدقة (فهم وحفظ)	٥٢
الدرس الثامن:	صلاة الجمعة	٥٧
الدرس التاسع:	مقاصد الشريعة	٦٣
الدرس العاشر:	حقوق الإنسان في الإسلام	٧١
الدرس الحادي عشر:	القيم التربوية في السيرة النبوية (١)	٧٧
الدرس الثاني عشر:	القيم التربوية في السيرة النبوية (٢)	٨٢
الدرس الثالث عشر:	من عوامل قوة الأمة الآيات (١٠٢-١٠٨) من سورة آل عمران (تفسير وحفظ)	٩٠
الدرس الرابع عشر:	وثيقة المدينة المنورة	٩٦
الدرس الخامس عشر:	البناء الحضاري الإسلامي	١٠٠
الدرس السادس عشر:	الانتماء	١٠٧
الدرس السابع عشر:	آداب المستفتي والمفتي	١١٠
الدرس الثامن عشر:	الآثار السلبية للأحاديث الموضوعة	١١٥

الدرس	الموضوع	الصفحة
الدرس التاسع عشر:	حديث نبويّ شريف: خطر الذنوب (فهم وحفظ)	١٢٢
الدرس العشرون:	التحذير من التكفير	١٢٧
الدرس الحادي والعشرون:	العنف المجتمعي	١٣١
الدرس الثاني والعشرون:	قصة ابنَيْ آدم الآيات (٢٧-٣١) من سورة المائدة (تفسير وحفظ)	١٣٨
الدرس الثالث والعشرون:	اهتمام الأردن بالقضايا الإسلامية	١٤٤
الدرس الرابع والعشرون:	حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام	١٥٠
الدرس الخامس والعشرون:	أحكام العدة	١٥٨
الدرس السادس والعشرون:	الطلاق	١٦٤
الدرس السابع والعشرون:	الخلع (الافتداء)	١٦٩
الدرس الثامن والعشرون:	التفريق بين الزوجين بحكم القاضي	١٧٤
الدرس التاسع والعشرون:	الجهاد في الإسلام	١٨٠
الدرس الثلاثون:	الثقة بنصر الله تعالى الآيات (٣٨-٤١) من سورة التوبة (تفسير وحفظ)	١٨٧
الدرس الحادي والثلاثون:	العولمة والعالمية	١٩٥
الدرس الثاني والثلاثون:	مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (١)	١٩٩
الدرس الثالث والثلاثون:	مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (٢)	٢٠٦
الدرس الرابع والثلاثون:	صور من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم	٢١٤
الدرس الخامس والثلاثون:	حديث نبويّ شريف: وصايا إجتماعية (فهم وحفظ)	٢٢٠
المراجع		٢٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أمّا بعدُ، فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، نضعه بين أيدي الطلبة، آملين أن يحقق النتاجات العامة والخاصة التي وضع من أجلها، فيعمق إيمانهم بالإسلام عقيدة وشريعة، ويسهم في بناء شخصيتهم الإسلامية وتنميتها من النواحي الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية بصورة متكاملة ومتوازنة.

وقد اشتمل الكتاب على دروس من مختلف محاور التربية الإسلامية السبعة: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والفقه الإسلامي وأصوله، والسيرة النبوية، والنظام الإسلامي والأخلاق الإسلامية، وحاضر العالم الإسلامي.

ووُزِّعت دروس تلك المحاور على الفصلين الدراسيّين بناء على الوحدة الموضوعية لتسلسل الدروس في الكتاب، والتكامل بين موضوعاته، حيث رُبِطَ الموضوع الواحد مع ما يناسبه من موضوعات محاور التربية الإسلامية الأخرى، فقد ارتبط موضوع الآيات المفسرة بما يناسب موضوعها من دروس الفقه والعقيدة والسيرة ... وهكذا.

وقد عُرِض محتوى هذا الكتاب بأسلوب ملائم وجاذب، وجاءت ألفاظه سهلة ميسرة بعيدة عن الإسهاب والحشو، بما يثير الدافعية لدى الطلبة، ويتناسب وبنيتهم المعرفية والثقافية، ويراعي الفروق الفردية، وأنماط التعلم المختلفة لديهم، فقد تضمن الكتاب مفاهيم جديدة، وخرائط تنظيمية، وأنشطة متنوعة بنائية وختامية وبيتية، تنمي مهارات التفكير والإبداع لدى الطلبة، وتشجع على التعلم الذاتي لديهم، وتركز على بناء القيم الأخلاقية والسلوكية لديهم.

علمًا أن عملية تطوير المناهج والكتب المدرسية عملية مستمرة، لذا نرجو من زملائنا المعلمين وأولياء الأمور تزويدنا بأي ملاحظات تغني الكتاب وتسهم في تحسينه، بما يلبي حاجات الطلبة وطموحات المجتمع الأردني.

والله وليُّ التوفيق

المحور	توزيع الدروس حسب المحاور الدروس
القرآن الكريم وعلومه	الدرس الأول: واجبنا نحو القرآن الكريم الدرس الثاني: توجيهات قرآنية (تفسير وحفظ) الدرس الثالث عشر: من عوامل قوة الأمة (تفسير وحفظ) الدرس الثاني والعشرون: قصة ابنَيْ آدم (تفسير وحفظ) الدرس الثلاثون: الثقة بنصر الله تعالى (تفسير وحفظ) الدرس الرابع والثلاثون: صور من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
الحديث النبوي وعلومه	الدرس الرابع: السنة النبوية ومكانتها الدرس السابع: أفعال الخير صدقة (فهم وحفظ) الدرس الثامن عشر: الآثار السلبية للأحاديث الموضوعة الدرس التاسع عشر: خطر الذنوب (فهم وحفظ) الدرس الخامس والثلاثون: وصايا اجتماعية (فهم وحفظ)
العقيدة الإسلامية	الدرس الخامس : علامات الساعة الدرس السادس: أحداث اليوم الآخر الدرس العشرون: التحذير من التكفير
السيرة النبوية، وسير الصحابة الكرام	الدرس الحادي عشر: القيم التربوية في السيرة النبوية (١) الدرس الثاني عشر: القيم التربوية في السيرة النبوية (٢) الدرس الرابع عشر: وثيقة المدينة المنورة الدرس الثاني والثلاثون: مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (١) الدرس الثالث والثلاثون: مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (٢)
الفقه الإسلامي وأصوله	الدرس الثامن: صلاة الجمعة الدرس التاسع: مقاصد الشريعة الدرس الخامس والعشرون: أحكام العدة الدرس السادس والعشرون: الطلاق الدرس السابع والعشرون: الخلع (الافتداء) الدرس الثامن والعشرون: التفريق بين الزوجين بحكم القاضي

<table>
<tr><th rowspan="2">المحور</th><th>توزيع الدروس حسب المحاور</th></tr>
<tr><th>الدروس</th></tr>
<tr><td>النظم الإسلامية</td><td>الدرس الثالث: تنظيم الأولويات
الدرس العاشر: حقوق الإنسان في الإسلام
الدرس السابع عشر: آداب المستفتي والمفتي
الدرس الرابع والعشرون: حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام
الدرس التاسع والعشرون: الجهاد في الإسلام</td></tr>
<tr><td>الحضارة وحاضر العالم الإسلامي</td><td>الدرس الخامس عشر: البناء الحضاري الإسلامي
الدرس السادس عشر: الانتماء للوطن وللأمة
الدرس الحادي والعشرون: العنف المجتمعي
الدرس الثالث والعشرون: اهتمام الأردن بالقضايا الإسلامية
الدرس الحادي والثلاثون: العولمة والعالمية</td></tr>
</table>



الدرس الأول

واجبنا نحو القرآن الكريم

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- القيام بواجباته تجاه القرآن الكريم.
٢- المحافظة على صلته بالقرآن الكريم تلاوة وتدبرًا وعلمًا وعملًا.
٣- إعطاء أمثلة على استثمار التكنولوجيا لنشر القرآن الكريم.
٤- تعظيم القرآن الكريم.

أنزل اللهُ سبحانه وتعالى القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ، وختم به الكتب الإلهية، وهو كتاب هداية وإرشاد للناس كافة، وتضمن تشريعات حكيمة تنظم أمور الفرد والمجتمع، يقول اللهُ تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ۝١٥ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝١٦﴾ (سورة المائدة، الآيتان ١٥-١٦).

ولما كان التمسك بالقرآن الكريم أمرًا يعود على الناس بالخير والسعادة ورضوان الله تعالى، فإن ذلك يتطلب من المسلم القيام بواجبات كثيرة نحو القرآن الكريم، منها:

أولًا: تعظيمه والتأدب معه

يجب على المسلم تعظيم القرآن الكريم والتأدب معه، قال اللهُ تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (سورة الحج، الآية ٣٢)، وقد ذكر العلماء جملة من مظاهر تعظيم المصحف وكيفية التعامل معه، فيحافظ عليه من التلف، ويحرص على ألّا يمسه إلا طاهرًا، ولا يضع فوقه شيئًا، ولا يتكئ عليه.

أناقش

مع زملائي آداب التعامل مع المصاحف المتوافرة على التطبيقات الإلكترونية الحديثة.

ثانيًا: قراءته وتعلُّم أحكام التجويد

أمرنا اللهُ تعالى أن نقرأ القرآن الكريم، قال اللهُ تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (سورة المزمل، الآية ٢٠)، وتكون قراءة القرآن الكريم مجودة مرتلة حسب أحكام التجويد، وقد بيّن الرسول ﷺ أن من يقرأ حرفًا واحدًا من القرآن الكريم له حسنة واحدة والحسنة بعشر أمثالها، وأن الماهر في قراءته

يكون مع الملائكة الكرام، وأن الذي يقرأه وهو عليه شاق ويجد صعوبة في قراءته فيتعلم كيفية تلاوته فله أجران، أجر القراءة وأجر المشقة، قال ﷺ: «مَثَلُ الّذي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الّذي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»[1].

ومن الوسائل التي تعين على القراءة أن يتعلم أحكام تجويد القرآن الكريم، وأن يتلقى قراءته مشافهة عن متقن له.

ثالثًا: الاستماع لتلاوته والإنصات له

قد لا يستطيع المسلم في كل حين أن يقرأ القرآن الكريم، لذا فإنه يحرص على الاستماع لتلاوته والإنصات له بتدبر وخشوع؛ لينال رحمة اللهِ عز وجل، قال اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٢٠٤)، ومن آداب الاستماع والإنصات لتلاوة القرآن الكريم حضور القلب، وعدم الاشتغال بما يلهي عن الاستماع له.

أتأملُ وأستنتجُ

أتأملُ الحديث الشريف الآتي، ثم أستنتجُ ما يستفاد منه:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»[2].

رابعًا: تدبُّر آياته، والعمل به

أمر اللهُ تعالى بتدبر القرآن الكريم، وبالتفكر بالآيات ومراد اللهِ تعالى منها، والاتعاظ بما فيها من القصص والأمثال، قال اللهُ تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (سورة ص، الآية ٢٩). ومن الوسائل التي تعين على تدبر آيات القرآن الكريم التأني عند قراءته، وتكرار تلاوة الآيات، والرجوع إلى كتب التفسير والمتخصصين، فقد كان رسول اللهِ ﷺ «يَقْرَأُ القرآن مُتَرَسِّلًا، إذا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ»[3].

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح البخاري.
(٣) صحيح مسلم. و(مُتَرَسِّلًا) تعني متمهلاً.

ولا يقف المسلم عند حد تدبر القرآن الكريم، بل عليه أن يعمل بما فيه من الأحكام والقيم والتوجيهات في شتى مجالات الحياة، فإذا أقبلت الأمة على تطبيق أحكامه عاشت في سعادة ورخاء، قال الله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (سورة طه، الآيتان ١٢٣-١٢٤) وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم إذا حفظوا عشر آيات لم يتجاوزوها إلى غيرها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل.

خامسًا : التحلي بما جاء فيه من أخلاق وآداب

دعا القرآن الكريم إلى الأخلاق والآداب والسلوكيات الرفيعة التي من شأنها جعل المسلم مثلاً لغيره في الخلق والآدب، وقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خُلق الرسول ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن»[١].

سادسًا : حفْظُه وتعليمُه

يجب على المسلم أن يحفظ شيئًا من القرآن الكريم؛ لتقوم به الصلاة، وحفظ القرآن الكريم كاملًا نعمة كبرى ينال بها المسلم منزلة رفيعة في الجنة، قال ﷺ : «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ»[٢]، ويجب على من حفظ شيئًا من القرآن الكريم أن يتعاهده ويداوم على مراجعته كي لا ينساه.

والمسلم يحرص على فعل الخير ونقل أثره لغيره، فكما تعلم أحكام تلاوة القرآن الكريم وشيئًا من تدبره، فمن الواجب عليه أن يُعلمه لغيره، قال ﷺ : «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[٣].

ومن واجبات المسلم أيضًا نحو القرآن الكريم نشره بين الناس، وبيان مظاهر إعجازه والدفاع عنه أمام هجمات التشكيك به، ومن وسائل ذلك استثمار القنوات الفضائية وإنشاء برامج ومواقع إلكترونية تعنى بالقرآن الكريم.

ومن صور تحقيق ذلك ما تقوم به المؤسسات الحكومية والأهلية في المملكة الأردنية الهاشمية من تعليم القرآن الكريم، وإنشاء دُور القرآن الكريم في المساجد، والمراكز التي تعنى

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حديث صحيح لغيره.
(٢) سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.
(٣) صحيح البخاري.

بتعليمه، وإنشاء المسابقات المتعلقة بحفظه وتقديم الجوائز على ذلك، كالمسابقة الهاشمية لحفظ القرآن الكريم، التي تُعقد سنويًّا برعاية ملكية، ويستضاف لها عشرات الحفاظ من أنحاء العالم العربي والإسلامي.



القيم المستفادة من الدرس :

١ – أعظّم القرآن الكريم.

٢ – أحرص على تعلم القرآن الكريم وتعليمه.

٣ – أتلو القرآن الكريم بتدبّر.

٤ – ....



الأسئلة

١ – اذكر ثلاثة من واجبات المسلم نحو القرآن الكريم.

٢ – لتعظيم القرآن الكريم صور كثيرة، اذكر ثلاثًا منها.

٣ – هاتِ وسيلة واحدة تعين المسلم على كل مما يأتي:

أ – نشر القرآن الكريم بين الناس.

ب– قراءة القرآن الكريم.

٤ – للاستماع لتلاوة القرآن الكريم والإنصات له آداب كثيرة، اذكر اثنين منها.

٥ – أمر الله تعالى بتدبر القرآن الكريم، وضح كيف يتحقق ذلك.

٦ – وضح أثرًا واحدًا لكل مما يأتي:

أ – الاستماع لتلاوة القرآن الكريم والإنصات له.

ب– تدبر آيات القرآن الكريم.

٧ – اذكر التوجيه المستفاد من كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

الرقم	النص	التوجيه المستفاد
١–	قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	
٢–	قَالَ رسول اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الّذي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الّذي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ».	
٣–	قَالَ رسول الله ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ».	



الدرس الثاني

توجيهات قرآنية
الآيات (١٢-١٩) من سورة لقمان

تفسير وحفظ

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.

٢- تفسير الآيات المقررة تفسيرًا وافيًا.

٣- حفظ الآيات المقررة غيبًا.

٤- تمثُّل التوجيهات المتضمنة في الآيات المقررة.

قال الله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

أولًا : بين يدي السورة

سميت السورة بهذا الاسم لاشتمالها على قصة لقمان الحكيم التي تضمنت فضيلة الحكمة الموافقة للشرع.

وتؤكد السورة أهمية حرص الآباء على تربية أبنائهم وتوجيه سلوكهم، فقد تضمنت هذه السورة الكريمة توجيهات متكاملة لبناء شخصية الأبناء على لسان رجل صالح – آتاه الله الحكمة – يسمى لقمان، الذي قام بواجب التربية لابنه، فعلّمه ووجّهه ورغّبه في الخير، وحذره من الشر، ونصحه بنصائح نافعة له في دنياه وآخرته.

ثانيًا : معاني المفردات والتراكيب

وَهْنًا : ضعفًا.

فِصَالُهُ : فطامه عن الرضاعة.

أَنَابَ : تاب ورجع.

خَرْدَلٍ : نبات بذوره صغيرة جدًّا.

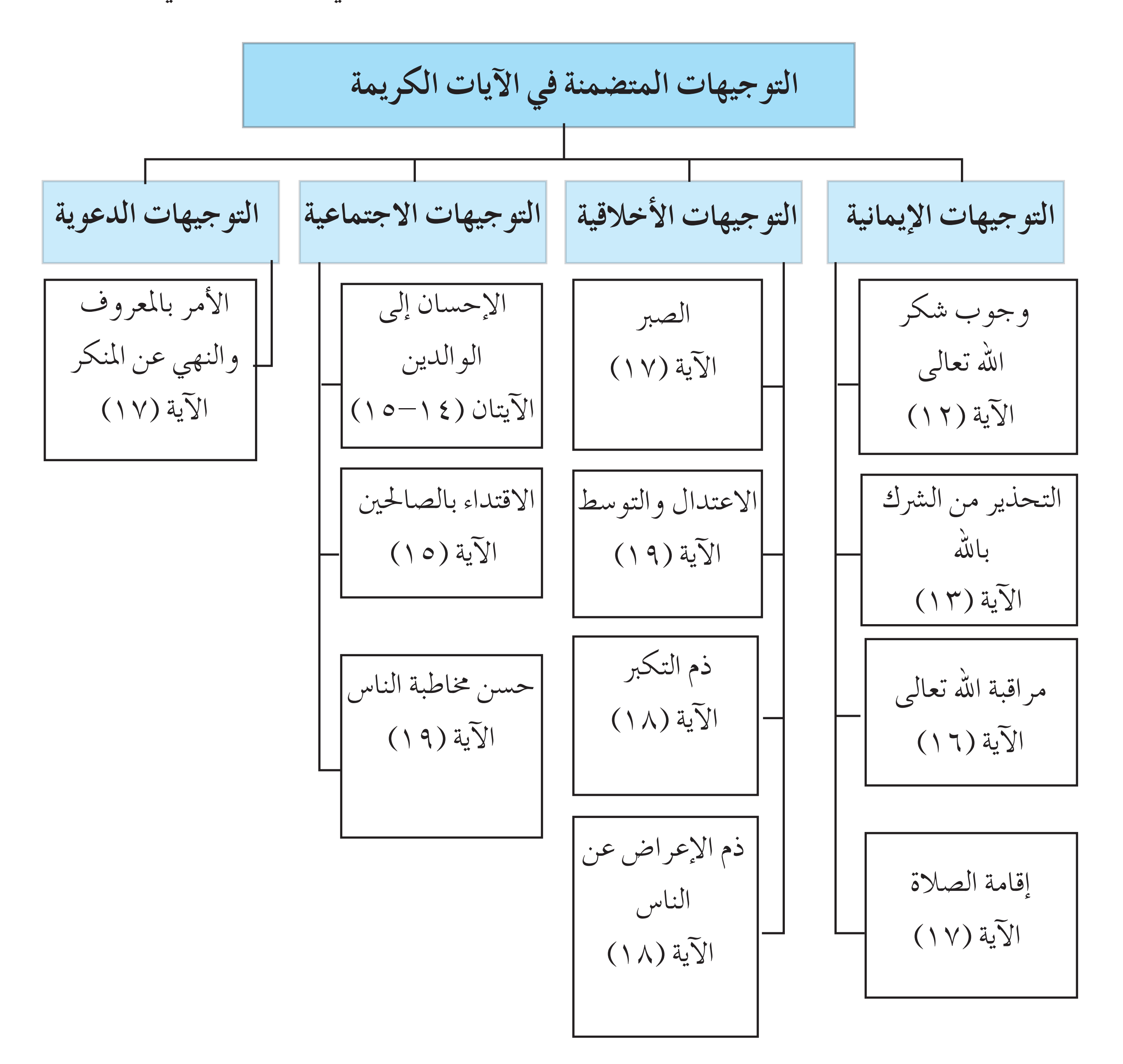
لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ : لا تُعْرِض بوجهك عن الناس احتقارًا لهم وتكبرًا عليهم.

اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ : اعتدلْ وتوسَّطْ فيه.

اغْضُضْ : اخفض.

ثالثًا: تفسير الآيات الكريمة

بينت هذه الآيات الكريمة مجموعة من التوجيهات الموضحة في المخطط الآتي:



التوجيهات الإيمانية

تضمنت الآيات الكريمة توجيهات إيمانية تنظم علاقة الإنسان بخالقه، ويظهر أثرها في ضبط سلوك الإنسان وقيمه وأخلاقه، وهذه التوجيهات، هي:

١ – وجوب شكر الله تعالى

أمر الله تعالى لقمان أن يشكره على ما أعطاه من فضله ونعمه، وبخاصة نعمة الحكمة التي تقوم على وضع الشيء في مكانه المناسب، فمن يشكر ربه فإنما ينفع نفسه بإدامة النعمة والمحافظة عليها والاستزادة منها، ومن كفر نعمة الله عليه وجحدها فإنما يضر نفسه بحرمانه من النعم، والله هو الغني عن خلقه جميعًا، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧).

٢ – التحذير من الشرك

بدأ لقمان الحكيم توجيهاته لابنه بدعوته إلى توحيد الله تعالى الذي هو أصل صلاح الأعمال وقبولها، وتحذيره من الشرك بالله تعالى؛ لأن الشرك أكبر الذنوب، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: «أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ...»[(١)].

٣– مراقبة الله تعالى

من التوجيهات التي تقوّم سلوك الفرد وتجعله حريصًا على طاعة الله تعالى، والابتعاد عن معصيته، أن يستشعر مراقبة الله تعالى له في كل تصرفاته في السر والعلن، فالله تعالى يعلم أدق الأمور، ولا تخفى عليه خافية من أعمال عباده، وسيحاسبهم عليها يوم القيامة.

٤– إقامة الصلاة

تتحقق إقامة الصلاة بأن يؤديها المسلم في أوقاتها تامة بأركانها، وشروطها، وواجباتها، وسننها، وآدابها، وخشوعها. وقد أكدت هذه الآيات إقامة الصلاة؛ لما لها من منزلة عظيمة بين العبادات، فهي صلة بين العبد وربه، وسبب لتكفير الذنوب، قال ﷺ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»[(٢)].

أتدبرُ وأوضحُ

أتدبر الآية الكريمة الآتية، ثم أوضح المثال الذي يبين سعة علم الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾﴾.

---

(١) متفق عليه. ومعنى (ندًّا): مثيلاً.

(٢) صحيح مسلم.

التوجيهات الأخلاقية

تضمنت الآيات الكريمة مجموعة من التوجيهات التي تتعلق بالأخلاق التي تزكي نفس الإنسان، وترتقي به إلى ما يرضي الله تعالى، وهذه التوجيهات، هي:

١- الصبر

أرشد لقمان ابنه إلى وجوب الصبر على ما قد يصيبه في حياته الدنيا من الأمراض والمصائب والأذى وقلة المال، ونحو ذلك مما يحتاج إلى قوة وإرادة في تحمّله.

ومما يعين المسلم على الصبر احتسابُ الأجر المترتب على الصبر عند الله تعالى يوم القيامة، واستحضارُ الفرج الذي يعقبه، والتواصي به والحث عليه، قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾(سورة العصر، الآيات ١-٣).

أتعاون وأستنتج

أتعاون مع زملائي في استنتاج دلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ (سورة الزمر، الآية ١٠).

٢- الاعتدال والتوسط

دعا القرآن الكريم إلى الاعتدال والتوسط في كل شيء، يقول تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٣) ومن الأمور التي ينبغي فيها التوسط والاعتدال مشية الإنسان، فقد دعا لقمان ابنه أن يكون مشيه معتدلًا، فلا يستعجل فيه فيخل بوقاره، ولا يكون بطيئًا متثاقلًا.

٣- ذم الإعراض عن الناس

وهي صورة من صور الكبر والتعالي على الناس؛ لذا نهى لقمان ابنه عن الإعراض عن الناس بإمالة الوجه عنهم في أثناء مخاطبتهم. والواجب على المسلم أن يصغي لمن يكلمه، ولا يقاطعه، ولا يشتغل عنه بشيء آخر كالهاتف ونحوه.

٤ – ذمّ التكبر

الكبر يولّد العداوة والبغضاء بين الناس ويصرفهم عن الحق، لذا تضمنت الآيات الكريمة النهي عن التكبر والمفاخرة والاختيال في المشي؛ لأن المتكبِّر المتعالي يرى نفسه أعظم من الناس وأكبر منهم.

التوجيهات الاجتماعية

تضمنت الآيات الكريمة توجيهات اجتماعية، من شأنها أن تنظم علاقة المسلم مع غيره من الناس وتوثقها، فتتعزز بذلك روابط الألفة والمحبة بين الناس، وفي ما يأتي هذه التوجيهات:

١ – الإحسان إلى الوالدين

قرن اللهُ عز وجل عبادته بطاعة الوالدين، قال اللهُ تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٢٣)، وقد أكدت الآيات في هذه السورة وجوبَ الإحسان إلى الوالدين والاعتناء بهما. وخُصّت الأم بمزيد من الرعاية والإحسان؛ لما تعانيه في مدة الحمل، وحين الولادة، والحضانة والرضاعة والفطام.

ودعت الآيات إلى شكر الوالدين تقديرًا لجهودهما على تربيتهما ورعايتهما له، وما تحمّلاه من عناء ومشقة وإنفاقٍ عليه في طفولته إلى أن أصبح كبيرًا. وقدمت الآيات شكر الله تعالى على شكر الوالدين إشعارًا بأن حق الله تعالى أعظم من حق الوالدين.

وقد بينت الآيات الكريمة أنه ربما يصدر عن بعض الآباء والأمهات من التصرفات والتوجيهات ما يخالف شرع الله تعالى، فعلى الأبناء أن يبينوا لهم سبل الهداية وطريق الحق بأدب واحترام، وأن يصاحبوهما بالمعروف في الأحوال كلها، حتى وإن كانا مشركَيْن، وإن دعاه أحدهما إلى الشرك بالله تعالى، أو إلى معصية فلا يطعْهُ في ذلك؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ويحرم على الأبناء هجر والديهما أو عقوقهما، فقد نزلت هذه الآيات الكريمة في الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حين حَلَفَتْ أُمُّه ألّا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ، قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّ اللهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا آمُرُكَ بِهَذَا. قَالَ: مَكَثَتْ ثَلَاثًا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ، فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى

سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾[1].

٢- الاقتداء بالصالحين

أمر الله تعالى المسلم أن يتبع سبيل الذين تابوا إلى الله تعالى واستقاموا على هديه، وفي هذا إشارة إلى ضرورة الاقتداء بالصالحين، وبيان لأهمية الصحبة الصالحة، التي هي من الأسباب التي تعين المسلم على طاعة ربه وتبعده عن معصيته. قال ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ: فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»[2].

٣- حسن مخاطبة الناس

يقرر الإسلام الاختلافَ بوصفه حقيقة إنسانية طبيعية، ويتعامل معها على هذا الأساس، ومن هذا المنطلق أكد القرآن الكريم أهميةَ الحوار، وعدّه إحدى ركائز التعايش بين الناس، وحرص على إقرار مبادئه، ومن ذلك أن يحافظ المسلم على هدوئه، وأن يكون كلامه بصوت هادئ غير مرتفع، وألّا يكون بطريقة عصبية، فهذه الأمور ليست من أسلوب الحوار الجيد.

وللتنفير من رفع الصوت شبهت الآيات الكريمة من يرفع صوته من غير حاجة بنهيق الحمير في البشاعة والقبح.

التوجيهات الدعوية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

إذا التزم المسلم التوجيهات الإيمانية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية التي جاءت في هذه الآيات الكريمة، فإن ذلك ينعكس إيجابًا على سلوكه وعمله، فيبادر إلى تقديم النصح للآخرين ويتعاهد من يتولاهم بالتوجيه والإرشاد كما تعاهد لقمان ابنه، وكما يتعاهد المعلم طلابه، وكما يتعاهد المسؤول من هم تحت مسؤوليته، وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيقوم المسلم

---

(١) انظر صحيح مسلم. ومعنى (الْجَهْدِ) التعب.

(٢) متفق عليه.

بدعوة الناس لكل خير وفضيلة، وينهاهم عن كل شر ورذيلة بحكمة ولين؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ عظيم، وقاعدة مهمة من قواعد الإصلاح في المجتمع تدل على التزام المسلم بدينه، وهو ثمرة من ثمار الإيمان.

وذِكْرُ الصبر بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إشارة إلى أن الناس قد يصدون من يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويعرضون عنه فلا يقبلون نصحه، فعليه أن يصبر عليهم ويحرص على هدايتهم، ولا ييأس من ذلك.

أفكر

في سبب تكرار عبارة ﴿يَـٰبُنَيَّ﴾ ثلاث مرات في وصايا لقمان لابنه.



القيم المستفادة من الدرس :

١- أشكر الله تعالى على نعمه.

٢- أخشى الله، وأستشعر مراقبته في السر والعلن.

٣- أُحسِن إلى والديّ في الأحوال كلّها.

٤- أتعامل مع الناس بلطف ولين.

٥- ....

الأسئلة

١ – بيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية: وَهۡنًا ، فِصَٰلُهُۥ، خَرۡدَلٍ، لَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ.

٢ – اذكر ثلاثةً من التوجيهات الإيمانية التي تضمنتها الآيات الكريمة من سورة لقمان.

٣ – وصى لقمان ابنه بإقامة الصلاة: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، وضح كيف تكون إقامتها.

٤ – فسر قول الله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ﴾.

٥ – علل كلًا مما يأتي:

أ – بدأ لقمان الحكيم وصاياه لابنه بتحذيره من الشرك بالله تعالى.

ب– حثت آيات سورة لقمان على الإحسان إلى الوالدين ولا سيما الأم.

جـ– جاءت وصية لقمان لابنه بالصبر بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦ – استنتج التوجيه القرآني المستفاد من كل آية من الآيات الكريمة الآتية:

الآية	التوجيه المستفاد
قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ﴾	
قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ﴾	
قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ﴾	

٧– استخرج من آيات سورة لقمان ما يؤكد معاني الأحاديث النبوية الشريفة الآتية:

أ – قال رسول الله ﷺ: «إِنَّما مَثَلُ الْجَليسِ الصَّالِحِ، وَالْجَليسِ السَّوْءِ، كَحامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ: فَحامِلُ الْمِسْكِ إمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحرِقَ ثِيابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً».

ب– عن عبد الله بن مسعود قال: سَأَلْتُ النَّبِيّ ﷺ: «أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ».

٨– اكتب غيبًا الآيات الكريمة من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ ...﴾، إلى قوله تعالى: ﴿... إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾.



الدرس الثالث

تنظيم الأولويات

خلق الله تعالى الإنسان، وكلّفه أن يقوم بدوره تجاه نفسه ومن حوله، وأن ينظم واجباته ومهامه، وعندما تتزاحم الواجبات والمهام على الإنسان، ولا يمكنه التوفيق بينها، فأيها يقدم؟ وأيها يؤخر؟

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم تنظيم الأولويات، ومشروعيته.

٢- بيان كيفية تحديد الأولويات.

٣- امتلاك مهارات تنظيم الأولويات.

٤- تنظيم أولوياته تنظيمًا مناسبًا.

أولًا: مفهوم تنظيم الأولويات

تنظيم الأولويات هي ترتيب البدء بتنفيذ الحقوق والواجبات والمهام وفق اعتبارات تتعلق بالأهمية، والنتيجة، والقدرة، والحاجة، والوقت.

فكل الأعمال المشروعة ينبغي القيام بها حسب الأولويات، أما ما يجب تركه من المحرمات فلا يقع ضمن تنظيم الأولويات، وإنما هو فعل غير صحيح يجب اجتنابه والابتعاد عنه، يقول الرسول ﷺ: «... فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»[١].

ثانيًا: نماذج مراعاة الأولويات في الشريعة الإسلامية

قدّم لنا الإسلام نماذج كثيرة على تنظيم الأولويات؛ لما يترتب عليها من فوائد، ومن ذلك:

١ - توجيه القرآن الكريم المسلمين إلى ترتيب أعمالهم وفق أهميتها ونتائجها على الفرد والمجتمع، فعندما تفاخر المشركون من أهل مكة على المسلمين بسقاية الحجاج وعمارة المسجد الحرام، بيّن الله تعالى لهم فضل الإيمان والتوحيد والجهاد في سبيله على سقاية الحُجاج وعمارة المسجد الحرام، يقول تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

(سورة التوبة، الآية ١٩).

---

(١) صحيح البخاري.

الإيمان بالله واليوم الآخر

الجهاد في سبيل الله

سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام

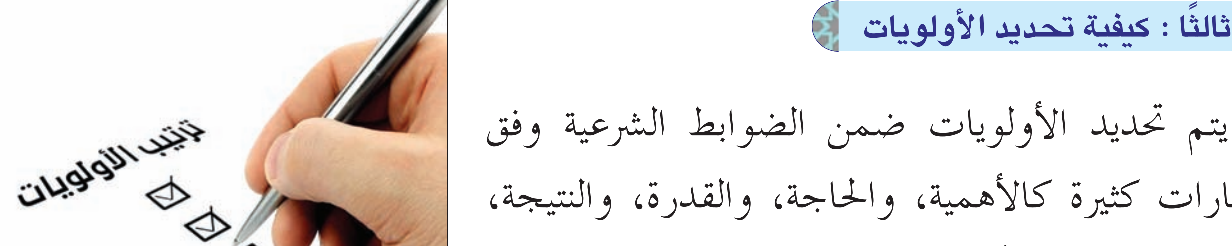
٢ – كثرة الأحاديث النبوية التي ورد فيها تساؤلات عن أي العمل أفضل؟ وأيها خير؟ وأيها أحب إلى الله ورسوله؟ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سُئل: أيّ العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور»[١].

ولم تكن إجابة النبي ﷺ واحدة، بل كثيرة، والاختلاف يعود إلى اختلاف أحوال السائلين وظروفهم، فقد أجاب رسول الله ﷺ كل قوم بما هو أَوْلى لهم من غيرهم، أو لاختلاف الأوقات وما يتناسب معها، فقد جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»[٢].

أسألُ وأستنتجُ

أسأل معلمي عن سبب نزول الآيات الأولى من سورة عبس، ثم أستنتج الأولويات فيها.

ثالثًا : كيفية تحديد الأولويات



يتم تحديد الأولويات ضمن الضوابط الشرعية وفق اعتبارات كثيرة كالأهمية، والحاجة، والقدرة، والنتيجة، والوقت، وهو كما يأتي:

١ – ترتيب الأعمال وفق الأهمية

فالأعمال المفروضة تقدم على الأعمال النافلة، والأعمال النافلة تقدم على الأعمال المباحة، ... وهكذا، فيقدّم الأهم على المهم: فالتوحيد وفهم أركان الإيمان – مثلًا – يقدّم على سائر المعارف والأعمال؛ لأنه أساس لها، ولهذا كان جل اهتمام النبي ﷺ في مكة المكرمة قبل الهجرة هو نشر التوحيد، وتمكين العقيدة في نفوس المسلمين.

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح البخاري.

٢- ترتيب الأعمال وفق الحاجة

فتقدم الحاجة الملحة التي تؤثر في غيرها، فإذا حضر الطعام عند أي صلاة، فإن السنة البدء به، لأن المسلم إذا قام للصلاة وقد حضر الطعام وهو جائع، فلا يؤدِّي الصلاة كما ينبغي، فالسنة أن يبدأ به ويأكل طعامه ثم يصلي. وليس هذا من التساهل بالصلاة، ولا من التهوين من شأنها، بل هذا من تعظيم شأنها؛ لأنه سيؤديها وقلبه مقبل بخشوع وحضور.

٣- ترتيب الأعمال وفق القدرة

ولهذا يقدّم العمل الدائم الذي يستطيع المسلم الاستمرار فيه – وإن كان قليلًا – على العمل المنقطع، فلا يلزم نفسه برياضة شديدة لمرة أو مرتين يرهق بها نفسه، بل يخصص لنفسه وقتًا معينًا يوميًّا لممارسة الرياضة، وحين يداوم المسلم على أية عادة ولو كانت يسيرة سيفاجأ بعد مدة أنه لم يحقق هدفه فحسب، بل تجاوزه بأشواط كثيرة، يقول ﷺ: «عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ»[١]. فقراءة جزء من القرآن الكريم بتدبر وخشوع أَوْلَى من قراءة خمسة أجزاء دون تدبر أو خشوع؛ لأن جوهر الاختبار والابتلاء على نوعية الأعمال وحسنها وليس على كثرتها، يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ (سورة الملك، الآية ٢).

٤- ترتيب الأعمال وفق النتيجة

ولهذا يقدّم العمل الذي يحقق المصالح العامة على العمل الذي يحقق مصلحة شخصية ولا يتعدى نفعه للآخرين، فعلى قدر نفع العمل للآخرين يكون فضله وأجره عند الله تعالى، فالعلم مثلًا أعلى رتبة من نوافل العبادة؛ لأن نفعه يعمّ، ويستفيد منه الآخرون، يقول ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»[٢]، وقد جاء عن رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنسان انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[٣].

---

(١) صحيح مسلم.
(٢) سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.
(٣) صحيح مسلم.

أفكر وأعلل

أيها أعظم عند الله تعالى: (الصدقة على قريبي الفقير المريض، أم على قريبي الفقير غير المريض، أم على غير قريبي الفقير؟)، معللًا إجابتي.

٥- ترتيب الأعمال وفق الوقت

ولهذا يقدّم المسلم العمل المهم المستعجل على غيره من الأعمال، فأداء صلاة الظهر قبل خروج وقتها أولى من زيارة المريض التي تعد مهمة لكنها غير مستعجلة، يقول ﷺ: «... احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ»(١).

أبدي رأيي

في ضوء فهمي لكيفية تنظيم الأولويات أبدي رأيي في ما يأتي:

يمتلك شخص حَجَّ سابقًا ألفي دينار، فأيهما أفضل: أن يحج به مرة ثانية؟ أم يتبرع به لمؤسسات رعاية الأيتام، أو مؤسسات مكافحة السرطان؟

رابعًا: المهارات اللازمة لتنظيم الأولويات

كي نستطيع تنظيم أولوياتنا لا بد من أن نملك مهارات متنوعة، منها:

١- إدارة الذات، ومعرفة القدرات والإمكانات الخاصة

يقول تعالى: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ (سورة القيامة، الآية ١٤).

٢- فهم طبيعة الأعمال والمهام المطلوبة، وتصنيفها وفق الاعتبارات السابقة

يقول الرسول ﷺ: «يَدُ الْمُعْطِي الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ، وَأَخَاكَ، ثُمّ أَدْنَاكَ، أَدْنَاكَ»(٢).

٣- التخطيط المستمر في تنظيم أولويات الأعمال والمهام

يقول تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة المُلك، الآية ٢٢).

ويكون ذلك بتحديد الأهداف والغايات من تلك الأعمال والمهام.

---

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن النسائي، وهو حديث صحيح.



القيم المستفادة من الدرس :

١ – أراعي الأولويات في حياتي.

٢ – أحرص على تقديم المصلحة العامة.

٣ – ....

أُثري خبرتي

قامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٢)، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ!، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ)) فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ))[١].

أقرأ القصة السابقة، ثم أستخرج ضوابط مراعاة الأولويات فيها.

---

(١) صحيح البخاري.



الأسئلة



١ – وضح المقصود بتنظيم الأولويات.

٢ – هاتِ أنموذجًا من القرآن الكريم على مبدأ تنظيم الأولويات.

٣ – كثُرَت الأحاديث النبوية التي تتضمن الأسئلة عن أي العمل أفضل؟ و لم تكن الإجابة واحدة، بل كثيرة، علل ذلك.

٤– تُنَظَّمُ الأولويات وفق اعتبارات كثيرة، منها (الحاجة)، وضح ذلك.

٥– لتنظيم الأولويات مهارات كثيرة، اذكر اثنين منها.

٦– ينبغي الإفادة من ترتيب أهمية الأعمال في الإسلام، أعطِ مثالًا واحدًا صحيحًا على كل مما يأتي:

أ – عمل يعدّ أساسًا لغيره.

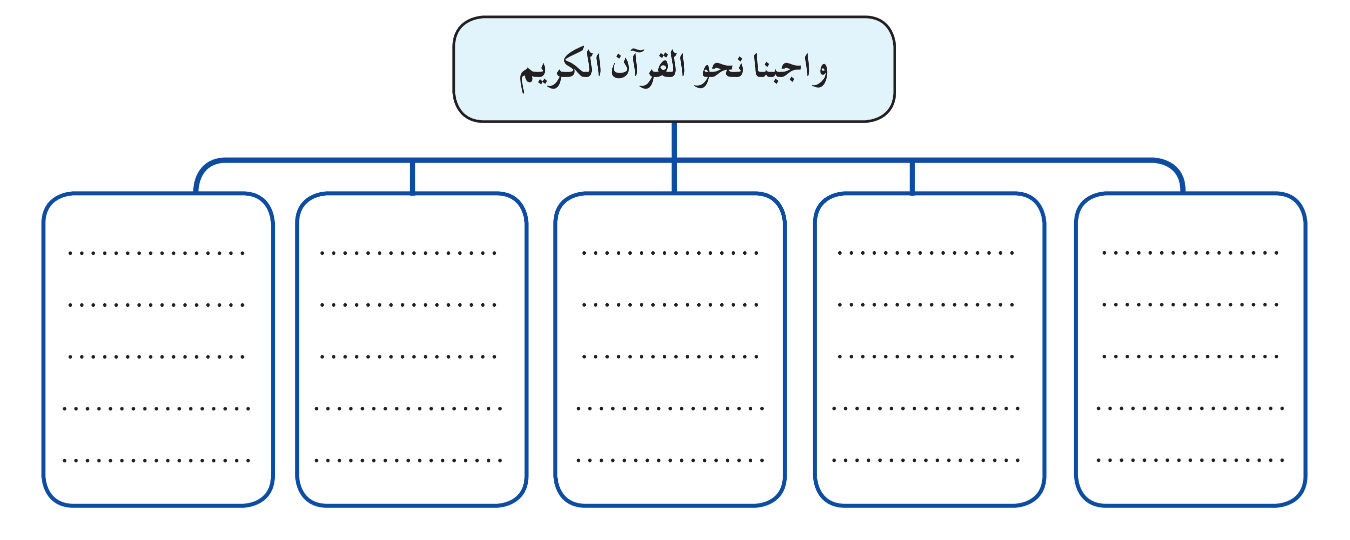
ب– عمل يرتبط بالمصالح العامة.



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروس الثلاثة السابقة أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الأول (واجبنا نحو القرآن الكريم)



ثانيًا: الدرس الثاني (توجيهات قرآنية) الآيات (١٢ – ١٩) من سورة لقمان

التوجيهات المتضمنة في الآيات الكريمة

- التوجيهات الإيمانية
- التوجيهات الأخلاقية
- التوجيهات الاجتماعية
- التوجيهات الدعوية



ثالثًا: الدرس الثالث (تنظيم الأولويات)

مفهوم تنظيم الأولويات	كيفية تحديد الأولويات	المهارات اللازمة لتنظيم الأولويات
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....



الدرس الرابع

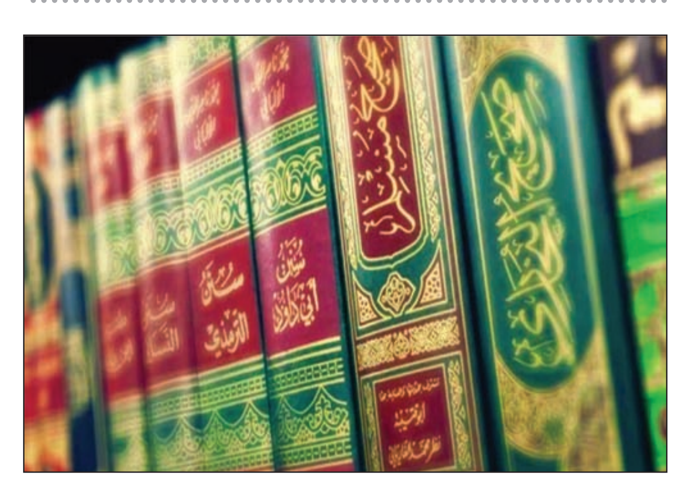
السنة النبوية ومكانتها

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١– توضيح مفهوم السنة النبوية، وحجيتها.
٢– استنتاج علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم.
٣– إعطاء أمثلة على علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم.
٤– تقدير أهمية السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.

تحتل السنة النبوية مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي، وهي وحي من عند الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (سورة النجم، الآيتان ٣–٤)، وهي التطبيق العملي لما جاء في القرآن الكريم من أحكام وتوجيهات، وقد وضع القرآن الكريم القواعد والأسس العامة للتشريع والأحكام، وعنيت السنة بتفصيل هذه القواعد، وبيان تلك الأسس.



أولًا: مفهوم السنة النبوية

السنّة النبوية: ما ورد عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

أتذكرُ وأُمثل

أتذكر الفرق بين السنة القولية والسنة الفعلية والسنة التقريرية، ثم أعطي مثالًا على كلٍّ منها.

ثانيًا: حجية السنة النبوية

السنة النبوية حجة شرعية يجب الأخذ بها والعمل بأحكامها وتوجيهاتها، وقد ثبت ذلك بالقرآن الكريم والسنة النبوية وعمل الصحابة والإجماع، فمن ذلك:

١– الآيات التي تأمر المسلمين بطاعة رسول الله ﷺ واتباعه، وتحذّر من مخالفته قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (سورة الحشر، الآية ٧).

٢– الأحاديث التي تأمر المسلمين بأخذِ المناسك عنه ﷺ، والاستماع إلى حديثه وحفظه

وتبليغه إلى من لم يسمعه، والتمسك بسنته، قال ﷺ : «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»[1].

٣- عمل الصحابة رضوان الله عليهم، وإجماع الأمة الإسلامية؛ فقد كان الصحابة ومَنْ بعدهم يرجعون إلى السنة النبوية؛ لمعرفة الأحكام الشرعية عندما لا يجدون الحكم في القرآن الكريم. وكان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أحرص الناس على معرفة أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وتقريراته، وحفظها والعمل بها.

أتدبرُ وأستنتجُ

أتدبر النصين الشرعيين الآتيين، ثم أستنتج دلالتهما على حجية السنة النبوية:

١- قال الله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾

(سورة النساء، الآية ٨٠).

٢- قال رسول الله ﷺ : «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ»[2].

ثالثًا : علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم

تظهر علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم من حيث الأحكام في ما يأتي:

علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم من حيث الأحكام

- مؤكِّدة لما جاء في القرآن الكريم
- مبيِّنة ومفصِّلة لما جاء في القرآن الكريم
- مستقِلة بأحكام وتوجيهات لم ترد في القرآن الكريم

(١) موطأ الإمام مالك. وهو حديث صحيح.
(٢) سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

١ – مؤكِّدة ما جاء في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم أحكام وتوجيهات، جاءت السنة النبوية تؤكدها، فيكون للحكم الواحد دليلان، الأول من القرآن الكريم والثاني من السنة النبوية، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٠)، مع قوله ﷺ : «.... وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ»[١].

٢ – مبيِّنة ومفصلة ما جاء في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم أحكام وتوجيهات مجملة غير مبينة ولا مفصلة، ثم جاءت السنة النبوية بيانها وتفصيلها، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٤٤)، ومن الأمثلة على ذلك: أن الله تعالى أمر بأداء الصلاة من غير بيان لأوقاتها وأركانها وركعاتها، ونحو ذلك، فبينت السنة كل ذلك بفعل رسول الله ﷺ، وتعليمه لأصحابه كيفيتها، قال رسول اللهِ ﷺ : «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»[٢].

٣ – مستقِلّة بأحكام وتوجيهات لم ترد في القرآن الكريم

فقد ورد في السنة النبوية أحكام وتوجيهات لم ترد في القرآن الكريم، ومن أمثلة هذا النوع: الأحاديث التي تحرِّم على الرجل أن يجمع في الزواج بين المرأة وعمتها أو المرأة وخالتها، والأحاديث التي تحرم أكل لحم الحمر الأهلية، وكل ذي ناب من السباع، وغير ذلك.

أتدبر وأصنف

أتدبر النصوص الشرعية الآتية، ثم أصنف الحديثين النبويين بحسب علاقتهما بالقرآن الكريم من حيث الأحكام الواردة فيهما:

الرقم	الآية الكريمة	الحديث الشريف	العلاقة بينهما
١–	قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٧).	قال رسول الله ﷺ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ»[٣]	

(١) السنن الكبرى للبيهقي. وهو حديث صحيح.
(٢) السنن الكبرى للبيهقي. وهو حديث صحيح.
(٣) صحيح مسلم.

٢-	قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ ﴾ (سورة النساء، الآية ٢٩).	قال رسول الله ﷺ : «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه»[1].	

رابعًا : واجبنا تجاه السنة النبوية

نظرًا لأهمية السنة النبوية فإنه يجب على المسلمين أن يعرفوا واجباتهم نحو سنة نبيهم ﷺ ؛ وذلك عن طريق ما يأتي:

١- التمسك بها، والعمل بما جاء فيها من أحكام وتوجيهات وأخلاق.

٢- تعلمها وتعليمها ونشرها بين الناس.

٣- رد الشبهات، والدفاع عنها وعن النبي ﷺ .

٤- بذل الأسباب لحفظها من الضياع، والاجتهاد في تمييز صحيحها من ضعيفها.



القيم المستفادة من الدرس :

١ - أوقن بأن السنة النبوية وحي من عند الله تعالى.

٢ - أحرص على اتباع السنة النبوية والعمل بأحكامها وتوجيهاتها.

٣ - ....

(١) صحيح البخاري.





الأسئلة

١- ما المقصود بالسنة النبوية؟

٢- تدبّر النصوص الشرعية الآتية، ثم بيّن وجه الاستدلال بها على حجية السنة النبوية:

أ - قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾.

ب- قال رسول اللهِ ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ».

٣- يتعذر العمل بأحكام القرآن الكريم من غير الرجوع للسنة النبوية، وضح ذلك.

٤- كيف تردّ على من يدّعون إلى الاكتفاء بالقرآن الكريم وترك السنة النبوية؟

٥- بين علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم عن طريق ما يأتي:

أ - قوله ﷺ: «وكونوا عباد الله إخوانًا».

ب- كيفية أداء الصلاة.

جـ- تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية.

د - الجمع بين المرأة وعمتها في الزواج.

٦- بيّن دلالة قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾.

٧- بيّن ثلاثة واجبات على المسلم تجاه السنة النبوية.



الدرس الخامس

علامات الساعة

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح المقصود بعلامات الساعة وأنواعها.

٢- إعطاء أمثلة على علامات الساعة الصغرى، وعلامات الساعة الكبرى.

٣- الاستعداد لليوم الآخر بالتوبة الصادقة والتزام أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، والإكثار من الأعمال الصالحة.

جعل الله تعالى ليوم القيامة علامات تسبقه تدل على قرب وقوعه؛ وذلك رحمة بالعباد لينتبهوا من غفلتهم ويتوبوا إلى ربهم، استعدادًا للقائه بالأعمال الصالحة، وتعد علامات يوم القيامة من الأمور الغيبيّة التي لا تُعرَف إلا بنصوص القرآن الكريم والسّنة النبوية الصحيحة، وهي جزء من الإيمان باليوم الآخر، وستتعرف في هذا الدرس علامات يوم القيامة التي اصطلح العلماء على تسميتها بعلامات الساعة.

أولًا : مفهوم علامات الساعة

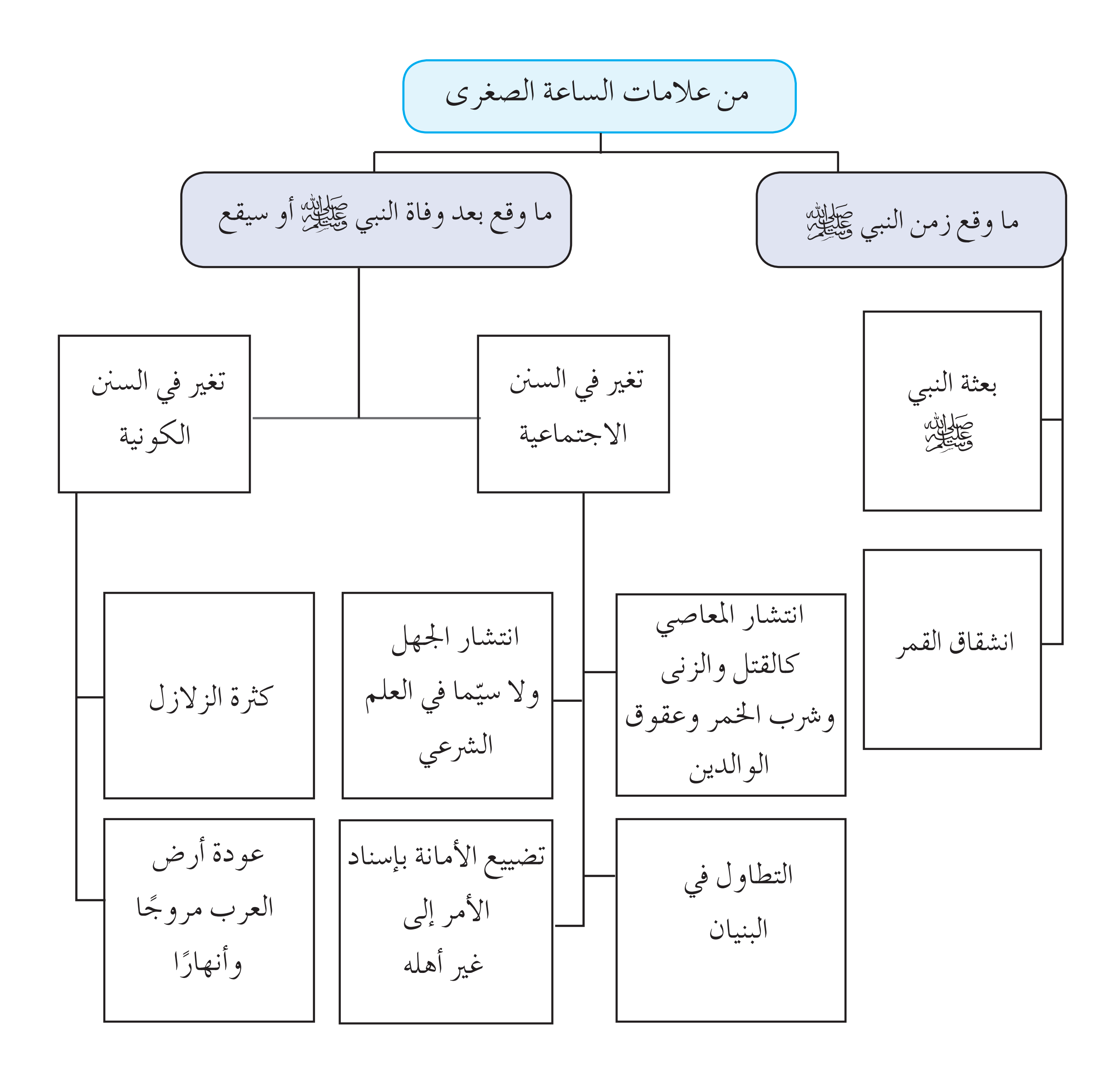
الساعة هي اسم من أسماء يوم القيامة، وعلامات الساعة هي الظواهر أو الأحداث التي يسبق وقوعُها قيامَ الساعة، وتدل على قُرب وقوعها. وقد سمى القرآن الكريم العلامات والأمارات التي تقع قبل هذا اليوم بالأشراط، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ (سورة محمد، الآية ١٨).

ثانيًا : أقسام علامات الساعة

قسم العلماء علامات الساعة إلى قسمين: علامات صغرى، وعلامات كبرى، والكبرى هي العلامات التي يدل ظهورها على شدة اقتراب قيام الساعة، أما الصغرى فهي العلامات التي تسبق ظهور العلامات الكبرى.

القسم الأول: العلامات الصغرى

وهي كثيرة، منها ما وقع زمن النبي ﷺ، ومنها ما وقع بعد وفاته ﷺ أو سيقع. وقد دلت الآيات والأحاديث على كثير من هذه العلامات، ومن هذه العلامات ما يأتي:



أتعاون وأحدد

أتعاون مع زملائي في تحديد علامة الساعة الصغرى التي تدل عليها النصوص الشرعية، كما في الجدول الآتي:

الرقم	الدليل الشرعي	العلامة/ العلامات
١	قال الله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ (سورة القمر، الآية ١).	
٢	قَالَ رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» قَالَ: «وَضَمَّ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى»[١].	
٣	قَالَ رسول الله ﷺ: «... أَنْ تَلِدَ الأمة رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ» [٢].	
٤	قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ» [٣].	
٥	قال رسول الله ﷺ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» [٤].	
٦	قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا» [٥].	

(١) صحيح مسلم.
(٢) صحيح مسلم.
(٣) صحيح البخاري.
(٤) صحيح البخاري.
(٥) صحيح مسلم.

القسم الثاني: العلامات الكبرى

هذه العلامات التي تدل على اقتراب الساعة لم تظهر بعد، وهي علامات متتابعة مترابطة مع بعضها بعضًا، فإذا ظهرت إحداهن تبعها سائر العلامات، ويجب على المؤمن أن يؤمن بها جميعًا بغض النظر عن ترتيبها. وهذه العلامات هي:

١- **ظهور الدجال:** وهو رجل يظهر في آخر الزمان يدّعي الألوهية، ويسعى لفتنة الناس عن دينهم بما أعطاه الله من خوارق العادات، وسمي الدجال بهذا الاسم لشدة دجله وكذبه، وقد وردت أحاديث نبوية كثيرة تحذر من فتنته، وتبين بعض صفاته، وما يُحْدثه في الأرض من فساد، فإذا خرج عرفه المؤمنون، فلا يفتنون به، ولا يتبعونه.

ويظهر المهدي، وهو رجل صالح من أهل بيت النبي ﷺ ، فيحارب الدجال، ويحكم بالقسط وينشر العدل بين الناس، قال ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي»[1].

وقد بالغ بعض المسلمين في انتظار خروج المهدي، وإظهاره على أنه وحده الذي سينجيهم من الفتن والمصائب التي تحيط بهم، لكن الرسول ﷺ بيّن أنه علامة من علامات الساعة التي تدل على اقتراب يوم القيامة.

ومما يعصم المسلم من فتنة الدجال الإيمان بالله تعالى، والحرص على الأعمال الصالحة، وقراءة فواتح سورة الكهف، والتعوذ من فتنته ولا سيما في الصلاة قبل التسليم.

٢- **نزول سيدنا عيسى عليه السلام:** أخبر القرآن الكريم أن سيدنا عيسى عليه السلام علامة من علامات الساعة، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (سورة الزخرف، الآية ٦١).

فينزل عيسى بن مريم من السماء حكمًا عدلًا، فيقف هو والمهدي ومن معهم في وجه الدجال ويحاربونه ومن معه، ثم يقتله سيدنا عيسى عليه السلام، وينهي هذه الحرب، ويحكم بالقرآن الكريم، فينتشر الأمن في عهده، ويفيض المال ويعمّ الخير.

---

(١) سنن أبي داود.

٣- **ظهور يأجوج ومأجوج:** وهي أمة كبيرة تخرج في آخر الزمان بعد نزول سيدنا عيسى عليه السلام، تنشر الفساد والدمار في الأرض، ثم يهلكهم الله عز وجلّ بإذنه، يقول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ (سورة الأنبياء، الآيتان ٩٦-٩٧).

٤- **الخسوف الثلاثة:** الخسف هو غياب الشيء في الأرض، وهو عذاب من الله تعالى لأهل الأرض بسبب انتشار الفساد. وقد أشارت الأحاديث النبوية الشريفة إلى ثلاثة خسوف كبيرة تقع قبل قيام الساعة: خسف في المشرق، وخسف في المغرب، وخسف في جزيرة العرب.

٥- **الدخان:** يبعث الله دخانًا من السماء يعم الناس كافة، فيصيب المؤمن على شكل زكام، بينما يصيب الكفار منه ضيق شديد، قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ (سورة الدخان، الآيتان ١٠-١١).

٦- **طلوع الشمس من مغربها:** يحدث انقلاب عظيم في نظام الكون، وتختل سننه بقدرة الله تعالى، فتطلع الشمس من جهة الغرب. والإيمان بهذه العلامة من علامات الساعة يدفع المؤمنين إلى الإكثار من الطاعات والتقرب إلى الله تعالى، والتوبة الدائمة إليه، ذلك أن التوبة بعد ظهور هذه العلامة لا تنفع صاحبها إذا لم يكن قد تاب قبل ذلك، قال ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا»[١].

٧- **خروج الدابة:** هي مخلوق من مخلوقات الله تعالى لا يعلم نوعها ولا شكلها إلا الله تعالى، تُكلِّم الناس، وتصف المؤمن بصفته من الإيمان وتصف غير المسلم بصفته من الكفر، قال الله تعالى: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾(سورة النمل، الآية ٨٢).

وعلامتا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة علامتان متقاربتان جدًّا، لقوله ﷺ: «... وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا»[٢].

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح مسلم.

٨- **النار**: وهي نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم في الدنيا. وهذه العلامة هي آخر علامات الساعة ظهورًا، قال ﷺ : «... وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ»[١].

القيم المستفادة من الدرس :

١ – أحرص على التوبة إلى الله تعالى.

٢ – أتذكر اليوم الآخر، فألتزم أوامر الله تعالى، وأجتنب نواهيه.

٣ – أؤمن بأن الله على كل شيء قدير.

٤ – ....

---

(١) صحيح مسلم.



الأسئلة



١- ما المقصود بعلامات الساعة؟

٢- اذكر خمسًا من علامات الساعة الكبرى.

٣- اذكر ثلاثًا من علامات الساعة الصغرى التي وقعت بعد وفاة النبي ﷺ أو ستقع.

٤- ما علامة الساعة الكبرى التي تشير إليها كل آية من الآيتين الكريمتين الآتيتين:

أ - ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.

ب- ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٥- من علامات الساعة الكبرى نزول سيدنا عيسى عليه السلام، وظهور الدجال، قارن بينهما من حيث ما يأتي:

أ - الإيمان بالله تعالى.

ب- فِعْل كل منهما في الأرض.

٦- اذكر ثلاثة أعمال تعصم المسلم من فتنة الدجال.

٧- صنف علامات الساعة الآتية إلى علامات صغرى وعلامات كبرى:

(انشقاق القمر، طلوع الشمس من المغرب، خروج الدابة، بعثة النبي ﷺ، التطاول في البنيان، ظهور يأجوج ومأجوج).

علامات الساعة الصغرى	علامات الساعة الكبرى
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....




٨- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(١) علامة الساعة التي تسوق الناس إلى المحشر هي:

أ - الدجال.　　ب- الدابة.

جـ- الدخان.　　د - النار من اليمن.

(٢) من علامات الساعة (تضييع الأمانة)، ويقصد بها:

أ - انتشار الكذب.　　ب- ضياع العلم.

جـ- إسناد الأمور لغير أهلها.　　د - انتشار الغيبة.

(٣) من علامات يوم القيامة التي لا تُقبَل بعدها توبة، هي:

أ - الخسوف الثلاثة.　　ب- طلوع الشمس من مغربها.

جـ- ظهور يأجوج ومأجوج.　　د - نزول عيسى عليه السلام.



الدرس السادس

أحداث اليوم الآخر

خلق الله تعالى الإنسان وكرّمه، وبيّن له غاية خلقه، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات، الآية ٥٦)، وكلفه بعمارة الأرض وفعل الطاعات والابتعاد عن المعاصي، وسيجازيه الله تعالى عن أعماله في الدنيا إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تعرّف أحداث اليوم الآخر.
٢- توضيح آثار الإيمان باليوم الآخر في حياة المسلم.
٣- الاستعداد للقاء الله تعالى في اليوم الآخر بالإيمان به وبالأعمال الصالحة.

ومن كمال عدل الله تعالى أن جعل يومًا آخر يحاسب فيه الإنسان على أعماله، فيثيبه على فعل الطاعات، ويعاقبه على فعل المعاصي، وهذا اليوم هو اليوم الآخر، فكيف يكون الإيمان به؟ وما أحداثه؟

أولًا : مفهوم الإيمان باليوم الآخر

هو الاعتقاد الجازم بوجود حياة أخرى أبدية بعد الموت يحاسب الله فيها الإنسان على أعماله.

وعلى المسلم أن يؤمن بكلِّ ما أَخبر به الله تعالى في كتابه الكريم، وبما أخبر به الرسول ﷺ من أخبار يوم القيامة مما يكون بعد النفخة الأولى، وحتى دخول أَهل الجنَّةِ الجنةَ، ودخول أَهل النارِ النَّارَ، وما يجري فيهما.

ثانيًا : دلائل عناية القرآن الكريم باليوم الآخر

اعتنى القرآن الكريم باليوم الآخر، فقد أكدت كثير من الآيات الكريمة وقوعه، وذكرت ما فيه من أحداث، ومن دلائل هذه العناية ما يأتي:

١ – عدّ القرآن الكريم الإيمان باليوم الآخر ركنًا من أركان الإيمان لا يصح إيمان المسلم إلا به، يقول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٧).

٢ – ربْط الإيمان باليوم الآخر بالإيمان بالله عز وجل، ذلك لأن الإيمان بهما هو الذي يضبط سلوك

الإنسان في الحياة الدنيا فيحرص على العمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ (سورة الطلاق، الآية ٢)، وكذلك ربط الرسول ﷺ بين الإيمان بالله تعالى والإيمان باليوم الآخر، فقال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[1].

٣- الإكثار من ذكر اليوم الآخر، فلا تكاد تجد موضوعًا من موضوعات القرآن الكريم إلا ويذكر في ثناياه اليوم الآخر، وما سيكون فيه من الأحداث والوقائع.

٤- تسمية هذا اليوم بأسماء كثيرة مثل: يوم الدين، ويوم الحساب، ويوم القيامة، والواقعة، والطامة والصاخّة، والقارعة، وفي هذه الأسماء إشارة إلى الأحداث التي تقع في هذا اليوم العظيم.

أستنتج

دلالة واحدة لكل اسم من أسماء يوم القيامة الآتية على بعض الأحداث التي تكون فيه: الحاقة، يوم الفصل، الغاشية.

ثالثًا: وقت اليوم الآخر

وقت اليوم الآخر من علم الغيب الذي استأثر الله تعالى به، ولم يُطْلع عليه أحدًا من خلقه، وعلى المسلم أن يهتم بما سيكون عليه مصيره في ذلك اليوم، فيقبل على طاعة الله تعالى والتزام أوامره واجتناب نواهيه؛ استعدادًا لهذا اليوم العظيم، فعن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ السّاعَةِ فَقَالَ مَتى السّاعَةُ؟ قَالَ: «وَماذا أَعْدَدْتَ لَها؟»، قَالَ لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»[2].

رابعًا : من أحداث اليوم الآخر

تقع في اليوم الآخر أحداث عظيمة ، ومن هذه الأحداث ما يأتي:

١- **النفخة الأولى:** وهي النفخة التي تنتهي بها الحياة الدنيا، حيث يأمر الله تعالى المَلَك بالنفخ في الصور (البوق)، فيموت من في السماوات ومن في الأرض، وفي ذلك إشارة إلى نهاية الحياة

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح البخاري.

الدنيا، وبداية اليوم الآخر، قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ (سورة الزمر، الآية ٦٨)، ويرافق هذه النفخة أحداث كونية مذهلة تحدث للكون؛ فتنشق السماء، وتتناثر النجوم والكواكب، وتتفتت الأرض، قال الله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ (سورة الانفطار، الآيات ١-٥).

٢- **النفخة الثانية:** وهي نفخة البعث، حيث يأمر الله تعالى المَلَك فينفخ النفخة الثانية في الصور، فتعود الحياة إلى الأموات، وهذا ما يطلق عليه البعث، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ (سورة الزمر، الآية ٦٨).

٣- **الحشر والشفاعة الكبرى:** حيث يُجمَع الناس بعد بعْثِهم في مكان واحد يسمى المحشر، انتظارًا لحساب رب العالمين، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ (سورة ق، الآية ٤٤)، وتشتد أهوال الموقف في المحشر من طول الوقوف، وانتظار الحساب، حيث يحشر الناس حفاة عراة، وتدنو الشمس منهم، ويصيبهم العرق بحسب أعمالهم، حينها يلجأ الناس إلى من يشفع[1] لهم عند ربهم، فيشفع النبي ﷺ شفاعته الكبرى، بأن يعجل الله للناس حسابهم.

أستذكر

وزملائي الأصنافَ السبعة الذين بيّن النبي ﷺ أن الله تعالى يظلهم في ظله في أرض المحشر، يوم لا ظل إلا ظله.

٤- **العرض والحساب:** يُعرَض الناس على الله عز وجل صفوفًا يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ (سورة الكهف، الآية ٤٨)، ثم تتطاير الصحف، فيأخذ كل واحد صحيفة أعماله التي سجلتها عليه الملائكة في الحياة الدنيا، فمنهم من يأخذ كتابه بيمينه، وهم أهل الإيمان والعمل الصالح والسعادة، ومنهم من يأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره، وهم أهل الكفر والنفاق، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا[2] ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ (سورة الانشقاق، الآيات ٧-١٢).

---

(١) الشفاعة: هي التوسط عند الآخرين لجلب منفعة أو دفع مفسدة.

(٢) ثبورًا: هلاكًا.

وبعد ذلك يحاسب الله تعالى الناس على أعمالهم في الحياة الدنيا صغيرها وكبيرها، فتوزن هذه الأعمال بميزان لا يعلم طبيعته إلا الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٤٧).

والحساب نوعان: حساب يسير، وحساب عسير. والحساب اليسير كما بيّن الرسول ﷺ خاص بالمؤمن، حيث يُسأل عن أعماله، فيجيب بما يشرح صدره، وإذا عرضت عليه ذنوبه أقر بها، فيسترها الله عليه ويتجاوز عنه. أما الحساب العسير، فهذا خاص بأهل النار، حيث ينكرون معاصيهم، فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وجلودهم بما كانوا يعملون.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديث الشريف الآتي، ثم أبين الدرس المستفاد منه:

قال ﷺ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلاَ يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»[1].

٥ – **الورود على الحوض:** يكرم الله تعالى النبي ﷺ يوم القيامة بحوض عظيم، ماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج، يرد عليه الناس بعد معاناتهم من أهوال المحشر، فمنهم من يشرب منه فلا يظمأ أبدًا، وهم المؤمنون الصادقون، ومنهم من يُبعَد عنه بسبب تفريطهم بسنة النبي محمد ﷺ وأحكام الإسلام وعدم التزامها، قال ﷺ : «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا»[2].

٦ – **المرور فوق الصراط:** الصراط جسر منصوب فوق جهنم، وحوله ظلمة دائمة، فمن اجتازه دخل الجنة، ومن سقط عنه دخل النار، حيث يأمر الله تعالى الخلائق جميعًا بالمرور عليه.

٧– **دخول الجنة أو النار:** الجنة هي دار القرار التي أعدها الله تعالى لعباده الذين آمنوا به وأقبلوا على طاعته في الحياة الدنيا. وفي الجنة أنواع لا تحصى من النعيم، وهي درجات تتناسب مع الأعمال الصالحة التي قدمها الإنسان المؤمن في الحياة الدنيا.

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري. ومعنى فرطكم: أي سابقكم.

وأما النار فهي مثوى الكافرين بالله المستكبرين عن طاعته وعبادته، وفيها كذلك أنواع كثيرة من العذاب، وهي منازل ودركات تتناسب مع مستوى الذنوب والمعاصي التي ارتكبها الإنسان في الحياة الدنيا.

٨ – **الشفاعة الصغرى:** يحتاج الناس يوم القيامة إلى الشفاعة، فلا يقبل الله تعالى هذه الشفاعة إلا لمن يأذن له ولمن يرتضي من عباده، مثل الأنبياء، والشهداء، والصالحين على قدر مراتبهم عند ربهم، فالشهيد الذي يدافع عن وطنه ويحمي حدوده مثلًا يشفع في سبعين من أهل بيته، ومن الشفاعة شفاعة القرآن الكريم لمن كان يتلوه أو يحفظه ويعمل به، وشفاعة الصيام للصائمين. وأول الخلق الذين يؤذن لهم بالشفاعة يوم القيامة هو سيدنا محمد ﷺ .

خامسًا : آثار الإيمان باليوم الآخر

للإيمان باليوم الآخر آثار إيجابية في حياة الإنسان، منها:

١– استقامة الإنسان وانضباطه والتزامه العملَ الصالحَ ومراقبة الله تعالى في السر والعلن.

٢– عدم التعلق بالدنيا وطلب ملذاتها بطرائق غير مشروعة؛ وذلك لإيمانه بما أعده الله تعالى للمؤمنين من النعيم في الجنة، فيفضله على ملذات الدنيا الزائلة.

٣– تحقق الطمأنينة في قلب المؤمن؛ وذلك عندما يستشعر عدل الله تعالى وحسابه للناس يوم القيامة.



القيم المستفادة من الدرس :

١ – أستعد للقاء الله تعالى يوم القيامة بالطاعة وأعمال الخير.

٢ – أثق بعدل الله تعالى.

٣ – ....





الأسئلة

١ – ما المقصود بكل مما يأتي: اليوم الآخر، الحساب، الصراط؟

٢ – اعتنى القرآن الكريم باليوم الآخر، بين ثلاثة من مظاهر هذه العناية.

٣ – تحدث في اليوم الآخر أحداث عظيمة، اذكر ستة منها.

٤ – قارن بين أحداث اليوم الآخر الآتية:

أ – النفخة الأولى والنفخة الثانية من حيث النتيجة المترتبة على كل منهما.

ب– الشفاعة الكبرى والشفاعة الصغرى للنبي ﷺ من حيث وقت كل منهما.

٥ – ما حَدَثُ يومِ القيامة الذي تدل عليه كل آية من الآيات الكريمة الآتية:

أ – قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾

ب– قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾.

جـ– قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾.

د – قال الله تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾

٦ – اذكر اثنين من الآثار المترتبة على الإيمان باليوم الآخر.

٧ – ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(١) يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة في مكان واحد يسمى المحشر، ويكون ذلك بعد:

أ – الورود على الحوض. ب– النفخة الأولى.

جـ– العرض والحساب. د – النفخة الثانية.

(٢) ما يعقب النفخة الثانية في البوق، هو:

أ – انتهاء الحياة الدنيا. ب– العرض.

جـ– البعث. د – الحساب.

(٣) أول الخلق شفاعة يوم القيامة هو سيدنا:

أ – آدم عليه السلام. ب– نوح عليه السلام.

جـ– إبراهيم عليه السلام. د – محمد ﷺ .



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروس الثلاثة السابقة أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الرابع (السنة النبوية)

السنة النبوية

مفهومها	مضمون الأدلة على حجيتها	علاقتها بالقرآن الكريم	واجب المسلم تجاهها
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....



ثانيًا: الدرس الخامس (علامات الساعة)

علامات الساعة هي:

....
....
....

أقسام علامات الساعة

الكبرى

- ظهور الدجال
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

الصغرى

ما وقع زمن النبي ﷺ

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

ما وقع بعد وفاة النبي ﷺ أو سيقع

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....



ثالثًا: الدرس السادس (أحداث اليوم الآخر)

....	• هو الاعتقاد الجازم بوجود حياة أخرى أبدية بعد الموت يحاسب الله فيها الإنسان على أعماله.
دلائل عناية القرآن الكريم باليوم الآخر	• .... • .... • .... • ....
الحكمة من إخفاء وقت اليوم الآخر	• ....
من أحداث اليوم الآخر	• .... • .... • .... • .... • .... • .... • .... • ....

أقرأ الحديث النبوي الشريف الآتي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» (١).

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.
٢- شرح الحديث المقرر شرحًا وافيًا.
٣- حفظ الحديث النبوي المقرر غيبًا.
٤- تمثُّل التوجيهات المتضمنة في الحديث المقرر.

راوي الحديث النبوي الشريف

الصحابي الجليل أبو هريرة هو عبد الرحمن ابن صخر الدوسي اليمني رضي الله عنه، أسلم في السنة السابعة للهجرة، لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الحفظ، فحفظ عنه أحاديث كثيرة، وكان من أحفظ الصحابة للأحاديث النبوية. توفي سنة ٥٧هـ في المدينة المنورة.

أولًا: المفردات والتراكيب

سلامى : مفرد سلاميات، وهي مفاصل الإنسان.
تميط : تبعد وتزيل.
صدقة : كل ما يستحق الأجر والثواب.

ثانيًا: شرح الحديث النبوي الشريف

أنعم الله تعالى علينا بنعم كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٣٤). وقد بين الحديث النبوي الشريف إحدى هذه النعم وهي مفاصل الإنسان، فهي من أعظم نعم الله تعالى عليه؛ لأن حركة الإنسان تعتمد عليها، كما أنها تدل على قدرة الله تعالى وعظمته، الذي خلق الإنسان على هذا النحو من التناسق ومرونة الحركة، وجمال المنظر، قال الله تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ (سورة التين، الآية ٤).

وقد ذكر الحديث النبوي أن شكر الله تعالى على هذه النعم يكون بالصدقة بمعناها الشامل

(١) متفق عليه.

وهي كل أفعال الخير التي يمكن أن يقوم بها الإنسان، وذلك باستخدام هذا الجسم في طاعة الله تعالى، ومساعدة الناس، فكل مفصل يتحرك في طاعة الله تعالى يكسب صاحبه ثوابًا. وبالرغم من أن الصدقات تختص عادة بالأموال، إلا أن الحديث بيّن نوعًا آخر لها هو الصدقات المعنوية التي يستطيع كل الناس القيام بها من غير جهد كبير، ولا يحتاجون لإنفاق المال فيها. لذلك جاءت كلمة (صدقة) في الحديث نكرة غير مُعرَّفة؛ لتدل على الصدقة بالمعنى العام، فتشمل الأجر على كل أنواع البر والخير من غير تقييد.

وقد بيّن الحديث النبوي الشريف بعضًا من أعمال الصدقة بمفهومها العام، وهي:

١- العدل بين المتخاصمين

من القيم التي حث عليها الإسلام الحكم بالعدل بين المتخاصمين والإصلاح بينهما؛ لأنه يزيل عوامل الفرقة في المجتمع، وبه تزول البغضاء والشحناء بين الناس، قَالَ رَسُولُ اللهِ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ»[١].

٢- إعانة الآخرين

دعا الحديث الشريف إلى مساعدة الناس في أمور دنياهم وقضاء حوائجهم، فهذا الأمر من شأنه أن يزيد المحبة بين أفراد المجتمع، ويؤكد أهمية التكافل بينهم.

أفكر وأعطي مثالا

حث الحديث الشريف على إعانة الإنسان على ركوب دابته، وإعانته على حمل متاعه عليها، ولا يقصد بذلك تخصيص تقديم العون للناس في هذا الأمر فحسب.

أُعطي مثالًا آخر لأمر أستطيع به تقديم العون لزملائي في المدرسة.

٣- الكلمة الطيبة

حث النبي ﷺ على قول الخير والتواصي به. وقد جاءت (الكلمة) في الحديث مقيدة بالطيبة لتخرج الكلمة غير الطيبة وتشمل كل كلمة طيبة سواءً كانت في حق الله تعالى؛

---

(١) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

كالتسبيح والتهليل، أو في حق الناس كرد السلام، والنصيحة، وقول كلمة الحق، ونحو ذلك من طيب الكلام، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾(سورة إبراهيم، الآية ٢٤).

٤- كثرة الخطى إلى الصلاة

دعا الرسول ﷺ المسلم إلى المداومة على قصد بيوت الله لصلاة الجماعة، وهذا يدل على أهمية الصلاة وفضلها، وبخاصة إذا كانت في جماعة؛ لأنها تؤلف بين المصلين، وتزيد المحبة والعلاقات الطيبة بينهم.

٥- إماطة الأذى عن الطريق

حث الرسول ﷺ على إزالة كل ما يؤذي الناس في الطرق والمرافق العامة، كالأشواك والأوساخ وغيرها. وفي ذلك تأكيد أهمية نظافة البيئة والمرافق العامة.

إن قيام المسلم بأعمال البر والتقوى بأنواعها تعد شكرًا لله تعالى على نعمه، فينال بذلك زيادة النعمة لقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧)، كما ينال الثواب من الله تعالى عن أعماله الصالحة.

أتدبرُ وأستخرجُ

أتدبر النصوص الشرعية الآتية، ثم أستخرج منها صورة من صور الصدقة بالمفهوم العام:

١- قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ١١٤).

٢- قال رسول اللهِ ﷺ : «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»[١].

٣- قال رسول اللهِ ﷺ : «... واللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخيه»[٢].

---

(١) صحيح مسلم.
(٢) صحيح مسلم.



القيم المستفادة من الدرس :

١ – أشكر الله تعالى على نعمه الكثيرة.

٢ – أداوم على القول الحسن، وتقديم الخير للناس.

٣ – أحافظ على البيئة والمرافق العامة.

٤ – ....

أثري خبراتي

أقرأ الحديث النبوي الآتي، ثم أبين العلاقة بين صلاة الضحى والصدقة بمفهومها العام:

قال رسول الله ﷺ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » (١).

---

(١) صحيح مسلم.



الأسئلة

١– استخرج من الحديث الشريف ما يدل على معنى: مفصل، تبعد الأذى عن الطريق.

٢ – بيّنَ الحديث الشريف طرائق لشكر الله تعالى على نعمه، وضح ذلك.

٣ – عدد ثلاثة من أعمال الصدقة التي ذكرها الحديث الشريف.

٤ – اذكر فائدتين للإصلاح بين المتخاصمين.

٥ – علل ما يأتي:

أ – جاءت كلمة (صدقة) في الحديث الشريف نكرة.

ب– جاءت (الكلمة) في الحديث مقيدة بالطيبة.

٦ – اكتب من الحديث الشريف النصّ النبوي الذي يدل على كل مما يأتي:

أ – إصلاح ذات البين.

ب– الاهتمام بالبيئة.

جـ– التعاون بين الناس.

٧ – ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(١) يقصد بالكلمة الطيبة في الحديث النبوي الشريف:

أ – ذكر الله تعالى. ب– القول الحسن.

جـ– التواصي بالخير. د – كل ما ذكر صحيح.

(٢) كلمة (صدقة) في الحديث الشريف تعني:

أ – التبرعات المالية. ب– الزكاة.

جـ– كل ما يستحق الأجر والثواب. د – صدقة الفطر.

٨ – اكتب غيبًا الحديث الشريف من قوله ﷺ : «كل سلامى...»، إلى قوله ﷺ : «.... عن الطريق صدقة».



الدرس الثامن

صلاة الجمعة

للصلاة أهميّة عظيمة في حياة المُسلم، فهي صلة بين العبد وربه، وسبب في استقامة سلوك المسلم، وشعوره بالراحة النفسية، خُصوصًا حين يؤديها جماعةً في المسجد، ومن ذلك صلاة الجمعة التي يؤديها المسلم يوم الجمعة، وقد فَضّلَ الله تعالى هذا اليوم على ما سواه من الأيام، قَالَ ﷺ:«خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ»(١)، ولفضل هذا اليوم فقد سمى الله تعالى سورة من سور القرآن الكريم بسورة الجمعة.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح فضل صلاة الجمعة، وحكمها.

٢- توضيح شروط وجوب صلاة الجمعة، وكيفيتها.

٣- المحافظة على صلاة الجمعة.

٤- الالتزام بآداب صلاة الجمعة وسننها.

أتدبرُ وأستخرجُ

أتدبر الحديث النبوي الآتي، ثم أستخرج منه فضل يوم الجمعة: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عن يَوْمِ الْجُمُعَةِ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»(٢) .

أولًا : فضل صلاة الجمعة

لصلاة الجمعة والسعي إليها فضائل عظيمة منها:

١ - نيل الأجر العظيم من الله تعالى، فقد أشار النبي ﷺ إلى أنه منْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَبَكّرَ إلى الصلاة، وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ إلى خطبة الجمعة كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا (٣) .

٢ - تكفير الذنوب والخطايا، لقوله ﷺ : «مَنِ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» (٤) .

---

(١) صحيح مسلم.
(٢) صحيح مسلم.
(٣) سنن الترمذي وهو حديث صحيح.
(٤) صحيح مسلم.

ثانيًا : حكم صلاة الجمعة

صلاة الجمعة واجبة على كل مسلم بشروط معينة، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الجمعة، الآية ٩)، فقد أمر الله تعالى بالسعي إلى صلاة الجمعة، وأمر بترك البيع وقت الصلاة، والأمر في الحالتين دليل على الوجوب، فعند سماع الأذان يجب السعي للجمعة، وترك معاملات البيع والشراء وكل ما يشغله عن أدائها لحين الانتهاء من صلاة الجمعة، وقد حذر رسول الله ﷺ من التهاون في أداء صلاة الجمعة أو تركها بغير عذر، فقال: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ[١] الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»[٢] .

ثالثًا : شروط وجوب الجمعة

يشترط لوجوب صلاة الجمعة شروط، منها:

١ – دخول الوقت؛ فلا تصح صلاة الجمعة في غير وقتها، ووقتها هو وقت صلاة الظهر الذي يبدأ من زوال الشمس، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ»[٣].

٢ – القدرة، والذكورة، والتكليف: (المسلم البالغ العاقل)، لما ورد عن رسول الله ﷺ أنّ الْجُمُعَة حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ واستثنى من ذلك المرأة والصبي والمَرِيض[٤]، فإن صلى الصبي صحت صلاته، واحتُسِبت له تطوعًا. ولوالديه أجرٌ على حثه وتعويده على أداء صلاة الجمعة، أما المجنون فصلاته باطلة؛ لعدم إدراكه، وأما المريض والمرأة، فإن صلوا الجُمعة صحت صلاتهم وأجزأتْهم عن فرْضِ الظهر.

٣ – وجود مجموعة من الناس، فلا تجب الجمعة على الشخص إذا كان وحده.

٤ – الإقامة، فلا تجب الجمعة على المسافر، بل يصلي الظهر، فإن صلى الجمعة أجزأته عن صلاة الظهر.

---

(١) وَدْعِهِمُ: ترْكهم.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح البخاري، تميل الشمس: تميل إلى جهة الغرب، وتزول عن وسط السماء.

(٤) انظر سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

رابعًا : كيفية أداء صلاة الجمعة



بعد صعود الإمام المنبرَ، وقيام المؤذن بالأذان الثاني لصلاة الجمعة؛ يخطب الإمام خطبتين، يحمد الله تعالى فيهما، ويصلي على رسوله ﷺ، ويوصي الناس بتقوى الله تعالى.

ويسنّ عدم الإطالة في الخطبتين، وأن تكون الثانية أقصر من الأولى؛ قال ﷺ : «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»(١).

وينبغي أن يحرص الخطيب في خطبته على توجيه الناس إلى التزام الأخلاق الإسلامية والقيم النبيلة، ومعرفة أحكام الدين، وعدم التشهير بالناس، وعدم تجريح الهيئات ومؤسسات الدولة، ويستحب له أيضًا أن يدعو لولي الأمر بالصلاح والسداد والتوفيق لخدمة العباد وحماية البلاد؛ لما في ذلك من الخير للأمة في دينها ودنياها.

وبعد الانتهاء من الخطبة يصلي الإمام بالمصلين ركعتين يجهر فيهما بالقراءة. ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى بعد سورة الفاتحة سورةَ الأعلى، وفي الركعة الثانية سورةَ الغاشية.

أقارنُ

بين صلاة الجمعة وصلاة الظهر، من حيث: عدد الركعات، الخطبة، الوقت، الجهر والسرية في الصلاة.

---

(١) صحيح مسلم. ومعنى (مئنة) علامة.

خامسًا : آداب صلاة الجمعة وسننها

لصلاة الجمعة آداب وسنن يستحب للمسلم أن يقوم بها، منها:

١- الاغتسال والتطيب ولبس أحسن الثياب، قَالَ ﷺ: «لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى»(١).

٢- التبكير في الذهاب إلى المسجد، والجلوس حيث يرى المصلي متسعًا، ويكره له تخطي رقاب المصلين.

٣- الإنصات للخطيب، وعدم التحدث أثناء الخطبة، وترك العبث وعدم الانشغال بأي شيء أثناء الخطبة، كالهاتف ونحوه، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا»(٢).

٤- أن يصلي ركعتين أو أربع ركعات بعد صلاة الجمعة.

٥- أن لا يغلق طرق المرور أمام المساجد، بل يقف بسيارته في المكان المناسب.

القيم المستفادة من الدرس :

١ - أحافظ على صلاة الجمعة.

٢ - ألتزم آداب صلاة الجمعة.

٣ - أحرص على الإنصات لخطبة الجمعة والإفادة منها.

٤ - ....

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.





الأسئلة

١ – بيّن وقت صلاة الجمعة.

٢ – بيّن دلالة كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

الرقم	النص الشرعي	الدلالة
١–	قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾	
٢–	قالَ رسول اللهِ ﷺ : «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ».	

٣– اذكر ثلاثة شروط يجب توافرها لوجوب صلاة الجمعة.

٤– استخرج أربعة أمور يستحب فِعْلُها لصلاة الجمعة من قول النبي ﷺ : «لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى».

أ – .... ب– ....

جـ– .... د – ....

٥– بيّن الحكم الشرعي في كل مسألة من المسائل الآتية:

أ – صلت امرأة صلاة الجمعة في المسجد.

ب– صلى عجوزٌ مقعد صلاة الجمعة ركعتين في بيته.

جـ– صلى مسافر صلاة الجمعة في المسجد.

د – صلت امرأة يوم الجمعة صلاة الظهر في بيتها.





٦- ضع إشارة (✓) بجانب العبارات الصحيحة، وإشارة (×) بجانب العبارات غير الصحيحة في ما يأتي:

أ - صلاة الجمعة مستحبة على كل مسلم قادر (   ).

ب- يُكره البيع والشراء بعد أذان الجمعة (   ).

جـ- من يتهاونْ في صلاة الجمعة يطبع الله على قلبه ويكنْ من الغافلين (   ).



الدرس التاسع مقاصد الشريعة

تهدف الشريعة الإسلامية إلى تحقيق مصالح النّاس في الدنيا والآخرة، بجلب المنافع لهم، ودفع الضرر عنهم، فشرعت من الأحكام ما يحقق تلك المصالح في حياة الناس. فما مقاصد الشريعة؟ وما أنواع المصالح التي جاءت لحفظها؟

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم مقاصد الشريعة.

٢- إعطاء أمثلة على مراعاة الإسلام لمصالح الناس الخمسة.

٣- توضيح مراتب مقاصد الشريعة.

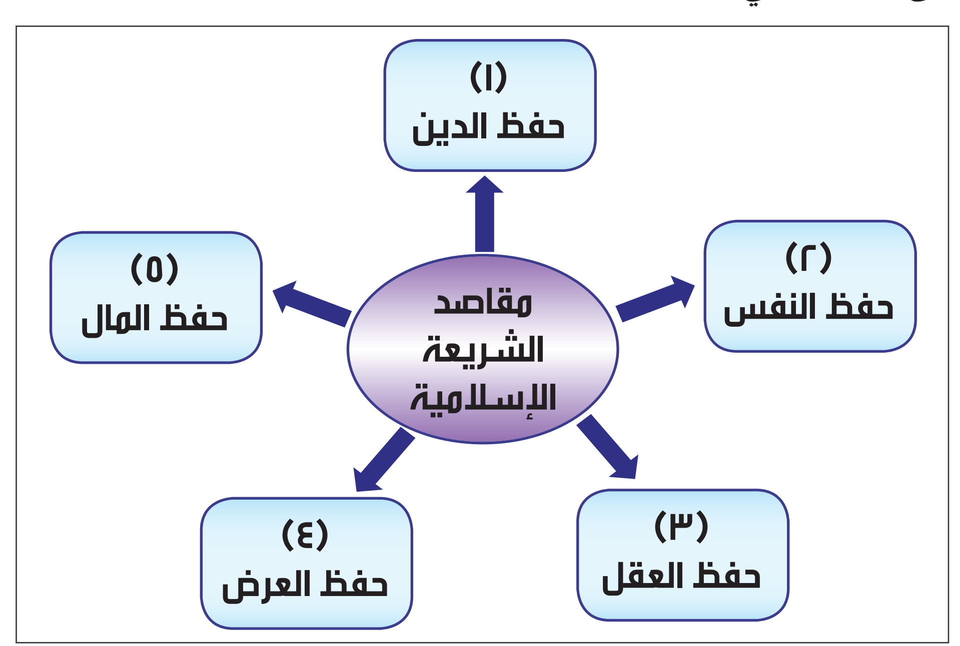
٤- تقدير عظمة الإسلام في مراعاته مصالح الناس جميعها في الدنيا والآخرة.

أولًا : مفهوم مقاصد الشريعة

مقاصد الشريعة هي الغايات التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيقها، وتتمثل في جلب المنافع للناس، ودرء المفاسد عنهم في الدنيا والآخرة؛ لأن مصدرها هو الله تعالى، وهو الأعلم بما يحقق مصالحهم، يقول تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك، الآية ١٤).

ثانيًا : أنواع مصالح الناس

بيّن العلماء أن مصالح الناس مهما كانت لا تخرج عن خمسة أنواع رئيسة، مرتبة حسب الأولوية على النحو الآتي:



١– **حفظ الدين:** وهو أهم المصالح الخمس التي يجب المحافظة عليها؛ لأنه يمثل النظام العام الذي تستقيم به حياة الإنسان، وهو يلبي الحاجة الفطرية التي تدفع الإنسان إلى عبادة الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات، الآية ٥٦)، ويقوّي في نفسه معاني الخير والفضيلة، فيشعر بالسعادة والطمأنينة.

ومن وسائل حفظ الدين التي شرعها الإسلام أداءُ العبادات على اختلافها، والتزامُ تعاليمه في شتى مناحي الحياة، والجهادُ دفاعًا عنه وردًّا للعدوان عليه، وتحريمُ البدع والخرافات التي تؤثر في عقائد الناس.

وحفظ الدين من واجبات الدولة بأن تضمن للإنسان حرية الاختيار، وحرية ممارسة العبادة، ومنع الاعتداء عليها، وتحريم إكراه غير المسلمين على اعتناق الإسلام.

٢– **حفظ النفس:** كرّم الله تعالى النفس الإنسانية، وأمر بحفظها، ومن هنا جعل الإسلام قتل نفس واحدة بغير وجه حق كقتل الناس جميعًا، وأن الاعتداء عليها اعتداء على الإنسانية، قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٢).

ومن وسائل حفظ النفس التي شرعها الإسلام: تحريم إيذاء النفس الإنسانية أو الاعتداء عليها بأي صورة من الصور، ووجوب التداوي إذا أصيب الإنسان بمرض، وتشريع عقوبة القصاص لمن يعتدي على النفس، وينتهك حرمتها، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٩).

أفكرُ

في سبب إباحة أكل الميتة أو غيرها من المحرمات عند الضرورة.

٣– **حفظ العقل:** ميز الله تعالى الإنسان عن غيره بالعقل؛ ليرشده إلى طريق الخير والصواب، وأمره بالمحافظة عليه.

ومن الوسائل التي شرعها الإسلام لحفظ العقل: الحثُّ على طلب العلم والبحث والتفكر، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ (سورة الزمر، الآية ٩)، والنهي

عن التقليد الأعمى، وتحريمُ كل ما يفسده ويضعف قوته كشرب الخمر وتناول المخدرات، قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ مسكرٍ حرامٌ»[1].

٤- **حفظ النسل والعرض:** حث الإسلام على التناسل لإعمار الأرض، ووضع وسائل كثيرة لحمايته وصونه، ومن ذلك أنه شرع الزواج ورغب فيه، فهو الطريق الشرعي للحفاظ على بقاء النسل، والأنساب من الاختلاط، وأمر بغضّ البصر، وحرم الزنى وما يؤدي إليه، وحدد لمرتكبه عقوبة رادعة، قال الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ (سورة النور، الآية ٢).

أعطي مثالًا

على وسيلة أخرى من الوسائل التي شرعها الإسلام لحفظ النسل.

٥- **حفظ المال:** اعتنى الإسلام بالمال وجعله أساس الحياة التي لا تقوم إلا به، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا﴾ (سورة النساء، الآية ٥)، ووضع من التشريعات والوسائل ما يضبط طرائق كسبه ويحافظ عليه، فحث على السعي لكسب المال وتحصيله بالطرائق المشروعة، وجعل العمل المصدر الأساس لذلك، قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»[2]، وحرم السرقة وأكل أموال الناس بالباطل، وفرض عقوبات رادعة على كل من يعتدي على أموال الآخرين، يقول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٨).

أتأملُ وأصنفُ

أتأمل قولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الآتي، ثمَّ أصنف الأعمال التي نهانا عنها حسب المصالح الخمس التي تندرج تحتها:

قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»[3].

---

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) متفق عليه.

ثالثًا : مراتب مقاصد الشريعة

إن الغاية من مقاصد الشريعة تحقيق مصالح الناس الخمس: (حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال)، ولكن تحقيق هذه المصالح ليس على درجة واحدة من حيث الأهمية وحاجة الناس إليها، ولهذا كان تحقيق هذه المصالح في الشريعة الإسلامية على ثلاث مراتب:

١- **الضروريات:** هي ما لا بد منه لقيام حياة الناس، ويتوقف عليها وجودهم في الدنيا، فإذا لم تتحقق هذه الضروريات انعدمت الحياة، واختل نظامها، وفسدت مصالح الناس، وعمّت فيهم الفوضى.

ومن الأمثلة على حكم شرعي في مرتبة الضروريات تحريم قتل النفس؛ لأنه لو كان القتل مباحًا لمات الناس وانعدمت الحياة.

٢- **الحاجيات:** وَهِي ما يحتاج إليه الناس للتوسعة عليهم، والتخفيف عنهم، مراعاة لأحوالهم وظروفهم، وبدونها لا تنعدم الحياة، لكن يقع الناس في المشقة والحرج.

ومن الأمثلة على حكم شرعي في مرتبة الحاجيات: الرخص التي شرعت للتخفيف على الناس؛ كإباحة الإفطار في رمضان للمريض والمسافر، وَنَحْو ذَلِك.

٣- **التحسينيّات:** وَهِي الْأَخْذ بما يليق بالإنسان من محاسن العادات ومكارم الأخلاق، مما لا تمس إليها الحاجة، وتقوم الحياة من غيرها، وإذا فُقدت لا تتأثر حياة الإنسان، ولكن وجودها يجعل الحياة ذات بهجة وجمال.

ومن التحسينيات ما أمر به الشرع كطهارة البدن والثوب، ومنها ما نهى عنه الشرع كتحريم بيع الإنسان على أخيه الإنسان، ومنها ما ندب إليه الشرع كأخذ الزّينَة عِنْد كل مَسْجِد، والتقرب إلى الله تعالى بنوافل الطاعات من صلاة وصدقة، وَالْأَخْذ بآداب الْأكل وَالشرب وتجنب الْإِسْرَاف فيهما.

والجدول الآتي يوضح هذه المراتب، مع بعض الأحكام الشرعية التوضيحية:

المرتبة / المصلحة	الضروريات	الحاجيات	التحسينيات
حفظ الدين	وجوب الصلوات الخمس	إباحة الجمع بين الصلوات للمسافر	وجوب طهارة البدن لصحة الصلاة
حفظ النفس	تحريم قتل النفس	تحريم شتم الآخرين	لبس الملابس الساترة الجميلة
حفظ العقل	تحريم شرب الخمر	إباحة التخدير لغايات العلاج	ندب السعي لطلب العلم
حفظ النسل	مشروعية الزواج	تحريم الزواج بين من ينجبون أطفالًا مصابين بالتلاسيميا	وجوب غض البصر
حفظ المال	تحريم السرقة	تحريم الاحتكار	وجوب التوسط والاعتدال في الإنفاق





القيم المستفادة من الدرس :

١ – أحافظ على مصالح الناس.

٢ – ألتزم أحكام الإسلام؛ لأن فيها صلاحنا في الدنيا والآخرة.

٣ – ....



الأسئلة



١- ما المقصود بكل من: مقاصد الشريعة، الحاجيات؟

٢- اذكر المصالح الخمس التي جاءت الأحكام الإسلامية لتحقيقها والمحافظة عليها.

٣- هاتِ مثالًا صحيحًا واحدًا على كل مما يأتي:

أ - حكم شرعي يقصد منه حفظ النفس.

ب- حكم شرعي يقصد منه حفظ المال.

٤- أصنف الأمور الآتية إلى: ضروري، حاجي، تحسيني:

أ - الْأَخْذ بآداب الْأكل وَالشرب.

ب- تحريم أكل أموال الناس بالباطل.

جـ- إباحة الإفطار في نهار رمضان للمريض.

د - وجوب غضّ البصر عن المحرمات.

٥- ما الأثر الذي يترتب على عدم تحقق الضروريات؟

٦- ضع إشارة (✓) بجانب العبارات الصحيحة، وإشارة (×) بجانب العبارات غير الصحيحة في ما يأتي:

أ - التحسينيات هِي الْأَخْذ بما يليق من محاسن العادات ومكارم الأخلاق ( ).

ب- عند تعارض حفظ الدين مع حفظ النفس يُقدّم حفظ النفس ( ).

جـ- البحثُ وطلب العلم من وسائل حفظ العقل ( ).



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروس الثلاثة السابقة أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولًا: الدرس السابع (أفعال الخير صدقة)

من طرائق شكر الله تعالى على نعمه	من أعمال الصدقة
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

ثانيًا: الدرس الثامن (صلاة الجمعة)

فضل صلاة الجمعة	• .... • ....
شروط وجوب صلاة الجمعة	• .... • .... • .... • ....
آداب صلاة الجمعة وسننها	• .... • .... • .... • .... • ....



ثالثًا: الدرس التاسع (مقاصد الشريعة)

مفهوم مقاصد الشريعة	....
أنواع مصالح الناس مرتبة حسب الأولوية	•... •... •... •... •...
مراتب مقاصد الشريعة	•... •... •...
وسيلتان لحفظ كل مصلحة من المصالح المجاورة	١ – حفظ الدين: أ – .... ب– .... ٢ – حفظ النفس: أ – .... ب– .... ٣– حفظ العقل: أ – .... ب– .... ٤ – حفظ النسل: أ – .... ب– .... ٥– حفظ المال: أ – .... ب– ....



حقوق الإنسان في الإسلام

أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي وُضع سنة ١٩٤٨م مبادئ إنسانية رفيعة، تحفظ حقوق الإنسان، وهي تتفق في معظمها مع ما جاء به الإسلام من حقوق تميزت على غيرها بأنها مبادئ ثابتة لا تتبدل؛ وملائمة للفطرة الإنسانية، ومن عند الله تعالى.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم حقوق الإنسان، وأسسها في الإسلام.
٢- توضيح حقوق الإنسان في الإسلام.
٣- أداء حقوق الإنسان.
٤- تقدير سماحة الإسلام.

فما الأسس التي قامت عليها حقوق الإنسان في الإسلام؟ وما أبرز هذه الحقوق؟

أولًا : مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام

هي المصالح والميزات التي أثبتتها الشريعة الإسلامية للإنسان، وألزمت الآخرين باحترامها والسعي لتحقيقها، بما يؤدي إلى حفظ دينه، أو نفسه، أو عقله، أو نسله، أو ماله.

ثانيًا : أسس حقوق الإنسان في الإسلام

أقام الإسلام حقوق الإنسان على مجموعة من الأسس والمرتكزات، منها:

١- **وحدة الأصل للجنس البشري:** حيث إن الله خلق الناس جميعًا من نفس واحدة، وإن وجود الاختلاف بينهم في الجنس أو اللون أو الدين ينبغي أن يكون دافعًا إلى التعارف والتآلف والتعاون بين الناس، وليس منطلقًا للنزاع والشقاق بينهم، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣).

٢- **التكريم الإنساني:** فقد كرّم الله الناس جميعًا على اختلاف جنسهم ودينهم، فمن حق الإنسان أن يحيا حياة راقية يأمن فيها على نفسه وماله وعرضه، فلا يتعرض إلى القهر والظلم والتعذيب، ولا يُعامل باحتقار لأي سبب كان، يقول الله تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٧٠).

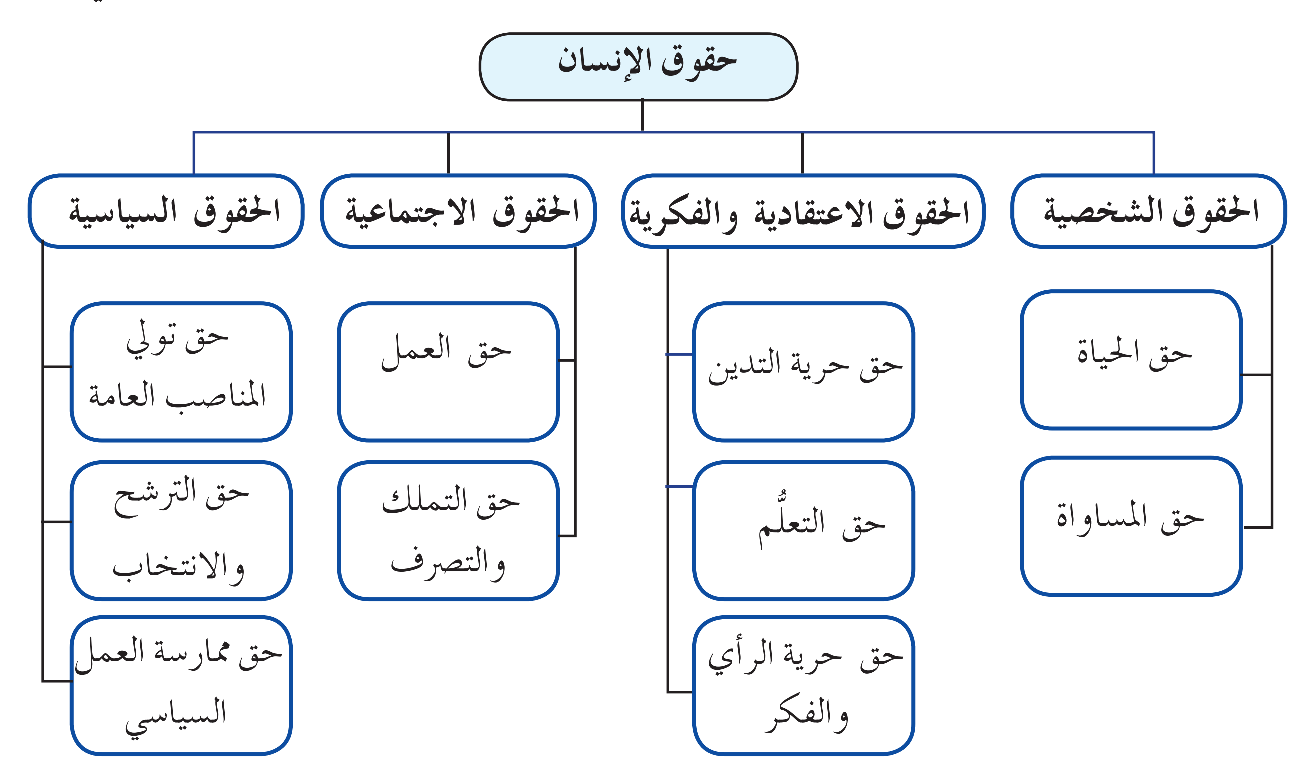
٣- **العدل بين الناس**: فقد عدلت الشريعة الإسلامية بين الناس جميعًا في الحقوق والواجبات من غير النظر إلى عرق أو لون أو جنس أو دين أو غنى أو فقر، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠).

أتعاون وأناقش

أتعاون مع زملائي وأناقش أثر هذه الأسس في المحافظة على حقوق الإنسان.

ثالثًا: حقوق الإنسان في الإسلام

أعطت الشريعة الإسلامية للإنسان مجموعة من الحقوق، يمكن تصنيفها على النحو الآتي:



١- الحقوق الشخصية

ومن أبرز هذه الحقوق، ما يأتي:

أ - **حق الحياة**: فقد حرم الإسلام الاعتداء على النفس البشرية، وعدّ قتل إنسان واحد بمنزلة الاعتداء على حياة الناس جميعًا قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٢)، وشرع الإسلام القصاص؛ حفظًا لحياة الإنسان

وصيانة لأمن المجتمع واستقراره. وأوجب الإسلام أيضًا تأمين الوسائل اللازمة لحماية هذا الحق، من الغذاء والدواء والأمن.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديثين النبويين الآتيين، ثم أستنتج دلالة كل منهما على حق الإنسان في الحياة:

١- قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»[١].

٢- قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»[٢].

ب- **حق المساواة:** دعا الإسلام إلى المساواة، وحرص على تأكيدها بأن يتساوى الناس جميعًا في الحقوق والواجبات، من غير تفرقة أو تمييز بسبب جنس أو طبقة أو مذهب أو عصبية أو حسب أو نسب أو مال، يقول الرسول ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى»[٣].

٢- الحقوق الاعتقادية والفكرية

ومن أبرز هذه الحقوق، ما يأتي:

أ - **حق حرية التدين:** أعطى الإسلام الإنسان حق اختيار دينه، قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٥٦)، ودعا إلى احترام بيوت العبادة، وحرم الاعتداء عليها، ومن مظاهر احترام هذا الحق عدم الاستهزاء بالذات الإلهية والرسل والدين وشعائره، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ﴾ (سورة التوبة، الآيتان ٦٥-٦٦).

---

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهوحديث حسن.

ب- **حق التعلُّم**: أعطى الإسلام الإنسان حق اكتساب المعرفة، واختيار نوع العلم الذي يرغب في تعلمه؛ لتحقيق تقدم أمته ونيل مرضاة الله، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١١) ومن أهم العلوم التي يتعلمها الناس العلمُ الشرعي؛ لما له من أثر عظيم في استقامة حياتهم.

جـ- **حق حرية الرأي والفكر**: أكـد الإسلام حق الإنسان في حرية التفكير والتعبير عن آرائه وقناعاته، يقول تعالى: ﴿۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟﴾ (سورة سبأ، الآية ٤٦)، ففي هذه الآية دعوة صريحة للإنسان في أن يقف مع نفسه ويتفكر؛ حتى يمحص الأقوال والآراء. غير أنه يجب أن لا تُتّخذ حرية الرأي والفكر ذريعة لنشر الأفكار الهدامة والمذاهب المنحرفة ونشر الباطل وإيذاء الناس، وتجريحهم، والاستهزاء بالأديان.

٣- الحقوق الاجتماعية

تشتمل الحقوق الاجتماعية على حقوق عدة تجعل الإنسان عنصرًا فاعلًا في المجتمع، ويحقق بها المواطنة الصادقة ليعيش آمنًا على نفسه وماله وعرضه، منها:

أ - **حق العمل**: حث الإسلام على العمل، ودعا الإنسان إلى الأخذ بالأسباب والسعي في طلب الرزق، يقول تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ (سورة الملك، الآية ١٥)، بل إن الإسلام عدّ العمل عبادة إذا ما قصد به مرضاة الله تعالى، وأوجب على الدولة أن تهيئ العمل للقادرين عليه، وحذر أصحاب العمل من أكل حقوق العمال، يقول الرسول ﷺ: «قَالَ اللهُ: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ»[1].

ب- **حق التملك والتصرف**: المال في نظر الشريعة الإسلامية هو عصب الحياة، وهو وسيلة للحياة الكريمة الآمنة للأمم والأفراد، وبه يستطيع أن يخدم نفسه وأمته؛ ولذا فمن حق الإنسان أن يمتلك ما يريد، ويتصرف به كما يريد، من غير استغلال للآخرين أو أكل أموال الناس بالباطل، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٨)، كما شرع الإسلام عقوبات رادعة تمنع الاعتداء على أموال الآخرين بالسرقة أو النهب أو خيانة الأمانة أو غيرها.

---

(١) صحيح البخاري.

٤ – الحقوق السياسية

وتشمل حق الإنسان في ممارسة الأنشطة السياسية، ومن ذلك حقه في تولي المناصب العامة في الدولة، وحقه في الترشح والانتخاب، وممارسة العمل السياسي.

ويمكن ضمان حقوق الإنسان السابقة جميعها بسنّ القوانين التي تكفلها، ونشر الثقافة التي تجعل الناس يدركون هذه الحقوق.

أستنتج

ميزة من مزايا حقوق الإنسان في الإسلام.



القيم المستفادة من الدرس :

١ – أحترم حقوق الإنسان التي أقرتها الشريعة الإسلامية.

٢ – لا أعتدي على أحد، وأحافظ على كرامته.

٣ – أؤدي حقوق الناس.

٤ – ....



الأسئلة

١- أقام الإسلام حقوق الإنسان على مجموعة من الأسس، بيّن ثلاثة منها.

٢- من الحقوق الشخصية للإنسان حق الحياة، وضح ذلك.

٣ - ضبط الإسلام حرية الرأي والفكر بقيد، وضّحه.

٤- وضح مسؤولية الدولة في ما يتعلق بحق الإنسان في العمل.

٥- ما الحق الذي تدل عليه كل آية من الآيات الكريمة الآتية:

أ - قال الله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

ب- قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

جـ- قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾.

٦- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(١) حق الإنسان في التعلُّم يعدّ من الحقوق:

أ - الشخصية ب- الاجتماعية جـ- الفكرية د - السياسية.

(٢) يعدّ حق الإنسان في الترشح والانتخاب من الحقوق:

أ - الشخصية ب- الاجتماعية جـ- الاعتقادية د - السياسية.



الدرس الحادي عشر

القيم التربوية في السيرة النبوية (١)
(القيم الإيمانية، والقيم الأخلاقية والسلوكية)

تعدُّ السيرة النبوية بأحداثها وتفاصيلها مدرسة تربوية متكاملة، لما تحمله بين ثناياها من قيم عظيمة تضع للبشرية منهجًا للتربية الصحيحة التي تعنى بتقويم سلوك الإنسان، وحسن التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم القيم وأهميتها.

٢- إعطاء أمثلة على كل من القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية.

٣- الالتزام بالقيم والاتجاهات الواردة في الدرس.

أولًا : مفهوم القيم وأهميتها

القيم هي المعايير التي يُصدِر الشخص بناءً عليها أحكامَه على الأشياء والأحداث، وينطلق منها في سلوكه وعلاقاته مع الآخرين.

ويستمد الإنسان قيمه من دينه وأعرافه وعلاقاته الاجتماعية، وهي التي تحدد السلوك السوي المرغوب فيه من السلوك غير السوي المرغوب عنه.

وللقيم أهمية كبرى في بناء الفرد والمجتمع؛ منها أنها:

١- تبني الشخصية الإيجابية المؤثرة.

٢- تساعد على تعديل السلوك الإنساني إلى سلوك إيجابي في المجتمع.

٣- تسهم في تكوين الجيل الصالح.

أفهم وأعطي مثالاً

أفهم أن الإسلام أقر العادات والتقاليد الحسنة التي لا تتعارض مع مبادئه وتشريعاته، وهذه العادات تصبح حَكَمًا لإثبات حُكم شرعي إذا لم يرد نص في ذلك الحكم، وهذا ما تعنيه القاعدة الفقهية «العادة مُحَكّمَة»، ثم أعطي مثالاً على إحدى هذه العادات.

عنيت السيرة النبوية بالقيم الايمانية، والأخلاقية والسلوكية، وفي ما يأتي نماذج من السيرة النبوية عليها.

١- القيم الإيمانية

وهي القيم التي تتعلق بالمعايير والأحكام المستمدة من حقائق الايمان التي تنظم علاقة الإنسان بربه، مثل الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

وقد أقام النبي ﷺ القيم الايمانية على أسس وقواعد عظيمة، من أهمها؛ تعظيم الله تعالى، والإخلاص، والإحسان، والتقوى.

ومن القيم الايمانية ما يأتي:

أ - **الإحسان**: ينشأ الإحسان من اتصاف المؤمن بكمال الإيمان، وقد بيّن النبي ﷺ معنى الإحسان حين سئل عنه فقال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[١].

فإذا شعر الإنسان بمراقبة الله تعالى له، واطلاعه على كل ما يقوم به، فإنه يضبط أقواله وأفعاله، فيحرص على الطاعات، ويبتعد عن المعاصي، ويؤدي واجباته في الحياة في أحسن صورة.

والطالب الذي يشعر بمراقبة الله تعالى له يحافظ على مرافق المدرسة، ويعامل معلميه وزملاءه باحترام، ويطيع والديه، ويفعل كل سلوك محمود، ويجتنب كل سلوك مذموم؛ لأنه يشعر أن الله تعالى مطلع عليه وسيحاسبه على أفعاله.

ب- **الثقة بالله تعالى والتوكل عليه**: ومن القيم الإيمانية التي اتصف بها النبي ﷺ، وحرص على تربية الصحابة رضي الله عنهم عليها: الثقة بالله تعالى والتوكل عليه، ففي مكة المكرمة قبل الهجرة حين كان المسلمون ضعافًا مضطهدين، قال لخباب بن الأرت رضي الله عنه وقد شكا إليه حال المسلمين: «... وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»[٢].

وبرزت ثقة النبي ﷺ بالله تعالى وتوكله عليه في حادثة الهجرة إلى المدينة حين دنت

---

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح البخاري.

قريش من الغار الذي يختبئ فيه هو وأبو بكر رضي الله عنه، فخاف أبو بكر رضي الله عنه أن يطلع عليهما المشركون، فطمْأنه النبي ﷺ بأن الله معهم، يقول عز وجل: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ (سورة التوبة، الآية ٤٠).

وعلى المسلم أن يثق بالله تعالى، ويعتمد عليه في جلب المنافع ودفع المضار.

أحاور زملائي

كيف يمكن أن أحقق قيم الإحسان والثقة بالله تعالى والتوكل عليه في دراستي.

٢- القيم الأخلاقية والسلوكية

وهي القيم التي تتعلق بالمعايير التي توجه سلوك الإنسان وتحدد علاقته بالآخرين على نحوٍ يجعله قادرًا على التفاعل والتوافق معهم، وهذا يؤدي إلى تكوين مجتمع فاضل تسوده المحبة والوئام.

ولهذا كان الرسول ﷺ حريصًا على غرس الأخلاق الفاضلة والسلوكات الإيجابية في المجتمع الإسلامي، فقال: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»[(١)]، وكان ﷺ يستمد أخلاقه من القرآن الكريم؛ فقد سُئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ ، فقالت: «كَانَ خُلُقُه الْقرآن»[(٢)].

وقد اعتنى النبي ﷺ بغرس القيم الأخلاقية والسلوكية عن طريق تأكيد الأخوة والترابط بين الناس، والعناية بالعلاقات الأسرية، وحرصه على تربية الأبناء تربية صحيحة. وفي ما يأتي توضيح بعض القيم السلوكية التي حث عليها الإسلام:

أ - **الأمانة**: يعدّ خلق الأمانة من الأخلاق الفاضلة التي دعا إليها الإسلام، قال الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ (سورة النساء، الآية ٥٨)، وقد كان هذا الخلق من أشهر الأخلاق التي اتصف بها رسولنا ﷺ، فقد حرص ﷺ قبيل الهجرة على رد الأمانات التي كانت عنده لقريش الذين كانوا يستأمنونه على أعز ما لديهم وهو المال؛ حيث

---

(١) متفق عليه.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حديث صحيح لغيره.

عُرف بين قومه – حتى قبل بعثته – بالأمين. وبالرغم من العداوة والإيذاء الذي وجده من قومه، إلا أنه قبل أن يهاجر طلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يرد الأمانات لأصحابها.

وعلى المسلم أن يقتدي برسول الله ﷺ في خلق الأمانة، فيؤدي الفرائض على أتم وجه قاصدًا بها وجه الله تعالى، ويحافظ على جوارحه وأعضائه، فلا يستعملها في ما يغضب الله تعالى، ويحفظ الودائع لأصحابها ويرجعها إليهم عندما يطلبونها، ويتقن عمله ويؤديه على أكمل وجه، ويحفظ سر أخيه فلا يخونه، ولا يفشي أسراره.

ب– **السلوك الإيجابي نحو البيئة:** دعا النبي ﷺ الناس إلى السلوك الإيجابي نحو البيئة؛ فقد أمر عليه الصلاة والسلام بتنظيف الطرقات وإماطة الأذى عنها، وحث أيضًا على زراعة الأشجار، فقال: «إنْ قَامَت السَّاعةُ وَفي يَد أَحَدِكُم فَسيلةٌ، فَإِنْ استطاعَ أَلّا تَقُومَ حَتى يَغرِسَهَا فَلْيَغرِسْهَا»[1].

كما أمر ﷺ بالرفق بالحيوان، ونهى عن إيذائه أو تعذيبه، فقال: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»[2]. ودعا أيضًا إلى الاقتصاد في الماء؛ فقد مرّ النَّبيُّ ﷺ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتوَضَّأُ فقَال: «مَا هذا السَّرَفُ يا سَعْدُ؟ قَال: أَفِي الوُضوءِ سَرَفٌ؟ قال: نَعَم، وَإِنْ كُنْتَ عَلى نَهْرٍ جَارٍ»[3].

أتدبر وأستنتج

أتدبر الآية الكريمة الآتية، ثم أستنتج أثر البيئة الطيبة في تنشئة الجيل على الأخلاق الفاضلة والسلوكات الصحيحة: قال الله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾. (سورة الأعراف، الآية ٥٨).

القيم المستفادة من الدرس:

١ – أستشعر مراقبة الله تعالى في السر والعلن.

٢ – أؤدي أعمالي بإتقان.

٣ – أرفق بالحيوانات.

٤ – ....

(١) الأدب المفرد، وهو حديث صحيح.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حديث حسن.



الأسئلة



١- ما المقصود بكل من: القيم، الإحسان؟

٢- للقيم أهمية كبرى في المجتمعات البشرية؛ اذكر ثلاثة أمور توضح هذه الأهمية.

٣- هاتِ مثالًا واحدًا على كل مما يأتي:

أ - قيمة إيمانية.

ب- سلوك إيجابي نحو البيئة.

جـ- أمانة النبي ﷺ .

٤- من القيم الإيمانية التي اتصف بها النبي ﷺ، وحرص على تربية الصحابة رضي الله عنهم: الثقة بالله تعالى والتوكل عليه، وضح ذلك.

٥- استخرج أمرًا واحدًا يستفاد من الأحاديث النبوية الآتية:

أ - قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ خِيارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا».

ب- قال رسول الله ﷺ : «إنْ قامَت السّاعةُ وَفي يَد أَحَدِكُم فَسِيلةٌ، فَإنْ استَطاعَ ألّا تَقُومَ حَتى يَغرِسَهَا فَليَغرِسْهَا».



الدرس الثاني عشر

القيم التربوية في السيرة النبوية (٢) (القيم المهارية)

عرفت في الدرس السابق القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية في السيرة النبوية، وستتعرف في هذا الدرس إلى القيم المهارية.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح المقصود بالقيم المهارية.
٢- توضيح مظاهر عناية النبي ﷺ بالقيم المهارية.
٣- إعطاء أمثلة على القيم المهارية.
٤- الالتزام بالقيم والاتجاهات الواردة في الدرس.

أولًا: مفهوم القيم المهارية

هي القيم التي تتعلق بالقدرات والإمكانات المكتسبة لدى الإنسان، والّتي تساعده على تسهيل سبل حياته والتكيّف مع مجتمعه، وتكوين علاقاتٍ إيجابيّة مع الآخرين وتسيير سبل حياته؛ كالتعلم والتواصل والقيادة والحوار وغيرها.

ثانيًا: عناية النبي ﷺ بالقيم المهارية

حرص النبي ﷺ على اكتشاف هذه المهارات لدى الصحابة، وتعلمها وإنمائها، وضرورة إتقانها وحسن توظيفها.

ومن الأمثلة على اكتشاف النبي ﷺ المواهب أنه أرسل معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهما قاضييْن على اليمن، لمعرفته بمهارتهما في القضاء، وأرسل مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة لنشر الإسلام فيها؛ لمعرفته بمهارته في إقناع الناس بالحجة والمنطق، واستثمر أيضًا مهارة حسان بن ثابت رضي الله عنه في الشعر، في خدمة الإسلام والمسلمين. وكذلك طلب من زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم السريانية كي يترجم للنبي ﷺ ما يأتيه من كتب بهذه اللغة.[١]

أفكرُ

في نماذج أخرى من السيرة النبوية على تعزيز النبي ﷺ للصحابة ومهاراتهم وتوجيههم نحو توظيفها في ما يفيد.

---

(١) سنن أبي داود. وهو حديث صحيح.

ثالثًا: نماذج من القيم المهارية

من المهارات التي حرص النبي ﷺ عليها وعلى تربية الصحابة عليها ما يأتي:

١- مهارة القيادة: وهي محاولة التأثير في الناس وتوجيههم لإنجاز الهدف المطلوب، وهي قيمة مهارية عالية لا يمكن الوصول إليها إلا إذا امتلك الإنسان شخصية تتمتع بالمسؤولية ومعرفة الآخرين والحرص على نفعهم وخدمتهم.

وقد كان رسول الله ﷺ قدوة حسنة لمن بعده في فن القيادة، إذ كان يتمتع بأخلاق القائد الناجح في الشجاعة والعدل والصبر والحزم والنزاهة واللباقة والشورى وحسن التعامل، فكان ذلك سببًا في حب الناس له واقتدائهم به.

كما اعتنى عليه الصلاة والسلام بتربية الصحابة رضي الله عنهم على مهارة القيادة والمسؤولية، يقول الرسول ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...»[1].

٢- مهارة بناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين: وتتضمن هذه المهارة كثيرًا من الكفايات التي ينبغي أن يمتلكها المسلم، مثل القدرة على فهم الآخرين ومنطلقاتهم، وحسن التعامل معهم.

وفي السيرة النبوية توجيهات كثيرة لحسن التعامل مع الناس، من ذلك حثُّ النبي ﷺ الناسَ على نشر السلام بينهم، فقال: «لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟، أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ»[2].

ودعا ﷺ إلى الاستئذان قبل الدخول إلى البيوت، فقال: «الاِسْتِئْذَانُ ثَلاَثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلاَّ فَارْجِعْ»[3]، كما حث على البشاشة في وجوه الناس، فقال: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ...»[4]. وكان يأمر بزيارة المريض والاطمئنان عليه، وتطييب خاطره.

ومنها المرونة في التعامل وتجاوز الزلات والرفق واللين، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩).

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح مسلم.
(٣) صحيح مسلم.
(٤) سنن الترمذي . هو حديث صحيح.

أعطي مثالًا

على إجراء آخر يؤدي إلى بناء علاقات إيجابية بين الناس عن طريق الحديث النبوي الشريف الآتي: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ، وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ»[1].

٣- مهارة الحوار: فالحوار بين الناس هو الوسيلة الأساسية للتواصل، فالإنسان كائن اجتماعي لا يعيش إلَّا مع غيره، ولكي يستطيع الحياة مع غيره، ويُعَبِّرَ عن احتياجاته لا بُدَّ له من الحوار مع مَنْ حوله. والمتأمِّل للسيرة النبوية يُدركُ أنّ سيدنا محمدًا ﷺ أفضل مَن يستخدم الحوار، ويتقن فنونه، وأساليبه، وآدابه، فكان يحترم من يحاوره، ويكلمه بتهذيب من غير شتم أو سب أو إيذاء، قال ﷺ : «لَيسَ المُؤمِنُ بالطَّعان ولا اللعان، ولا الفَاحِشِ، ولا البَذِيء»[2]، وكان ﷺ يستمع جيدًا للآخرين فلا يقاطعهم، وكان يدعم آراءه بالحجج العقلية المنطقية.

وفي السيرة النبوية نماذج كثيرة لحسن أسلوب النبي ﷺ في حواره مع الناس، من ذلك أنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَى، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّه لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ. فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ»[3].

واتبع الرسول ﷺ أسلوب الحوار مع غير المسلمين باللطف واللين، فمن ذلك حواره ﷺ مع مشركي قريش، وحرصه الشديد على هدايتهم حتى أرهق نفسه في سبيل ذلك، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (سورة الكهف، الآية ٦).

وعلى المسلم أن يتعلم آداب الحوار ويلتزم بها مع الناس جميعهم، مع والديه، وأبنائه، وأقاربه، ومعلميه، وطلابه، وزملائه في العمل.

---

(١) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

(٢) الأدب المفرد للبخاري، وهو حديث صحيح .

(٣) مسند الامام أحمد بن حنبل، وهو حديث صحيح.

أتعاون وأستخرج

أتعاون مع مجموعتي، لاستخراج أساليب الحوار التي استخدمها النبي ﷺ مع كفار قريش في فتح مكة.

٤- **مهارة إدارة الوقت:** يساعد تنظيم الوقت على الموازنة بين الأهداف والواجبات، ويؤدي إلى زيادة سرعة إنجاز العمل، وتقليل الأخطاء، لذا اعتنى الإسلام بتنظيم الوقت، فجعل العبادات في مواعيد محدودة، ومواقيت معلومة لا تصحُّ إلا بها، وعدّ الوقت أمانة يُسأل الإنسان عنها يوم القيامة، ودعا رسول الله ﷺ أيضًا إلى تنظيم الوقت واستثماره في ما يفيد، وحذر من تضييعه والتفريط فيه، فقال: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغناك قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»[1].

أقترح

أفكارًا بنّاءة تسهم في تعديل سلوك زملائي في الصف في المجالات الآتية:

١- احترام النظام.

٢- نظافة الغرفة الصفية.

٣- تجنّب الكلام البذيء.



القيم المستفادة من الدرس:

١ – أتعلم المهارات التي تنفعني وتنفع مجتمعي.

٢ – أحرص على أن أكون إيجابيًّا مع الآخرين.

٣- ....

---

(١) المستدرك على الصحيحين، وهو حديث صحيح.



الأسئلة



١- وضح أهمية القيم المهارية.

٢- ما المقصود بمهارة القيادة؟

٣- بين ثلاثة من أخلاق القائد الناجح.

٤- هات مثالًا من السيرة النبوية على كل من:

أ - حسن الحوار.

ب- حسن التعامل مع الناس.

جـ- استثمار مهارات الصحابة.

٥- اذكر أربعًا من القيم المهارية التي حث عليها الرسول ﷺ.

٦- استخرج القيم التي دعا إليها الحديثان النبويان الآتيان:

أ - قال رسول الله ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ».

ب- قال رسول الله ﷺ: «أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ».



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروس الثلاثة السابقة أكمل تعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس العاشر (حقوق الإنسان في الإسلام)

حقوق الإنسان في الإسلام

- أسس حقوق الإنسان في الإسلام
  - ...
  - ...
  - ...
- حقوق الإنسان في الإسلام
  - الحقوق الشخصية
    - ...
    - ...
  - الحقوق الاعتقادية والفكرية
    - ...
    - ...
    - ...
  - الحقوق الاجتماعية
    - ...
    - ...
  - الحقوق السياسية
    - ...
    - ...
    - ...



ثانيًا: الدرس الحادي عشر (القيم التربوية في السيرة النبوية)/ القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية

القيم التربوية

مفهوم القيم	أهمية القيم	أنواع القيم في السيرة النبوية	نماذج من القيم الإيمانية في السيرة	نماذج من القيم الأخلاقية والسلوكية في السيرة
....	....	القيم الإيمانية هي :	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	القيم الأخلاقية	....	....
....	....	والسلوكية هي:	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....



ثالثًا: الدرس الثاني عشر (القيم التربوية في السيرة النبوية)/ القيم المهارية

القيم المهارية

مفهوم القيم المهارية	نماذج من تعزيز النبي ﷺ للصحابة	نماذج من القيم المهارية في السيرة النبوية
....	١- أرسل معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهما قاضيَيْن على اليمن لمهارتهما في القضاء.	١- مهارة القيادة.
....	٢-	٢- ....
....	٣-	٣- ....
....	٤-	٤- ....

الدرس
الثالث عشر

من عوامل قوة الأمة

الآيات (١٠٢–١٠٨) من سورة آل عمران

تفسير وحفظ

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١– توضيح معاني المفردات والتراكيب.

٢– تفسير الآيات المقررة تفسيرًا وافيًا.

٣– حفظ الآيات المقررة غيبًا.

٤– تمثُّل التوجيهات المتضمنة في الآيات المقررة.

قال الله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

أولًا : بين يدي السورة

هذه الآيات من سورة آل عمران، وهي سورة مدنية، تناولت موضوعات عدة، منها الثبات على الإسلام، وإثبات وحدانية الله تعالى، وإثبات صدق القرآن الكريم، وردّ شبهات غير المسلمين، والتحذير من كيدهم.

ثانيًا : معاني المفردات والتراكيب

وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا	: تمسّكوا بالإسلام.
وَلَا تَفَرَّقُواْ	: لا تختلفوا.
شَفَا	: حافة.
ٱلۡبَيِّنَٰتُ	: الدلائل الواضحة.

ثالثًا : تفسير الآيات الكريمة

تتحدث الآيات الكريمة عن عوامل قوة الأمة الإسلامية وتماسكها، لتكون خير أمة، يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١١٠)، وتحذر الآيات الكريمة المسلمين من التفرق والاختلاف، وتبين الجزاء المترتب على ذلك.

وقد تناولت هذه الآيات الكريمة الموضوعين الآتيين:

موضوعات الآيات الكريمة

- عوامل قوة الأمة
  الآيات الكريمة (١٠٢-١٠٤)
- التحذير من الفرقة وبيان عاقبتها في الآخرة
  الآيات الكريمة (١٠٥-١٠٨)

عوامل قوة الأمة

بينت الآيات الكريمة بعض عوامل قوة الأمة التي تحصّن الفرد وتصون المجتمع، منها ما يأتي:

١- **تقوى الله تعالى:** ينبغي على المؤمنين أن يخافوا الله تعالى، وأن يتقوه حق التقوى، وذلك بالامتثال لأوامره واجتناب نواهيه، والشعور بمراقبته.

٢- **الاستقامة والثبات على دين الإسلام:** أكدت الآيات الكريمة أن من أسباب القوة لدى الفرد والمجتمع هي الالتزام بأحكام الإسلام وقيمه وتشريعاته، مع الثبات والاستمرار على ذلك حتى الممات.

أتأمل وأبين

أتأمل الحديث النبوي الشريف الآتي، ثم أبين الأمر المستفاد منه: كان النبي ﷺ يدعو بالثبات على دين الله تعالى فيقول: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»[1].



٣- **الاعتصام بالإسلام:** تأمر الآيات الكريمة بالتمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وجاء التعبير بكلمة ﴿جَمِيعًا﴾ إشارة إلى أهمية المسؤولية المجتمعية، التي يكلف فيها كل فرد بأن يقوم بدوره تجاه مجتمعه، ويكونون بحق أخوة؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٠).

٤- **الوحدة وعدم التفرق:** دعت الآيات الكريمة إلى الوحدة والتآلف بين أفراد المجتمع، وحذرت من الفرقة والاختلاف، وقد بينت موقفين: موقف الذين تفرقوا واختلفوا فكان ذلك سببًا في ضعفهم وصاروا فرقًا متناحرة، وموقف المؤمنين الذين أنعم الله عليهم بنعمة الأخوة والوحدة،

---

(١) سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

بعد أن كانوا أعداء في الجاهلية، مشرفين على دخول النار بكفرهم، فأنجاهم الله منها بالإسلام وهداهم للإيمان، وجمع بين قلوبهم فأصبحوا بفضل الله إخوانًا متراحمين متناصحين.

ولا شك أن قوة الأمة ووحدتها لا ترضي الأعداء، وتغيظ المتربصين بها؛ لتشتيت كلمتها وتفريق وحدتها، فقد جاء في سبب نزول هذه الآيات ما يؤكد ذلك، فقد مرّ (شأس بن قيس) اليهودي على نفر من الأنصار من الأوس والخزرج مجتمعين في مجلس لهم، فغاظه ما رأى من أُلْفتهم وصلاح ذات بينِهم بعد الذي كان بينَهم من عداوة في الجاهلية، فأرسل إليهم شابًّا يذكِّرهم بانتصار الأوس على الخزرج في يوم بُعاث أيام الجاهلية، فتنازع القوم عند ذلك وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا: السلاح السلاح ... فبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج إليهم مع المهاجرين والأنصار فقال: «أيَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللهَ اللهَ، أبدعْوى الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَا بينَ أظهرِكم بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيّةِ وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنْ الْكُفْرِ، وألَّف بِهِ بين قُلُوبِكُمْ؟»، فعرف القوم أنها مكيدة من مكائد الأعداء، وأنها نزغة من الشيطان، فألقوا السلاح، وعانق بعضهم بعضًا.

أتدبر وأبين

أتدبر الآية الكريمة الآتية، ثم أبين أثرًا سلبيًا من آثار الفرقة في المجتمع المسلم:

قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

(سورة الأنفال، الآية ٤٦).

٥- **الدعوة إلى الخير:** بينت الآيات الكريمة أن من أسباب قوة الأمة دعوتها إلى الخير الذي جاء به الإسلام، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو واجب على كل مسلم ومسلمة، كل بحسب مسؤوليته وسلطته وعلمه.

وفي الدعوة إلى الخير أمان للمجتمع من الفساد والإلحاد والانحراف والتطرف، وتنتشر فيه قيم الإسلام الفاضلة، وتتوافر البيئة التي يجد فيها المسلم أعوانًا على الخير، وينحصر فيها الشر، وتزداد الأخوة بين أفرادها.

التحذير من الفرقة وبيان عاقبتها في الآخرة

حذرت الآيات الكريمة من التنازع والاختلاف، وذكرت لنا موقف الذين تفرقوا وصاروا فرقًا وجماعات متناحرة، واختلفوا من بعد ما جاءتهم الدلائل الواضحة على صدق أنبيائهم، ودعت الآيات الكريمة المؤمنين ألّا يكونوا أمثالهم.

وأشارت الآيات الكريمة إلى كمال عدل الله تعالى؛ فيجازي العباد على مواقفهم وأعمالهم في الحياة الدنيا والآخرة، فالذين اتحدوا وتآلفوا، يجازيهم الله تعالى في الدنيا بالعزة والرفعة والقوة والغلبة، وفي الآخرة تشرق وجوههم فرحًا وسعادة، ويتنعمون بشتى أصناف النعيم الذي أعده الله لهم في الجنة، وأما الذين اختلفوا وتفرقوا فجزاؤهم الضعف والتشتت والهزيمة في الحياة الدنيا، وفي الآخرة تَسْوَدُّ وجوههم من الحزن والكآبة، إضافة لتوبيخهم على كفرهم بعد إيمانهم.



١ – أعتصم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

٢ – أحرص على الدعوة إلى الخير.

٣ – ....



الأسئلة



١- بيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية: وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ، وَلَا تَفَرَّقُواْ، شَفَا.

٢- فسّر قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾.

٣- استنتج عامل قوة الأمة الذي تشير إليه كل آية من الآيات الكريمة الآتية:

الرقم	الآيات الكريمة	عامل القوة
١-	قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾	
٢-	قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾	
٣-	قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾	

٤- بين سبب نزول قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

٥- قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾، وضح الحكمة من التعبير بكلمة ﴿جَمِيعًا﴾.

٦- قارن بين جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين في الدنيا والآخرة من حيث السبب، والنتيجة.

٧- اذكر أثرين من آثار الدعوة إلى الخير في المجتمع.

٨- اكتب غيبًا الآيات الكريمة من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ...﴾، إلى قوله تعالى: ﴿... وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾.

الدرس الرابع عشر
وثيقة المدينة المنورة

هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، فكان فيها المسلمون من المهاجرين والأنصار، واليهود، وسكان المدينة من العرب غير المسلمين. وقد كتب النبي ﷺ وثيقة عامة لأهل المدينة.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تحليل وثيقة النبي ﷺ لتنظيم مجتمع المدينة المنورة، مبينًا ما تضمنته من حقوق وواجبات ومبادئ.

٢- الالتزام بالتوجيهات النبوية الواردة في الوثيقة.

٣- إدراك أهمية التنظيم القانوني للدولة.

ومن أبرز ما جاء في هذه الوثيقة:

أولًا : إعلان الأمة الواحدة المستقلة

أعلن الرسول ﷺ في هذه الوثيقة قيام الأمة الإسلامية واستقلالها، جاء في الوثيقة: «هذا كتاب من محمد النبي رسول الله، بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب، ومن تبعهم... أنهم أمة واحدة من دون الناس». فتهدف الوثيقة إلى تحويل المجتمع من جماعات مبعثرة، ترتبط بروابط قبلية أو عصبية أو غيرها، إلى أمة واحدة هي أمة الإسلام، التي تقوم على أساس رابطة واحدة، هي رابطة الإسلام.

ثانيًا : توضيح الحقوق التي تنظم علاقات أفراد المجتمع

ركزت الوثيقة على تنظيم علاقات أفراد المجتمع ببيان الحقوق التي ضمنتها لهم، ومن أبرز هذه الحقوق ما يأتي:

١- **حق المواطنة:** لم تحصر الوثيقةُ المواطنة في المسلمين وحدهم، بل أثبتت حق المواطنة للمسلمين بمقتضى إسلامهم، ولغير المسلمين بمقتضى الإقامة في المدينة والالتزام بأحكام الوثيقة، فقد نصت على أن غير المسلمين المقيمين في المدينة أمة مع المؤمنين، لهم من الحقوق والواجبات كما للمسلمين بصفة عامة، فجاء فيها: «يهود بني عوف أمة مع المؤمنين...».

٢- **حق الاعتقاد والتدين:** فالمسلمون لهم عقيدتهم وشعائرهم الإسلامية، وأهل الكتاب لهم

حق ممارسة شعائر دينهم؛ إذ جاء في الوثيقة: «لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم»، فلا يُجبَرون على الدخول في الإسلام.

٣- **حق الأمن والتنقل:** وذلك بالعيش بلا خوف على أنفسهم أو أعراضهم أو أموالهم، في الإقامة وفي السفر، إذا التزموا أحكام الوثيقة، فقد جاء في الوثيقة: «وأنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم وأثم، ...».

٤- **حق المساواة:** فأفراد المجتمع جميعهم أمام القانون سواء، من حيث المعاملة وعصمة الدماء؛ وذلك بمقتضى المواطنة، فقد جاء في الوثيقة: «وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم»؛ لأن النفس البشرية لها الحرمة نفسها أمام الشرع، لا فرق بينهم في ذلك لأي سبب كان.

٥- **حق التملك:** فقد أقرت الوثيقة حق التملك لغير المسلمين كما هو للمسلمين، فلهم ذمتهم المالية المستقلة، جاء في الوثيقة: «وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم»، وفي هذا إشارة إلى حرية العمل والتصرف في أموالهم.

ثالثًا : تحديد واجبات أفراد المجتمع

في مقابل الحقوق السابقة أقرّت الوثيقة مجموعة من الواجبات على أفراد المجتمع، من أهمها:

١- **احترام سيادة النظام والقانون:** فالقانون المتمثل في مرجعية القرآن الكريم والسنة النبوية هو الذي يحكم في كل نزاع يقع في المجتمع، وحكمه نافذ في العلاقات بين أفراد المجتمع، فقد جاء في الوثيقة: «وأنه ما كان بين أهل هذه الوثيقة من حدث أو اشتجار[١] يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله» .

٢- **التكافل الاجتماعي:** أقرت الوثيقة أشكال التكافل الاجتماعي التي كانت سائدة قبل كتابة الوثيقة مثل: فداء الأسرى ودفع الدية في القتل الخطأ؛ أي أنهم يبقون على الحال التي جاء الإسلام وهم عليها، ويبدأ التكافل من العشيرة، فإذا عجزت العشيرة ينتقل واجب التكافل إلى المجتمع، جاء في الوثيقة: «المهاجرون من قريش على ربعتهم، يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم»[٢].

---

(١) اشتجار: أي شجار ومشكلات.

(٢) ربعتهم: أي ما استقر لديهم من أعراف حسنة، والعاني هو الأسير.

٣- **التناصح والتواصي بالخير:** وذلك بإرادة الخير لكل أفراد المجتمع للإفادة من خبرات الناس جميعًا وتحقيق الثقة المتبادلة بينهم؛ إذ جاء في الوثيقة: «وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم».

٤- **التعاون في منع الظلم:** جاء في الوثيقة: «وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم، ... ولو كان ولد أحدهم»، فيجب عليهم أن يمنعوا الظالم من ظلمه، وإن كان ابن أحدهم، وفي هذا تحقيق الأمن لأفراد المجتمع جميعهم.

٥- **وجوب مشاركة أفراد المجتمع جميعهم في أمن المجتمع:** فإذا حدث اعتداء على الدولة والمجتمع وجب على أفراد المجتمع جميعهم التعاون في حمايتها من أي عدو يعتدي عليها أو على أهلها، ما داموا يعيشون معهم في بلد واحد، وقد جاء في الوثيقة «وأن بينهم النصر على من حارب أهل الوثيقة»، ويجب عليهم أيضًا الإنفاق مع المسلمين في أثناء القتال، حيث جاء في الوثيقة: «وأن اليهود ينفقون مع المسلمين ما داموا محارَبين».

٦- **منع تقديم أي عون أو مساعدة لمن يتهدد الدولة من الخارج:** فقد منعت الوثيقة تقديم أي حماية لقريش أو أموالها؛ لأنها حاربت دعوة الله وأخرجت المسلمين من ديارهم وأموالهم بغير حق، حيث جاء في الوثيقة: «وإنه لا يجير مشرك مالًا لقريش ولا نفسًا ولا يحول دونه على مؤمن».

وهكذا ساوت الوثيقة بين أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات العامة، وأن عدوهم واحد، ويلزمهم جميعًا التعاون حتى تتحقق المصلحة لأفراد المجتمع كلهم.

وقد استَشْهَدَ جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين - في ورقته النقاشية السادسة التي وجّهها للأردنيين - بهذه الوثيقة النبوية على أهميتها في بناء دولة القانون والمواطنة، وعدّها أول دستور مدني في تاريخ البشرية يؤكد أن أفراد المجتمع مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات بغضّ النظر عن جنسهم أو عرقهم أو أصلهم أو دينهم، وأنهم جميعًا تحت مظلة القانون.

القيم المستفادة من الدرس:

١ - أحرصُ على أمن المجتمع وتماسكه.

٢ - أؤدي حقوق الناس.

٣ - ....



الأسئلة



١ – ما الفئات التي كانت تشكل مجتمع المدينة بعد هجرة النبي ﷺ إليها؟

٢ – وضح العبارة النبوية الآتية: «المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم».

٣ – علل كلًا مما يأتي:

أ – نصت الوثيقة على أن أفراد المجتمع جميعهم أمام القانون سواء، من حيث المعاملة وعصمة الدماء.

ب– منعت الوثيقة تقديم أي حماية لقريش أو لأموالها.

٤ – أقرت الوثيقة مجموعة من الواجبات على أفراد المجتمع، اذكر ثلاثة منها.

٥ – وضح بِمَ يثبت حق المواطنة لأفراد الدولة كما بينته الوثيقة.

٦ – بين دلالة كل نص من نصوص الوثيقة الآتية:

أ – «وأن بينهم النصر على من حارب أهل الوثيقة».

ب– «وأنه ما كان بين أهل هذه الوثيقة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله».

جـ– «وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم».

الدرس الخامس عشر

البناء الحضاري الإسلامي

حرصت الأمة الإسلامية على تحقيق مبدأ عمارة الأرض، وتحقيق التقدم والرفاه، وعملت على مواكبة مستجدات الواقع، فقدموا للإنسانية حضارة متميزة شملت جوانب الحياة المختلفة، لا تزال آثارها ممتدة إلى العصر الحاضر.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم الحضارة الإسلامية، وخصائصها.
٢- بيان أسباب كل من ازدهار الحضارة الإسلامية، وتراجع الدور الحضاري للمسلمين.
٣- الالتزام بآليات إعادة البناء الحضاري للمسلمين.
٤- تقدير الحضارة الإسلامية وإنسانيتها.

فما الحضارة؟ وما خصائصها؟ وما عوامل البناء الحضاري؟

أولًا : مفهوم الحضارة

الحضارة: هي منجزات الأمة المادية والمعنوية في مجالات الحياة جميعها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفنية وغيرها من المجالات.

ومن الأمثلة على الجانب المعنوي للحضارة القوانين والقيم والأفكار والتراث والآداب ونحوها، ومن الأمثلة على الجانب المادي وسائل الاتصالات والمواصلات والعمارة والبناء والصناعات وغيرها.

وقد استمدت الحضارة الإسلامية أسس بنائها من القرآن الكريم والسنة النبوية، والإفادة من الخبرات والعلوم البشرية المكتسبة، وقامت هذه الحضارة على الفضائل الخلقية والاجتماعية والإنسانية، وعلى عقيدة ربانية مصدرها وحي من الله تعالى.

ثانيًا : خصائص الحضارة الإسلامية

تميزت الحضارة الإسلامية بمجموعة من الميزات والخصائص، منها:

١- **الإنسانيّة والعالمية:** قامت هذه الحضارة على أساس أن الإنسان أهم مخلوقات الله تعالى، وأن الأنشطة البشرية جميعها لابد من أن تؤدي إلى سعادته ورفاهيته، وأن كل عمل يقصد به تحقيق هذه الغاية هو عمل في سبيل الله تعالى، يقول عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾(سورة الحجرات، الآية ١٣).

وبينما تفتخر كثير من الحضارات بجنسٍ واحدٍ وعرقٍ واحدٍ، نجد الحضارة الإسلاميّة شملت الناس جميعهم من غير النظر إلى جنسهم أو لونهم أو دينهم، وتفتخر بالعلماء الذين أقاموا صرحها من الشّعوب جميعًا التي عاشت في ظلّ سماحة الإسلام وعدله.

أستذكر

مع زملائي عالمًا من العلماء المسلمين الذين كان لهم أثر في الحضارة الإسلامية والشعوب الأخرى.

٢- **الوسطية والتوازن:** وازنت الحضارة الإسلامية بين الجانب الروحي، والجانب المادي والتمتع بالحياة الدنيا، فلا تفريط ولا إفراط، ولا غلو، يقول تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ (سورة القصص، الآية ٧٧). ووازنت هذه الحضارة بين حاجات الفرد وحاجات الجماعة، فسمحت بالملكية الفردية، وأقرت حق المجتمع فيها، وأباحت للمسلم أن يفعل في ماله ما يريد ما لم يكن فسادًا، أو يؤدي إلى الإضرار بالآخرين.

٣- **المرونة والانفتاح:** جاءت هذه الحضارة حلقة من حلقات الحضارة الإنسانية، فاستفادت وأفادت، فقد أخذت من الحضارات والثقافات الإنسانية التي عرفتها شعوب العالم.

أفكر

في بعض الإنجازات التي يجوز للحضارة الإسلامية أخذها من الحضارات الأخرى.

ثالثًا: أسباب ازدهار الحضارة الإسلامية

قدمت الحضارة الإسلامية للبشرية قيمًا وإنجازات خيّرة ما كانت لتحدث لولا عوامل وأسباب قامت عليها هذه الحضارة، هي ذاتها ما نحتاجه اليوم لإعادة دور أمتنا الحضاري، ومن هذه الأسباب ما يأتي:

١- **حقائق الإيمان:** لا بد للإنسان كي يتّخذ لنفسه موقفًا في الحياة ويحدد سلوكه، ويبني مجتمعه، من تصور للوجود يكون أساسًا لسلوكه، ويستمد هذا التصور من حقيقة الإيمان القائمة على أركان الإيمان الستة التي تقوده إلى أن يصبح عنصرًا خيّرًا فاعلًا في بناء الحضارة الإنسانية.

وتعد العبادة المظهر العملي والسلوكي لحقائق الإيمان، والتي تنقلها من حيز الفكر المجرد إلى حيز القلب الذي يحس ويشعر، فتكون بذلك قوة دافعة إلى العمل والتطبيق. والعبادة تمنح

الإنسان القوة والإرادة لمواجهة مصاعب الحياة؛ فالمجتمع الأقدر على الثبات والتضحية هو الأقدر على بناء حضارته، وتغذي العبادة أيضًا روح الإنسان وقلبه، فيوظف طاقاته في البناء الحضاري، ولا يوظفها في الشر والطغيان.

٢- **العلم:** حض الله تعالى المسلمين على طلب العلم ليتعرفوا إلى خالقهم، وليتمكّنوا من الإسهام في عمارة الكون وبناء الحضارة، و لم يفصل الإسلام بين علوم الدين وعلوم الدنيا؛ بل كانت دعوته إلى العلم عامةً، ويظهر ذلك في إطلاق لفظ العلم والعلماء في كل مكان وردا فيه، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه، الآية ١١٤).

وقد ربط الإسلام بين العلم والعمل والحياة، ومن هنا جاءت دعوته لتعلم العلوم التجريبيّة النافعة للأمّة وللإنسانية. وأهم ما يجب أن يتسلح به المسلم لبناء دور حضاري رائد من العلم هو العلم بواقعنا المعاصر، والتخصص في شُعب المعرفة، والعلم بالسنن الكونية والاجتماعية، والاجتهاد الفكري.

أناقش

زملائي في إسهام المرأة في البناء الحضاري الإسلامي.

رابعًا: أسباب تراجع الدور الحضاري للمسلمين

لا شك أن الحضارة الإسلامية قد تراجعت، وذلك لأسباب داخلية أو خارجية، منها:

١ - من الأسباب الداخلية:

أ - **سيطرة الحياة المادية وغياب الفهم الصحيح لبعض المفاهيم الإسلامية:** فهناك من أسرتهم الحياة المادية فتوجّهوا للدنيا تاركين حقائق الدين والإيمان، وهناك من يفهم أن الدين هو ترك الدنيا وملذاتها، وأن التقوى هي فقط في ملازمة المسجد والعبادة.

ب- **انتشار الفرقة والعصبية:** فبدل أن ينظر المسلمون إلى الاختلاف في الآراء على أنه سُنّة من سنن الله تعالى في الكون، وأنه تنوّع يفيد الأمة، فقد جعله بعضهم مجالًا للنزاع والتباغض.

جـ- **التراجع العلمي وتوقف حركة البحث والاجتهاد وانتشار التقليد:** وهذا أضعف المسيرة الحضارية والأمة الإسلامية.

٢ - من الأسباب الخارجية:

أ - **الهيمنة العسكرية والسياسية:** فقد تمكن الأجنبي من احتلال بلاد المسلمين والسيطرة على شعوبها، وعمل على بث الخلاف والفرقة بين المسلمين؛ ليسهل عليه مواجهتهم والتغلب عليهم.

ب- **الهيمنة الاقتصادية**: عن طريق سيطرة بعض القوى العالمية على مصادر الثروة في العالم الإسلامي، وربط العملات الوطنية بالعملات الأجنبية.

جـ- **الهيمنة الثقافية والفكرية**: عن طريق تعظيم الحياة الغربية، واتباع أنماطها بوصفها سببًا للحضارة، وكذلك إضعاف الروح الإسلامية لدى المسلمين، وقبول الأفكار الغربية والمبادئ الوافدة التي تتعارض مع القيم الإسلامية، وتشويه التاريخ والحضارة الإسلامية.

خامسًا : إعادة البناء الحضاري للمسلمين

على المسلم أن يؤدي دوره المنوط به تجاه حضارته العربية والإسلامية، وإعادة دورها الريادي في بناء الإنسانية، ومما يعين على ذلك ما يأتي:

١- **حُسن فهم الإسلام، وجدِّية الالتزام بأحكامه**: عن طريق تطبيقه في تكامل وتوازن بلا تطرف ولا جمود، لذا ينبغي العودة إلى الفهم الصحيح لدين الإسلام، يقول تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٣).

ويجب تقوية الإيمان والعمل الصالح باعتبارهما الخطوة الأولى في إيجاد الشخصية المسلمة وقيامها بواجبها في عمارة الأرض.

٢- **الحرص على الإفادة من المنهج العلمي في صناعة المعرفة والتقدم**: والإفادة من تقنيات العصر ومعطياته، سواء تلك التي أوجدها المسلمون، أو التي أوجدها غيرهم، فيستفيد المسلم من معطيات الحضارات الأخرى في الأشياء المفيدة والنافعة التي لا تتعارض مع مبادئ الإسلام وقواعده.

٣- **المبادرة إلى التخلص من السلبيات التي يعيشها الناس اليوم، مثل:**

أ - التعصب المذهبي.

ب- التطرف الفكري السلوكي.

جـ- الإلحاد أو اللادينية التي تقوم على رفض ارتباط الدين بالحياة.

د - عدم إدراك قيمة الوقت.

القيم المستفادة من الدرس :

١ - أعتز بحضارتي الإسلامية.

٢ - أطلب العلم النّافع الّذي يرتقي بحضارتي.

٣ - أستفيد من تقنيات العصر بما هو نافع.

٤ - ....



الأسئلة



١ – وضح المقصود بالحضارة؟

٢ – تدبر قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾، ثم استنتج منه خاصية الحضارة الإسلامية التي يدل عليها.

٣ – تمتاز الحضارة الإسلامية بالمرونة والانفتاح، وضح ذلك.

٤ – تراجع الدور الحضاري للمسلمين لأسباب عدة، اذكر سببين من الأسباب الداخلية.

٥ – يعد العلم من أسباب ازدهار الحضارة الإسلامية، وضح ذلك.

٦ – لإعادة البناء الحضاري للمسلمين، ينبغي التخلص من السلبيات التي يعيشها المسلمون اليوم، اذكر ثلاثًا من هذه السلبيات.

٧ – بيّن كيف تنعكس ميزات الحضارة الإسلامية الآتية خيرًا على البشرية:

أ – الإنسانية والعالمية.

ب– الوسطية والتوازن.



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروس الثلاثة السابقة أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الثالث عشر (من عوامل قوة الأمة)/ الآيات (١٠٢ – ١٠٨) من سورة آل عمران

من عوامل قوة الأمة

....

....

....

....

....

....

....

جزاء الذين اتحدوا وتآلفوا

....

....

....

جزاء الذين تفرقوا واختلفوا

....

....

....

ثانيًا: الدرس الرابع عشر (وثيقة المدينة المنورة)

الحقوق التي تنظم علاقات أفراد المجتمع

- ....
- ....
- ....
- ....
- ....

واجبات أفراد المجتمع

- ....
- ....
- ....
- ....



ثالثًا: الدرس الخامس عشر (البناء الحضاري الإسلامي)

البناء الحضاري الإسلامي

مفهوم الحضارة	خصائص الحضارة الإسلامية	أسباب ازدهار الحضارة الإسلامية	أسباب تراجع الدور الحضاري للمسلمين	أسباب تُعين على بناء الدور الحضاري للمسلمين
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....
....	....	....	....	....

الدرس السادس عشر

الانتماء

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١– توضيح مفهوم الوطن والأمة الإسلامية.

٢– بيان صور الانتماء للوطن وللأمة.

٣– الانتماء للوطن وللأمة الإسلامية.

٤– نبذ مظاهر التفرقة والطائفية.

يعيش الإنسان ضمن بيئة اجتماعية، ينتمي إليها. ويعد الانتماء من الحاجات الاجتماعية للإنسان، وهو يعبر عن الرغبة في التعاون مع الآخرين والعمل على إسعادهم، وتقديم العون لهم.

ويشكّل انتماء المسلم لوطنه وأمته مظهرًا رئيسًا في انتمائه لدينه وإيمانه بالله تعالى، فما مفهوم الانتماء للوطن وللأمة؟ وكيف يعمّق المسلم هذا الانتماء؟

أولًا : مفهوم الوطن، والانتماء له

الوطن هو أرض لها حدود، يعيش عليها مجموعة من الناس، يحكمهم نظام سياسي ممثل في حكومة. ويقوم الوطن على ثلاثة مقومات: الأرض، والشعب، والنظام.

ومما يؤكد أهمية الوطن للإنسان أنه يمثل الحياة المستقرة، يعمل فيه، ويعيش فيه بين أهله وذويه، ويرى فيه تحقيق آماله وطموحاته، فيدافع عنه ويعتز به ويفتخر بالانتساب إليه، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَكَّةُ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مَا خَرَجْتُ، اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا مِنْ حُبِّ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا جَعَلْتَ فِي قُلُوبِنَا مِنْ حُبِّ مَكَّةَ»، وَمَا أَشْرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ قَطُّ إِلَّا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ وَالْفَرَحُ[1] .

ومن الصور التي يتحقق فيها الانتماء للوطن ما يأتي:

١ – فهم تاريخه وثقافته، والدفاع عنه ضد كل ما يعترضه من تهديدات.

٢ – حبه، ورعاية مصالحه، والإخلاص له في وقت الشدة كما في وقت الرخاء.

٣ – الالتزام بالقوانين والتشريعات التي تنظم حياة الناس.

٤ – المحافظة على مؤسساته، والعمل على تطويرها.

٥ – حب أبناء الوطن ورعايتهم ومساعدتهم، والدفاع عنهم، وعدم إيذائهم.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني.

أفكر

في صفة أخرى من صفات المواطن الصالح.

ثانيًا: مفهوم الأمة الإسلامية، والانتماء لها

الأمة الإسلامية هي مجموعة من الناس يجمعهم إطار فكري وثقافي واحد، يشمل الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، والمصالح المشتركة. ونتج عن هذا حضارة إسلامية شملت أجناسًا من الناس من العرب وغير العرب، ولا تزال آثار هذه الحضارة ماثلة إلى يومنا هذا.

فالأمة الإسلامية يجمعها رب واحد، ورسول واحد، ويؤمنون بالقرآن الكريم، ويصلون باتجاه واحد، ويصومون رمضان معًا، ويحجون معًا، ويلتزمون بسائر العبادات نفسها.

أناقش وألخِّص

أناقش زملائي في العلاقة بين الوطن والأمة، ثم ألخص ما نتوصل إليه في فقرة واحدة.

ومن الصور التي يتحقق فيها الانتماء للأمة الإسلامية ما يأتي:

١- المحافظة على منجزاتها، والاعتزاز بحضارتها.

٢- الدفاع عنها، والحذر من أعدائها.

٣- الحرص على وحدة الأمة الإسلامية، بالمحافظة على وحدة أوطاننا، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٩٢)، وهذا يتطلب محبة أبناء الأمة الإسلامية، ونصرتهم وعدم خذلانهم، والتعاون معهم على ما فيه خيرهم، ومحاربة عوامل التفرق بينهم، والعودة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.



القيم المستفادة من الدرس:

١ - أحرص على خدمة وطني.

٢ - أعتز بانتمائي للأمة الإسلامية.

٣ - أنبذ أسباب الفرقة والاختلاف.

٤ - ....



الأسئلة

١ – وضّح المفهومين الآتيين: الوطن، الأمة الإسلامية.

٢ – بيّن أهمية كل من الوطن، والأمة الإسلامية.

٣ – اذكر ثلاثة أمور يتحقق بها الانتماء للوطن.

٤ – الانتماء إلى الأمة الإسلامية يقتضي من المسلم القيام بأمور عدة، اذكر ثلاثة منها.

٥ – لوحدة الأمة الإسلامية مجموعة من الآثار الطيبة، اذكر اثنين منها.



آداب المستفتي والمفتي

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم الفتوى ومشروعيتها وأهميتها.

٢- بيان أركان الفتوى.

٣- الالتزام بآداب الفتوى.

٤- مراعاة أدب الاختلاف في الفتوى.

المسلم مطالب أن تكون تصرفاته وأعماله موافقة لأمر الله تعالى في كل صغيرة وكبيرة، لذا فهو بحاجة إلى معرفة الحكم الشرعي من أهل العلم المتخصصين، وهو ما يسمى بالاستفتاء.

فما مفهوم الفتوى؟ وما أهميتها؟ وما آداب المستفتي والمفتي؟

أولًا : مفهوم الفتوى ومشروعيتها

الفتوى هي بيان حكم شرعي في مسألة من المسائل من قِبَلِ أهل العلم والاختصاص. والاستفتاء هو سؤال أهل العلم الشرعي عن حكم مسألة معينة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى الفتوى في قوله تعالى: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ (سورة النساء، الآية ١٧٦)، كما قام النبي ﷺ بهذا الأمر؛ بوصفه جزءًا من مهمة التبيين الموكلة إليه، والأدلة على ذلك كثيرة، منها أن امرأتين سألتا النبي ﷺ عن جواز إنفاقهما على زوجيهما وأولادها، فقال: «نَعَمْ، لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ»[١].

ثانيًا : أهمية الفتوى

تظهر أهمية الفتوى في أمور عدة، منها:

١ - تعدّ من أهم الطرائق لمعرفة الأحكام الشرعية؛ لأن سؤال المستفتي وإجابة المفتي يتعلم فيها السائل أحكام الدين، الأمر الذي يؤدي إلى إزالة الجهل.

---

(١) متفق عليه.

٢– إعانة المسلمين على أداء التكاليف الشرعية، والقيام بواجباتهم وأعمالهم بما يتفق مع أحكام الدين.

٣– تأكيد مرونة الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وقدرتها على حل المشكلات الإنسانية المستجدة.

أناقش

وزملائي طريقة أخرى من طرائق معرفة الأحكام الشرعية.

ثالثًا : أطراف الفتوى

للفتوى أربعة أطراف، هي:

١ – المستفتي: وهو الذي يطلب بيان الحكم الشرعي في المسألة. وعليه أن يلتزم الآداب الآتية:

أ – ألّا يوجه سؤاله إلا إلى أهل العلم المتخصصين، فكما أن الأمور الدنيوية يرجع فيها إلى المتخصصين فكذلك الأحكام الشرعية، وقد اهتمت المملكة الأردنية بهذا الأمر فأنشأت دائرة مستقلة للإفتاء، تقوم بالنظر والبحث والإفتاء في مسائل المجتمع العامة، أو المسائل التي تستفتيها فيها الحكومة لبيان حكم الشرع فيها.

ويمكن أيضًا الاستفادة من المجامع الفقهية الإسلامية في هذا المجال، ومنها:

الرقم	المجمع	موقعه الإلكتروني
١–	دائرة الإفتاء الأردنية.	http://aliftaa.jo
٢–	مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي.	http://www.iifa–aifi.org
٣–	مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي.	http://ar.themwl.org
٤–	مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر.	http://www.azhar.eg/magmaa

ب– إذا سأل المستفتي المفتي عن مسألة، فيجب عليه أن يكون دقيقًا وأمينًا في سؤاله؛ لأنه هو من يتحمل الحكم الذي يجيبه به المفتي، كما ينبغي أن يكون السؤال واضحًا لا إبهام

فيه؛ كي تكون الفتوى صحيحة، وإذا نقل المستفتي الفتوى لغيره فيجب أن ينقلها بدقة من غير زيادة أو نقصان.

جـ- أن يحرص المستفتي على أن يظهر احترامه للمفتي، وأن يلتزم آداب السؤال والحوار؛ فلا يرفع صوته أمام المفتي من غير حاجة، ولا يقاطعه في الكلام حتى يتم الجواب.

د - على المستفتي أن يعمل بمقتضى الفتوى التي صدرت عن المفتي، من غير أن يبحث عن فتاوى أخرى تناسب هواه؛ لأنه ارتضى المفتي لبيان الحكم الشرعي ووثق بعلمه وورعه.

٢ - **المفتي:** وهو العالم المتخصص الذي يبين الأحكام الشرعية، سواء أكان ذكرًا أم أنثى، قال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٤٣).

ويشترط في المفتي شروط عدة، منها:

أ - أن يكون معروفًا بالتقوى والصلاح، عاملًا بمقتضى علمه وبما يفتي الناس به، يقول الله تعالى: ﴿۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٤٤).

ب- أن يكون من أهل العلم والاختصاص، الذين يعرفون الأحكام الشرعية، الخبيرين بواقع الناس وأحوالهم.

وقد حذر الإسلام من الفتوى بغير علم، وعدّها من الكذب والافتراء على الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ١١٦).

أفكر

وزملائي في علمٍ من العلوم الشرعية التي ينبغي على المفتي أن يكون عالـمًا بها.

كما ينبغي على المفتي أن يلتزم بالضوابط والآداب الآتية:

أ - التأني في إصدار الفتوى؛ فلا يتسرع في الفتوى قبل أن يعطيها حقها من التثبت والنظر والفكر.

ب- أن يفتي بما يعلم أنه الحق، فإذا سُئل عما لا يعلم، يقول: لا أدري.

جـ- معاملة المستفتي بالحسنى والرحمة واللين، فلا يعنفه، بل يراعي ظروفه وأحواله، ويرفق به، ويكتم سره.

أقارن

بين الفتوى الجماعية الصادرة عن الهيئات المختصة والفتوى الفردية من حيث: الإيجابيات والسلبيات.

٣ – **المستفتى عنه:** وهي المسألة المراد بيان الحكم الشرعي فيها، وينبغي أن تكون مما يتصل بحياة المستفتي، بعيدًا عن الجدل والافتراضات التي لا فائدة منها، يقول الرسول ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»(١).

٤ – **المفتى به:** وهو الحكم الخاص الذي يصدر عن المفتي بشأن مسألة معينة، وهذ الحكم يستمد من القرآن أو السنة النبوية أو غيرهما من المصادر الاجتهادية كالإجماع والقياس.

رابعًا: الاختلاف في الفتوى

قد تتعدد وجهات النظر، وتختلف آراء المفتين في المسألة الواحدة، وذلك لأسباب كثيرة منها ما يتعلق بفهم النصوص والأدلة، والإحاطة بالمسألة المستفتى فيها، وواقع حال المستفتى، وغير ذلك من الأسباب. ومهما يكن سبب الاختلاف فينبغي ألا يؤدي إلى الفرقة والنزاع، بل إلى توسيع دائرة الحوار بين المفتين والمستفتين على أساس حسن الظن والتماس الأعذار، وعدم التعنيف والقسوة.

وخير مثال على ذلك اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم يوم الأحزاب في فهْمهم لقول النبي ﷺ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»(٢)، ففهم بعضهم أنّ مراد النبي ﷺ الإسراع في المسير، فصلّوا العصر في الطريق، ووقف الآخرون على ظاهر النصّ، فلم يصلّوا العصر إلا في بني قريظة. وعندما ذُكِرَ ذلك للنبي ﷺ لَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ(٣)، لأن عبارته في ذلك الظرف تحتمل المعنيين.



القيم المستفادة من الدرس:

١ – أرجع إلى أهل العلم المتخصصين لبيان الحكم الشرعي في المسائل المختلفة.

٢ – أحذر من القول على الله بغير علم.

٣ – ألتزم آداب المستفتي.

٤ – ....

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) انظر صحيح البخاري.



الأسئلة



١ – عرف المفاهيم الآتية: الفتوى، المفتي، المستفتي.

٢ – عدد أطراف الفتوى.

٣ – بيّن أهمية الفتوى.

٤ – علل ما يأتي:

أ – الفتوى من أهم طرائق معرفة الحكم الشرعي.

ب– ينبغي على المستفتي أن يعمل بالفتوى.

٥ – اذكر أمرين يتحقق بهما شرط العلم عند المفتي.

٦ – وضح موقف المسلم من الاختلاف في الفتوى.

٧ – علامَ يدل كلّ دليل من الأدلة الشرعية الآتية:

أ – قال الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

ب– قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾.

٨ – اذكر أدبين ينبغي أن يراعيهما المفتي والمستفتي كما في الجدول الآتي:

من آداب المفتي	من آداب المستفتي
١–................................	١–................................
٢–................................	٢–................................



الدرس
الثامن عشر

الآثار السلبية للأحاديث الموضوعة

بذل علماء الحديث جهودًا عظيمة في حفظ الحديث النبوي الشريف، فدوّنوا الأحاديث بالأسانيد عمن سمعوها منهم، وصنفوا كتبًا في أحوال الرواة، وحكموا على كل حديث بما يستحق من القبول أو الرد، فميزوا الأحاديث المقبولة التي يُعتمد عليها من الأحاديث الموضوعة المكذوبة والأحاديث الضعيفة.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- تقدير جهود العلماء في حفظ الحديث النبوي.
٢- توضيح المقصود بالحديث الموضوع، وأسباب انتشاره، وآثاره السلبية.
٣- نبذ الأحاديث الموضوعة، وعدم نشرها.

أستذكرُ

وزملائي شروط الحديث المقبول.

أولًا : مفهوم الحديث الموضوع



الحديث الموضوع، هو القول الذي ينسب كذبًا إلى رسول الله ﷺ.

والحديث الموضوع ليس حديثًا نبويًّا، ولا يعدّ حجة شرعية، لكن العلماء سَمّوْهُ حديثًا بالنظر إلى زعْم راويه.

وتحرم رواية هذا الحديث؛ لأن فيه كذبًا على رسول الله ﷺ الذي قال: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(١).



أفكر وأعلل

لماذا عدّ النبي ﷺ الكذب عليه أخطر وأشد من الكذب على غيره من الناس؟

---

(١) متفق عليه.

ثانيًا : أسباب الوضع في الحديث

بدأ الوضع في الحديث لأسباب عدة، منها:

١– العداء للإسلام: حيث لجأ المنافقون وغيرهم إلى محاربة الإسلام بمحاولة تشويه صورته من خلال وضع الأحاديث المكذوبة.

٢– التعصب المذهبي، فقد قام بعض الجهلة المتعصبين للمذاهب العقدية أو الفقهية بوضع أحاديث نصرة لمذاهبهم، وتأييدًا لما يقولون.

٣– ترغيب الناس في فعل الطاعات وترهيبهم من فعل المعاصي والمحرمات، كالواعظين الذين وضعوا بعض الأحاديث في فضائل بعض سورٍ من القرآن الكريم. ومن الأمثلة على الأحاديث المكذوبة في الترغيب والترهيب: «إِذَا بَكَى الْيَتِيمُ وَقَعَتْ دُمُوعُهُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ فَيَقُولُ مَنْ أَبْكَى هَذَا الْيَتِيمَ الَّذِي وَارَيْتُ وَالِدَيْهِ تَحتَ الثَّرَى وَمَنْ أَسْكَتَهُ فَلَهُ الْجَنَّة».

وقد تتبع العلماء أسباب الكذب في الحديث، وجمعوا أيضًا كثيرًا من هذه الأحاديث في كتب خاصة لبيان كذبها وتحذير الناس منها، ومن هذه الكتب (المصنوع في معرفة الحديث الموضوع) لعلي القاري.

أتأمل وأستنتج

أتأمل النصوص الآتية المنسوبة كذباً إلى الرسول ﷺ ، ثم أستنتج منها سبب الوضع:

١– «عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ مَنْ أَبَى فَقَدْ كَفَرَ».

٢– «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، وَلْيَقُلْ ذَكَرَ اللهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي».

ثالثًا: الآثار السلبية لانتشار الأحاديث الموضوعة

تظهر خطورة تداول الأحاديث الموضوعة بين الناس في أمور عدة، منها:

١ – انتشار البدع بين المسلمين؛ كالأحاديث التي تدعو إلى عبادات ليس لها أصل في الدين، مثل حديث: «مَنْ زَارَ قَبْرَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحدِهِمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَرَأَ (يس) غُفِرَ لَهُ».

٢ – الوقوع في الشرك، فمثلًا الحديث المكذوب: «لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه» يدعو إلى عبادة الأحجار.

٣ – تشويه صورة الصحابة والطعن فيهم، فبعض المذاهب المنحرفة تدعو إلى ذم الصحابة وتكفيرهم، وتنشر القصص المكذوبة عنهم، في حين أن رسول الله ﷺ أمرنا بحبهم وتوقيرهم وعدم بُغض أحد منهم وعدم اتهامهم أو ذكرهم بسوء، قال رسول الله ﷺ : «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»[1].

رابعًا : موقف المسلم من الأحاديث الموضوعة

نظرًا لخطر الأحاديث الموضوعة على المسلمين فلا بد للمسلم من أن يحذر منها باتباع ما يأتي:

١ – التثبت من صحة الحديث، ومدى توافر شروط الحديث المقبول فيه قبل التسرع في نشره ونقله للناس، حيث إن وسائل التواصل الحديثة تقوم بدور كبير في نشر مثل هذه الأحاديث، فكثير من الناس تصله هذه الأحاديث، ويعيد إرسالها إلى الآخرين بحسن نية، بهدف نشر الخير بين الناس من غير التثبت من صحتها.

٢ – الرجوع إلى المصادر الحديثية المعتمدة، ككتب الحديث الصحيحة، مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسؤال أهل العلم المتخصصين عن صحة الأحاديث، أو الرجوع إلى الموسوعات الحديثية المعتمدة عند العلماء في تخريج الأحاديث للتحقق من صحتها والحكم عليها، وكذلك الرجوع إلى المواقع الإلكترونية الموثوقة المتخصصة في ذلك.

٣ – إذا علم المسلم حديثًا ثبت أنه موضوع فيجب عليه تركه وعدم نشره، لأنه لا يجوز العمل به ولا تصديقه ولا تعليمه للناس إلا بغرض التحذير منه وبيان ضعْفِه أو وضْعِه.

وفي الأحاديث الصحيحة من الأحكام والتوجيهات ما يغنينا عن رواية مثل هذه الأحاديث الموضوعة أو العمل بها.

---

(١) متفق عليه.



القيم المستفادة من الدرس :

١- أحرص على نشر السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ.

٢ - أتثبت من صحة الأحاديث التي تُنقل إليّ.

٣ - ....

أثري خبراتي

أتعاون مع زملائي في كتابة رسالة ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهدف تحذير الناس من التسرع في نشر الأحاديث قبل التثبت من صحتها.





الأسئلة

١ – قام علماء الحديث بجهود عظيمة في حفظ السنة النبوية، وضح ذلك.

٢ – ما المقصود بالحديث الموضوع؟ وما حكم روايته أو العمل به؟

٣ – اذكر اثنين من أسباب الوضع في الحديث.

٤ – استنتج ما يرشد إليه الحديثان النبويان الآتيان:

أ – قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ».

ب– قال رسول الله ﷺ : «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

٥ – بيّن أثر انتشار الأحاديث الموضوعة في عقيدة المسلم.

٦ – ما الأثر السلبي الذي يترتب على انتشار الحديثين الموضوعين الآتيين:

أ – « مَنْ زَارَ قَبْرَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدِهِمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَرَأَ (يس) غُفِرَ لَهُ».

ب– « لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه».

٧ – بيّن موقف المسلم من الأحاديث الموضوعة.



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروس الثلاثة السابقة أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس السادس عشر (الانتماء)

مفهوم الوطن
- ....
- ....
- ....
- ....

من صور الانتماء للوطن
- ....
- ....
- ....
- ....

مفهوم الأمة الإسلامية
- ....
- ....
- ....
- ....

من صور الانتماء للأمة الإسلامية
- ....
- ....
- ....
- ....

ثانيًا: الدرس السابع عشر (آداب المستفتي والمفتي)

مفهوم الفتوى
- ....
- ....

أهمية الفتوى
- ....
- ....

آداب المستفتي
- ....
- ....

شروط المفتي
- ....
- ....
- ....

آداب المفتي
- ....
- ....
- ....



ثالثًا: الدرس الثامن عشر (الآثار السلبية للأحاديث الموضوعة)

مفهوم الحديث الموضوع	....
أسباب الوضع في الحديث	١- .... ٢- .... ٣- ....
الآثار السلبية لانتشار الأحاديث الموضوعة	١- انتشار البدع بين المسلمين. ٢- .... ٣- ....
موقف المسلم من الأحاديث الموضوعة	١- التثبت من صحة الحديث. ٢- .... ٣- ....



خطر الذنوب

فهم وحفظ

أقرأ الحديث النبوي الشريف الآتي:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنِ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ»(١).

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.
٢- شرح الحديث المقرر شرحًا وافيًا.
٣- حفظ الحديث النبوي المقرر غيبًا.
٤- تمثُّل التوجيهات المتضمنة في الحديث المقرر.

راوي الحديث النبوي الشريف

هو الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي رضي الله عنهما، كان اسمه «حزن» فغيّره النبي ﷺ إلى «سهل»، كان آخر من مات بالمدينة المنورة من الصحابة، وعاش نحو مئة سنة. توفي سنة إحدى وتسعين للهجرة (٩١ هـ).

أولًا : المفردات والتراكيب

محقَّرات الذنوب : صغائر المعاصي التي لا يبالي الإنسان بها.

ذا : اسم إشارة بمعنى (هذا).

ثانيًا : شرح الحديث النبوي الشريف

أمر الله تعالى الناس بعبادته وتنفيذ أوامره، واجتناب ما نهى عنه من المعاصي والذنوب، وفي الحديث الشريف تحذير من التهاون في ارتكاب المعاصي وإن كانت صغيرة. وقد شبه النبي ﷺ خطر الذنوب الصغيرة بعود الشجر الصغير الذي لا يُشعِلُ وحده نارًا كبيرة، لكن إذا اجتمع عود إلى عود، فإن ذلك يؤدي إلى اشتعال نار شديدة. وكذلك الذنوب الصغيرة؛ فإنها لو جُمع بعضها إلى بعض صارت كبيرة، وأوشكت أن تهلك صاحبها في النار.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حديث صحيح.

أنواع الذنوب

الذنوب ليست على درجة واحدة، فمنها الكبائر ومنها الصغائر؛ أما الكبائر فهي كل ذنب قرن به وعيد شديد؛ كلعن الله لمرتكبها أو غضبه أو توعده بالعذاب الشديد، فالقتل يعد كبيرة من الكبائر لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية ٩٣).

وأما الصغائر فهي الذنوب التي لا يكون فيها ما يوجب الحد في الدنيا، أو الوعيد في الآخرة، مثل ترك رد السلام على الناس، ومجالسة رفقاء السوء، والخصومة فوق ثلاثة أيام، وغيرها.

أتعاون وأعطي مثالا

أتعاون مع زملائي في إعطاء أمثلة أخرى على كل من الكبائر والصغائر.

إن الإيمان بالله تعالى وتعاظُم الخوف منه في قلب الإنسان أصل الصّلاح والفلاح في الدُّنيا والآخرة؛ فقوّة الإيمان تَحول بين الإنسان وارتكاب المعاصي، وقد كان النَّبيُّ ﷺ يربط بين الإيمان والعمل الصالح، وبين الإيمان وترك المعصية؛ فمن ذلك قوله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ»[1].

وضعف الإيمان يبدأ بقسوة القلب، وهجر القرآن الكريم، والغفلة عن الصّلاة والعبادات، وعندما يقع المرء في المعصية ويصرُّ عليها يبدأ حبُّ المعاصي بالتزايد في قلبه حتى يألفها وتُصبح جزءًا من حياته؛ وهذا دليل على ضعف إيمانه، يقول ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[2].

والذنوب الصغيرة يزداد إثمها في حالات عدة، منها:

١ – كثرة ارتكابها والإصرار على فعلها، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع إصرار».

٢– الفرح بفعلها والتفاخر بها، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ»[3].

---

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه.
(٣) متفق عليه.

٣- صدورها عمن يقتدي به الناس؛ لأنه بفعله يتسبب في إغوائهم، فيكون عليه وزر نفسه ووزر من اقتدى به.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديث الشريف الآتي، وأستنتج علاقته بحديث: «إياكم ومحقرات الذنوب»:

قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[1].

موقف المسلم من الذنوب والمعاصي

حذر الحديث الشريف من التهاون في صغائر الذنوب؛ فإنه يؤدي إلى اعتيادها وقبولها والإقبال عليها، لذلك يجب على المسلم أن يترك الذنوب كلها صغيرها وكبيرها؛ تعظيمًا لحق الله تعالى عليه، وألّا ينظر إلى صغر الذنب بل إلى عَظَمَة من عصى.

فإن أخطأ المسلم وارتكب ذنبًا فعليه أن يسارع إلى الإقلاع عن المعصية، والتوبة إلى الله تعالى، والإكثار من الاستغفار والعمل الصالح، يقول تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ (سورة هود، الآية ١١٤).

وفي تحذير النبي ﷺ الناس من صغائر الذنوب، دليل على حرصه على طهارة المجتمع المسلم من الذنوب والمعاصي، لذلك يجب على المسلم مراقبة سلوكه، والإقلاع عن هذه الذنوب حتى لا يعتادها ويكثر منها، فإنها إن اجتمعت عليه أهلكته.

أستنتج

أثرًا إيجابيًا واحدًا للإقلاع عن الذنوب في الفرد والمجتمع.

---

(١) سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.



القيم المستفادة من الدرس :

١ – أحرص على طاعة الله واجتناب الذنوب والمعاصي صغيرها وكبيرها.

٢ – أسارع إلى التوبة والاستغفار.

٣ – ....

أستنتج

لخص بلغتك الخاصة ما ستقوم به، بعد تلاوتك قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآيات ١٣٣–١٣٦) .



الأسئلة



١ – ما المقصود بـ (محقرات الذنوب)؟

٢ – حذر الحديث الشريف من التهاون في ارتكاب المعاصي، علل ذلك.

٣ – بيّن الفرق بين الكبائر والصغائر من حيث طبيعة المعصية، وما يترتب عليها.

٤ – اذكر حالتين من الحالات التي تزيد من إثم الصغائر.

٥ – من أسباب التجرؤ على المعصية ضعف الإيمان، وضح ذلك.

٦ – بيّن المعنى المستفاد من قوله ﷺ : « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ».

٧ – وضّح موقف المسلم من الذنوب والمعاصي.

٨ – اكتب غيبًا الحديث النبوي الشريف من قوله ﷺ : «إياكم ومحقرات...» إلى قوله ﷺ :
«... تهلكه».



الدرس العشرون

التحذير من التكفير

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح موقف الإسلام من التكفير.

٢- استنتاج أسباب التكفير وآثاره.

٣- الالتزام بوسائل التغلب على التكفير.

٤- اجتناب تكفير المسلمين.

حافظ الإسلام على كرامة الإنسان، ودعا إلى صيانة دمه وعرضه وماله، وجعل له حرية اختيار دينه، ودعاه لقبول دين الإسلام عن رغبة واقتناع من غير إكراه، قال الله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٥٦)، فإذا دخل الإنسان في الإسلام بقناعة واختيار فإنه يحرم تكفيره بفتاوى غير مستندة إلى ضوابط شرعية، أو خطأ في فهم الأدلة الشرعية.

فما موقف الإسلام من هذا التكفير؟ وما آثاره وخطورته؟ وكيف يجب التعامل معه؟

أولًا: مفهوم التكفير وحكمه

التكفير: هو وصف المسلم بالكفر.

وتتجلى خطورة التكفير عندما ينتشر في المجتمع، ويكفّر المسلمون بعضهم بعضًا، ويستبيحون نتيجة ذلك دماء بعضهم وأموالهم وأعراضهم؛ لذا يحرم تكفير المسلم، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

١- نهى الله تعالى المسلم أن يبادر للحكم على الناس أو أن يطلق لفظ الكفر على من آمن بالله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ﴾ (سورة النساء، الآية ٩٤).

٢- عدّ النبي ﷺ تكفير المسلم مساويًا لقتله، فقال: «... وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِه، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِه»(١).

٣- كان أصحاب النبي ﷺ، وكذلك العلماء يمتنعون عن إطلاق الكفر أو الفسق على المسلمين؛ فعَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: هَلْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ: كَافِرٌ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: وَكُنْتُمْ تَقُولُونَ: مُشْرِكٌ؟ قَالَ: «مَعَاذَ اللهِ»(٢).

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني.

ثانيًا : أسباب ظهور التكفير في المجتمعات

يظهر التكفير في المجتمعات لأسباب، منها:

١ – الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية وعدم الفهم السليم لها، وهذا يؤدي إلى الخطأ في فهم الأدلة الشرعية التي تبنى عليها هذه الأحكام، وإلى ظهور بعض الفتاوى التي لا تستند إلى الضوابط الشرعية، ومثال ذلك الخطأ في فهم قوله ﷺ : «واللهِ لاَ يُؤْمِنُ، واللهِ لاَ يُؤْمِنُ، واللهِ لاَ يُؤْمِنُ» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»[1]، حيث يحملون ذلك على نفْيِ الإيمان عمن يؤذي جاره، في حين أن العلماء يقولون إن المقصود بالحديث تأكيد حق الجار، وأن الإساءة إليه لا تتفق مع كمال الإيمان.

أعمّق فهمي

في ضوء فهمي السابق أبيّن معنى «لَيْسَ مِنَّا» في قوله ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ»[2].

٢ – التعصب الفكري والمذهبي: فعندها يضيق الأفق، ويتبع الشخص آراء الآخرين بلا تمحيص؛ يؤدي ذلك إلى عدم تقبل الرأي الآخر، وإلى غياب منهج الدعوة القائم على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

أفكر

في سبب آخر من الأسباب التي تؤدي الى ظهور التكفير في المجتمعات.

ثالثًا : أخطار التكفير

حذر الإسلام من تكفير المسلم؛ لما لذلك من آثار سلبية في الأفراد والمجتمعات، منها ما يأتي:

١ – مخالفة منهج الإسلام وأحكامه، والوقوع في ما نهى عنه النبي ﷺ من تكفير المسلم، حيث قال: « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا»[3].

٢– الاعتداء على حقوق المسلم بإخراجِه من دائرة الإسلام، والحكمِ عليه بالكفر.

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.
(٣) صحيح البخاري.

٣ – تمزيق وحدة المجتمع بإحداث الفتنة والفرقة بين أفراده، وهذا يؤدي إلى استباحة الحرمات وإهدار الدماء.

أناقش

مع زملائي كيف يوثر التكفير في إضعاف حرية الفكر والرأي عند العلماء.

رابعًا : وسائل مواجهة التكفير

لمواجهة التكفير وسائل متعددة، منها:

١ – نشر العلم الصحيح الثابت في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وما نقل إلينا من فقه السلف الصالح من الصحابة والتابعين.

٢ – نبذ التعصب، وتأكيد أهمية تقبّل الرأي الآخر.

٣ – عدم الخوض في نوايا الناس.

٤ – النصح لمن يقدم على تكفير المسلمين.

٥ – تعاون المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في التصدي للتكفير، عن طريق نشر مبادئ الإسلام الصحيحة.

القيم المستفادة من الدرس :

١ – لا أكفّر مسلمًا.

٢ – أحاور الآخرين، وأتقبل آراءهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣ – ....

أثري خبراتي

أبحث مع زملائي في الإنترنت لكتابة تقرير حول واجب كل من الأسرة والمدرسة في محاربة التكفير.



الأسئلة



١ – بيّن المقصود بالتكفير.

٢ – وضّح حكم التكفير.

٣ – اذكر سببين من أسباب ظهور التكفير في المجتمعات المسلمة.

٤ – حذر الإسلام من تكفير المسلم لما لذلك من آثار في الفرد والمجتمع، بين اثنين من هذه الآثار.

٥ – علامَ يدل كل دليل من الأدلة الشرعية الآتية:

أ – قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾.

ب – قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ».



الدرس
الحادي والعشرون

العنف المجتمعي

وضع الإسلام مجموعة من القواعد والتشريعات التي تضبط تعامل الإنسان مع غيره، وأمره بالتحلي بالأخلاق الفاضلة، وأن يتعامل مع من حوله برفق وتسامح وحلم، وأن يصبر على أذى الناس، ونهاه عن كل صور الاعتداء على الآخرين، قال الله تعالى:

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم العنف المجتمعي وأنواعه وأسبابه.
٢- الالتزام بأساليب حماية المجتمع من العنف.
٣- التعامل مع من حوله برفق.
٤- اجتناب كل مظاهر العنف والعدوان.

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٥٨)، إلا أن بعض الناس يغضب بسرعة، ويتصرف بانفعال وعنف، ويبالغ في ذلك، وتنتشر حالات العنف في كل المجتمعات.

فما المقصود بالعنف المجتمعي، وما أسبابه، وما آثاره، وكيف يمكن التخفيف منه؟

أولًا : مفهوم العنف المجتمعي وأنواعه

العنف هو سلوك عدواني يتصف بالقسوة أو القهر أو الإكراه، ويصدر من فرد أو جماعة، ويُلحق ضررًا ماديًّا أو معنويًّا بالنفس أو بالآخرين.

ويحصل هذا العنف والاعتداء نتيجة حالة نفسية يكون الشخص فيها عاجزًا عن التعامل مع الأحداث حوله بطريقة صحيحة، فيُلحِقُ الأذى بنفسه أو بالناس أو بالممتلكات العامة.

والعنف نوعان:

١- عنف مادي: مثل ضرب الآخرين، والسطو المسلح، وحرق الممتلكات، وإغلاق الشوارع.

٢- عنف معنوي: مثل شتم الناس، والاستهزاء بهم، وتسفيه آرائهم وتحقيرها.

أميز

العنف المادي من العنف المعنوي في ما يأتي:
السرقة، السخرية، المشاجرات الجماعية، إطلاق العيارات النارية في المناسبات، العبث بسيارات الآخرين، سوء معاملة الآخرين، تكليف العامل بأعمال لا يطيقها، تخريب الممتلكات العامة، التشهير بالآخرين.

ثانيًا : أسباب العنف المجتمعي

يحدث العنف المجتمعي لأسباب كثيرة، منها:

١ – **ضعف الوازع الديني:** الإيمان هو صمام الأمان في حياة الإنسان، يهذب سلوكه ويمنعه من أن يؤذي أحدًا، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»[١].

٢ – **الاضطرابات الانفعالية والنفسية:** شعور الإنسان بالإحباط والفشل وضعف الثقة بالنفس، قد يؤدّي به إلى ممارسة العنف؛ ليلفت الانتباه له، أو لإظهار القوة، أو لتفريغ حالة الضغط النفسي التي بداخله.

٣ – **التنشئة الأسرية غير السليمة والتفكك الأسري:** إنّ انتشار حالات الفرقة بين الزوجين، أو غياب أحد الأبوين عن الأسرة، أو محاولة حل الخلافات أمام الأبناء، والممارسات السلبية داخل الأسرة، مثل الضرب والشتم، يُؤَدي كل ذلك إلى ميل الأبناء للاعتداء على الآخرين بصور مختلفة.

فينبغي علينا أن نربّي أبناءنا على التسامح والعفو عمن أساء، وعدم الرد بالمثل أو إيذاء الناس، وأن نُذكرهم بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).

٤ – **التأثر السلبي بالآخرين:** كثيرًا ما يتعامل الكبار مع الصغار بسلوكات انفعاليّة قاسية، ويتسرعون في العقاب البدني أو اللفظي ضدهم أو أمامهم، فيقلد الصغار هذا السلوك مع أقرانهم ومجتمعهم؛ فعلى الآباء والمربين أن يتعاملوا مع الصغار بحكمة ورفق، فإن نتائج الرفق أعظم من نتائج العنف، يقول الرسول ﷺ : «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»[٢].

٥ – **الأمن من العقوبة:** فمن أمِن العقوبة أساء الأدب، واعتدى على الآخرين، لهذا شرع الإسلام العقوبات لحفظ الإنسان وكرامته من الاعتداء، إلا أن ضعف تطبيق العقوبات والقوانين، وعدم معاقبة الجاني بالعقوبة المناسبة أدى إلى انتشار العنف والجرائم، وتساهل بعض الناس في سلب حقوق الآخرين والاعتداء عليهم، بل وقتْلهم أحيانًا.

---

(١) سنن النسائي، وهو حديث حسن.

(٢) صحيح مسلم.

٦ - **الشعور بالظلم:** إنّ عدم العدالة بين المواطنين أو بين الناس وهيمنة بعض الشعوب واستقْواءَها على الشعوب الفقيرة يولّد الشعور بالظلم، يقول الرسول ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»[١].

أفكرُ وأناقشُ

أناقش وزملائي في أثر كل من (الفقر، والبطالة، وضعف العدالة الاجتماعية) في العنف.

ثالثًا: أساليب حماية المجتمع من العنف

شرع الإسلام مجموعة من الأعمال والأساليب التي تقضي على أسباب العنف، وتضمن أمن المجتمع واستقراره، وحمايته من العنف، ومن هذه الأساليب:

١ - **تعميق معاني الإيمان بالله تعالى:** جعل الله تعالى الأمن والأمان مرتبطًا بالإيمان به وبذكره سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨)، ويزيد إيمان المؤمن بالأعمال الصالحة، والمداومة على ذكر الله تعالى، باللسان وبالقلب، والمحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها، وتلاوة القرآن الكريم؛ وهذا يجعل الإنسان محبًا لمجتمعه، هادئًا في تصرفاته، نافعًا لنفسه ولغيره.

٢ - **التثقيف والتوعية والرفق:** على العلماء والمتخصصين أن يقوموا بدورهم في توعية الناس بأهمية الحوار، ونشر ثقافة التسامح.

وعلى العلماء أيضًا أن يكونوا قريبين من الناس وبخاصة الشباب، وأن يعاملوهم برفق ويصبروا على تساؤلاتهم، وعليهم أيضًا توضيح هدْيِ النبي ﷺ في هذا المجال: فقد ضرب لنا الرسول ﷺ المثل الأعلى والقدوة الحسنة في التعامل مع الناس برفق في كل شيء، فكان رحيمًا حتى مع أعدائه، فبعد عودته من الطائف حزينًا لكفر أهل مكة وأهل الطائف، جاءه ملك الجبال يقول له: «إن شئتَ أن أُطبقَ عليهم الأخشبَين؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أرجو أن يُخرجَ اللهُ من أصلابهم من يعبدُ اللهَ وحده»[٢]، فعاملهم بالرفق والأناة بالرغم من كفرهم بدعوته، وإيذائهم له.

---

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري، (والأخشبان: جبلان يحيطان بمكة).

٣ – **تقدير المبدعين وإتاحة الفرصة للشباب للسعي نحو النجاح، ولممارسة الأنشطة المناسبة:** وذلك تلبية لحاجاتهم، وتفريغًا لطاقاتهم، ولإشغال أوقات فراغهم بما هو نافع مفيد، كالنشاط الثقافي، والنشاط الرياضي، وتعلُّم المهارات، والعمل التطوعي، وخدمة المجتمع؛ وهذا ينمي لديهم تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم ووطنهم، ويبعدهم عن ممارسة مظاهر العنف، فعلى الدولة أن تقوم برعاية المبدعين وأصحاب المواهب المختلفة وتقديرهم وتعزيزهم.

٤ – **تحقيق العدالة الاجتماعية:** جعل الله الناس سواسية في الحقوق والواجبات، فعلى الدولة أن ترعى حصول الناس على حقوقهم وأدائهم لواجباتهم بعدالة وتكافؤ فرص؛ لأن الإنسان إذا وجد العدالة أصبح متوازنًا في تصرفاته.

وكذلك على الدولة أن تعمل على تفعيل دور القوانين والتشريعات وتطبيقها على الكل، فيرتدع كل من تسول له نفسه أن يعتدي على الآخرين.

٥ – **استخدام مهارات التواصل الإيجابي:** الإنسان معرض لأن يصيب ويخطئ، فإذا تم التعامل معه بصورة إيجابية، لتعزيز سلوكه الصحيح، وتعديل سلوكه غير الصحيح؛ فإنه يكون أحسن استجابة، وأكثر فاعلية في المجتمع، فيحب مجتمعه، ويسعى لنفعه وخيره.

٦ – **توفير فرص العمل للشباب:** ووضع الخطط للتخفيف من البطالة والفقر؛ لأنهما مدخل للفكر المتطرف قد يستغله بعضهم لحرف الشباب عن الفكر السليم.

أبدي رأيي

إذا حدث مظهر من مظاهر العنف أمامي.



القيم المستفادة من الدرس:

١ – أتعامل مع الناس برفق وأناة.

٢ – أبتعد عن كل مظاهر العنف.

٣ – ....



الأسئلة



١ – ما المقصود بالعنف المجتمعي؟

٢ – العنف نوعان، اذكرهما مع ذكر مثال على كل منهما.

٣ – للعنف المجتمعي أسباب عدة، اذكر أربعة منها.

٤ – لحماية المجتمع من العنف المجتمعي أساليب منها: التثقيف والتوعية، وضح ذلك.

٥ – وضح دور الدولة في تحقيق العدالة الاجتماعية.

٦ – ما أسلوب حماية المجتمع من العنف المجتمعي الذي يشير إليه كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

الرقم	النص الشرعي	أسلوب الحماية
١-	قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾	
٢-	بعد عودة النبي ﷺ من الطائف حزينا لكفر أهل مكة وأهل الطائف، جاءه ملك الجبال يقول له: «إن شئتَ أن أُطبقَ عليهم الأخشبَين؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أرجو أن يُخرجَ اللهُ من أصلابهم من يعبدُ اللهَ وحده».	



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروس الثلاثة السابقة أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس التاسع عشر (خطر الذنوب)

خطر الذنوب والمعاصي

أنواع الذنوب	بعض الحالات التي يزداد فيها إثم الصغائر	موقف المسلم من الذنوب والمعاصي
....	١-	....
....	٢-	....
....	٣-	....



ثانيًا: الدرس العشرون (التحذير من التكفير)

أسباب ظهور التكفير في المجتمعات	أخطار التكفير	وسائل التغلب على التكفير
١-......................	١- مخالفة منهج الإسلام وأحكامه.	١-...................... ....
٢-	٢-	٢-...................... ....
	٣- تمزيق وحدة المجتمع بإحداث الفتنة والفرقة بين أفراده، وهذا يؤدي إلى استباحة الحرمات وإهدار الدماء.	٣-...................... ....
		٤-...................... ....

ثالثًا: الدرس الحادي والعشرون (العنف المجتمعي)

مفهوم العنف	....
أنواع العنف	....
أسباب العنف المجتمعي	....
أساليب حماية المجتمع من العنف	....



الدرس الثاني والعشرون

قصة ابنَيْ آدم

الآيات (٢٧-٣١) من سورة المائدة

تفسير وحفظ

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.

٢- تفسير الآيات المقررة تفسيرًا وافيًا.

٣- حفظ الآيات المقررة غيبًا.

٤- تمثل التوجيهات المتضمنة في الآيات المقررة.

قال الله تعالى:

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١ ﴾

أولًا : بين يدي السورة

هذه الآيات الكريمة من سورة المائدة، وهي من السور المدنية، وقد تناولت الحديث عن الأحكام الشرعية التي تهم الفرد والمجتمع، وإلى جانب ذلك ذكرت بعض القصص للعظة والعبرة، التي تدعم تطبيق الأحكام الشرعية في واقع الحياة، مثل قصة ابنَيْ آدم.

ثانيًا : معاني المفردات والتراكيب

قُرۡبَانٗا : ما يتقرب به العبد إلى ربه.

تَبُوٓأَ : ترجع.

فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ : زينت له نفسه.

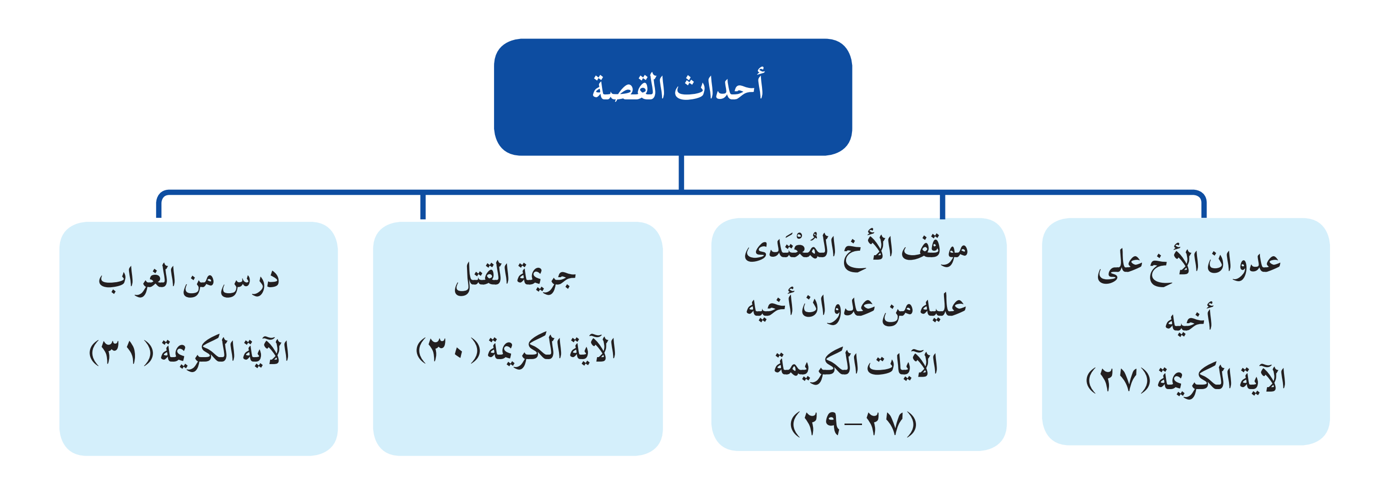
سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ : جثة أخيه.

يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ : يحفر الأرض.

يُوَٰرِي : يستر.

ثالثًا : تفسير الآيات الكريمة

تتحدث هذه الآيات الكريمة عن أول جريمة قتل حدثت في تاريخ البشرية، والتي وقعت بين ابني آدم عليه السلام، حيث تمكن الشر في نفس أحدهما، فأبغض الأخ أخاه، واستجاب لإغواء الشيطان له، وقام بقتل أخيه عدوانًا وظلمًا، وفي ما يأتي أهم أحداث هذه القصة:



عدوان الأخ على أخيه

يحرص المسلم على التقرب إلى الله تعالى بشتى أنواع الطاعات والقربات، لأن في ذلك سعادته في الدنيا والفوز في الآخرة، وقد بدأت قصة ابني آدم حينما قدم كل منهما قربانًا لله تعالى، علامةً على طاعته له، فتقبل الله تعالى قربان أحدهما، لأنه من أهل التقوى والإيمان، و لم يتقبل قربان الآخر، الذي استنكر قبول الله تعالى لقربان أخيه، فتمكن الحقد والبغي من نفسه، وسيطر عليه الشر، وزالت كل معاني الرحمة من قلبه تجاه أخيه، وتوعد بقتله.

موقف الأخ المُعْتَدى عليه من عدوان أخيه

لما سمع الأخ أخاه يتوعده بالقتل، حاول أن يثنيه عن فعله، وأن يوضح له سبب عدم قبول الله تعالى القربان منه، فبيّن لأخيه ما يأتي:

١- أن التقوى هي أساس قبول الأعمال عند الله تعالى.

٢- أنه لن يقابل العدوان بعدوان مثله؛ لأن المؤمن يعلم ما للنفس البشرية من حرمة، فلا يعمل على إزهاقها.

٣- أن ما يمنعه من مقاتلة أخيه هو الخوف من الله تعالى.

٤- فظاعة إثم جريمة القتل، ظلمًا وعدوانًا، فلا يريد أن يحمل إثم قتل أخيه؛ فيكون من أصحاب النار.

أناقش وألخص

أناقش زملائي في فوائد الحوار في مختلف العلاقات الإنسانية، ثم ألخص ما نتوصل إليه.

جريمة القتل

حاول الأخ أن يستعطف أخاه المعتدي الذي توعد بقتله، ويحرك في قلبه معاني الإيمان والتقوى والخوف من الله تعالى، إلا أنه رفض ذلك فأقدم على قتله.

وصوّر لنا القرآن الكريم نفسية الأخ القاتل وقسوة قلبه حينما أقدم على قتل أخيه، حيث سهّلت له نفسه الأمارة بالسوء جريمة القتل، فلم يدفع عن نفسه هذه الوساوس، فقتله وأصبح من الخاسرين فصارَ مثالًا للبغي والعدوان على مر الأزمان؛ لأنه كان أول من سنّ جريمة القتل،

وسيحمل إثم كل نفس تقتل ظلمًا إلى يوم القيامة، قال ﷺ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ»[1].

أفكر

في أثر التعبير القرآني في نفس القارئ عن جريمة القتل بكلمة (**فَقَتَلَهُۥ**) بلا تفصيل.

درس من الغراب

بينت الآيات الكريمة ما حدَث بعدَ قتل الأخ لأخيه، فلم يعرف ماذا يصنع بجثة أخيه، فأرسل الله تعالى غرابًا يعلمه كيف يستر جثة أخيه، فأخذ الغراب يحفر الأرض أمامه؛ حتى يلفت انتباه الأخ القاتل ليقلده، ففهم عن الغراب هذه الحركة، ودعا على نفسه بالهلاك، ولام نفسه على ضعفه أنه لم يكن مثل هذا الغراب، فدفن أخاه وواری جثته في التراب، وبعدَ أن دَفنه أحس بنَدمٍ كبير، ولكن ندمه هذا لم ينفعه، ولن ينجيه من عذاب الله تعالى؛ لأنه ندم العاجز الخاسر، وليس ندم التائب المنيب.

فالمجرمون الذين يسفكون دماء الأبرياء، ويعتدون على حرمات الله تعالى، قد يندمون على أفعالهم وجرائمهم هذه، لكن حين لا ينفع الندم.

موقف المسلم من تفاصيل هذه القصة

في قصة ابنَيْ آدم بيان واضح لخطورة عدم الخوف من الله والإفساد في الأرض الذي من مظاهره العدوان والقتل والحسد، وهذا يؤثر في الفرد والمجتمع، فيقطع أواصر المحبة بين أفراد البيت الواحد، ويدمر المجتمعات بنشر العداوة والبغضاء بين الأفراد، قال الله تعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾ (سورة محمد، الآية ٢٢).

وفي نهاية هذه القصة قد يتساءل المسلم بعض الأسئلة التي تدور في ذهنه حول أحداثها مثل: ما أسماء ابني آدم؟، ما نوع القربان الذي قدماه لله تعالى؟ ما العلامة التي بها عُرف تقبُّل الله قربانَ أحدهما دون الآخر؟ ما السبب الرئيس لعدم تقبُّل الله قربان الأخ الآخر؟ كيف قتل أخاه؟، هل قام الغراب بدفن غراب آخر حينما كان يبحث في الأرض؟،... وغيرها من الأسئلة التي تثار حول

---

(١) متفق عليه. ومعنى (كفل): إثم.

هذه القصة، إلا أن المسلم يتبع منهج القرآن الكريم في القصص القرآني، فيقف عند ذكر تفاصيل القصة كما ذكرها القرآن الكريم، و كما ذكرها الرسول ﷺ في الأحاديث الصحيحة، ولا يشغل نفسه في البحث عن الأسئلة التي لم ترِدْ في القرآن الكريم، إذ لو كان فيها فائدة لذكرها؛ لأن الهدف من القصص القرآني توجيه القارئ إلى أخذ العبرة والعظة من الأحداث، قال الله تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ١٧٦).

أتأمل وأستخرج

أتأمل الآية الكريمة الآتية التي جاءت مباشرة بعد قصة ابنَيْ آدم، ثم أستخرج الإثم المترتب على قتل النفس بغير حق:

قال الله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾(سورة المائدة، الآية ٣٢).



القيم المستفادة من الدرس:

١ – أخلص لله تعالى في أعمالي.

٢ – أقابل السيئة بالحسنة، فلا أؤذي الناس ولا أعتدي عليهم.

٣ – أبتعد عن كل مظاهر الفساد في الأرض.

٤– ....



الأسئلة

١ – بيّن معنى المفردات والتراكيب الآتية: قُرۡبَانٗا، تَبُوٓأَ، يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ.

٢ – حاور ابن آدم أخاه الذي أراد قتله في أمور عدة، اذكر اثنين منها.

٣ – قال الله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ﴾، وضح كيف صورت الآية الكريمة نفسية القاتل.

٤ – اذكر القيمة المستفادة من كل آية من الآيات الكريمة الآتية:

الرقم	الآيات الكريمة	القيم المستفادة
١–	قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	
٢–	قال اللهُ تعالى: ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَ﴾	
٣–	قال اللهُ تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	

٥ – من فهمك للآيات الكريمة، وضح سبب ما يأتي:

أ – قيام الأخ القاتل بقتل أخيه.

ب– عدم إقدام الأخ المعتدى عليه على قتل أخيه عندما توعد بقتله.

جـ– قيام الأخ القاتل بدفن جثة أخيه.

٦ – ما الدرس الذي استفاده الأخ القاتل من الغراب؟

٧ – اكتب غيبًا الآيات الكريمة من قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ... ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿... فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾.



الدرس الثالث والعشرون

اهتمام الأردن بالقضايا الإسلامية

تعد المملكــة الأردنية الهاشميــة من الدول العربية والإسلامية التي تحرص على بناء العلاقات الإيجابيــة مع العالم العربــي والإسلامي، وعلى الاهتمــام والمشاركــة بقــوة وفاعليــة بالقضايا الإسلامية، وقــد تنوع هذا الاهتمــام بالقضايا الإسلامية في مجالات عدة، منها:

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مجالات ومظاهر اهتمام الأردن بالقضايا الإسلامية.

٢- توضيح اهتمام الأردن بإبراز الصورة الحقيقية للإسلام.

٣- تقدير دور الأردن في خدمة القضايا الإسلامية.

أولًا : الاهتمام بشؤون العالم الإسلامي

اهتم الأردن برعاية المقدسات الإسلامية في فلسطين، ومن مظاهر هذا الاهتمام:

١ - التصدي للمطامع الإسرائيلية وخططها الرامية لتهويد المقدسات الإسلامية في فلسطين، وعلى أثر ذلك قامت الحكومة الأردنية بإصدار مذكرة عاجلة فندت فيها المزاعم اليهودية؛ وقامت ببيان الحقائق والمسلمات التاريخية والقانونية الخاصة بمدينة القدس، ووضحت أن العرب هم من بنوا هذه المدينة وأسسوها وعاشوا فيها منذ أكثر من (٥٠٠٠) عام، وأكدت على أهمية هذه المدينة لدى المسلمين لوجود المسجد الأقصى المبارك فيها، حيث يرتبط بها ارتباطًا عقائديًّا، فهو أولى القبلتين، وثاني مسجد بُني على الأرض بعد المسجد الحرام، وثالث مسجد تشد إليه الرحال بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، وهو مسرى النبي ﷺ ومعراجه إلى السماوات العلا.

ولا يزال الأردن حريصًا على الدفاع عن القضية الفلسطينية في كل المحافل الدولية، وبخاصة في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة اليونسكو، وقد عمل الأردن بكل قوة لصدور قرارات عن هذه المنظمات الدولية تدين الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة للمقدسات الإسلامية في القدس، وبخاصة المسجد الأقصى.

وكان الأردن وراء القرار المهم الصادر عن اليونسكو باعتبار المسجد الأقصى مكانًا خاصًّا

بالمسلمين ولا علاقة لليهود به، واعتماد التسمية الإسلامية: (المسجد الأقصى/ الحرم الشريف) لا التسمية اليهودية: (جبل الهيكل)، وإدانة كل الممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلية ضد المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، وإدانة أعمال الحفريات فيها، وطالبتها بالرجوع عنها، وكان هذا انتصارًا سياسيًّا كبيرًا.

٢- الإعمارات الهاشمية للمسجد الأقصى المبارك: فقد أوْلت قيادة المملكة الأردنية الهاشمية اهتمامًا كبيرًا بإعادة إعمار (المسجد الأقصى المبارك والمحاريب والقباب والساحات ومسجد قبة الصخرة المشرفة والمسجد المرواني) وترميمها، ومن مراحل هذا الإعمار ما يأتي:

أ - الإعمار الهاشمي الأول الذي تولاه الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه، لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، وقد اكتمل هذا الإعمار في عام ١٩٢٨م.

ب- الإعمار الهاشمي الثاني من عام (١٩٥٤م - ١٩٦٤م) الذي تم في عهد جلالة الملك الحسين المعظم رحمه الله، حيث تم إعمار مبنى المسجد الأقصى المبارك، وترميم مرافقه جميعها، والإعمار الشامل لمبنى قبة الصخرة المشرفة.

جـ- الإعمار الهاشمي الثالث الذي جاء على إثرِ قيام الاحتلال الصهيوني بإشعال النار في المسجد في عام ١٩٦٩م، وقد امتدت آثار الحريق التخريبية إلى أكثر من ثلث المسجد، والتهمت النيران منبر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله كاملاً. وقد تم إنجاز الإعمار الثالث في عام ١٩٩٤م، في عهد الملك الحسين بن طلال رحمه الله.



د - إعادة إعمار منبر صلاح الدين على نفقة جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين - حفظه الله - الخاصة، ليكون تحفة فنية بديعة الصنع، وَنُقِل المنبر بعد تجهيزه في الأردن إلى مكانه في المسجد الأقصى في عام ٢٠٠٧م.

هـ- الاستمرار في تنفيذ مشاريع الإعمار في المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة في عهد

جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، وقد بلغت عشرات المشاريع، وهذا أدى إلى الحفاظ على هذه المقدسات من عوامل التلف والتخريب، ومنها أجهزة الإنذار والحريق، وصيانة الفسيفساء والزخارف والأعمدة، والكهرباء والإنارة، وغيرها، وذلك عن طريق الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، واللجنة الملكية لإعمار المسجد الأقصى المبارك.

٣ – الإشراف على شؤون الأوقاف الإسلامية وإدارتها في القدس، عن طريق المديرية العامة للأوقاف في القدس التي تتبع مباشرة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن، حيث يعمل في القدس قرابة (٨٠٠) موظف يشرفون على الأوقاف الإسلامية فيها، والتي تشمل أكثر من (١٠٠) مسجد، إضافة إلى المسجد الأقصى، وعددًا كبيرًا من الأملاك الوقفية، ولولا هذه الجهود لاستولت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على هذه الأملاك الوقفية.

أفكر وأناقش

أفكر في أهمية إعمار المسجد الأقصى/ الحرم الشريف في خدمة القضية الفلسطينية، وأناقش زملائي في ذلك.

ثانيًا : إبراز الصورة الحقيقية للإسلام

اعتنى الأردن بتوضيح صورة الإسلام الصحيحة للناس، وذلك عن طريق أمور كثيرة، منها:

١ – إنشاء مؤسسة آل البيت المَلَكية للفكر الإسلامي

مؤسسة آل البيت هيئة علمية إسلامية مستقلة، مقرها مدينة عمان، وقد تأسست بأمر من جلالة الملك الحسين المعظم رحمه الله تعالى، وباشرت عملها في عام ١٩٨١م، ويُختار أعضاؤها من كبار علماء المسلمين في شتى بلدان العالم الإسلامي، ممن اشتهروا بمؤلفاتهم وبحوثهم العلمية في ميادين المعرفة التي نشأت وازدهرت في ظل الحضارة الإسلامية، كالعلوم الشرعية، وآداب اللغة العربية والتاريخ الإسلامي، والعلوم الإنسانية والتطبيقية.

وتعقد المؤسسة مؤتمرًا علميًّا دوريًّا مرة كل سنتين. ومن أهم أهداف المؤسسة:

أ - التعريف بالشريعة الإسلامية، وتصحيح المفاهيم والأفكار غير السليمة عن الإسلام والتراث الإسلامي.

ب- تقديم تصور إسلامي معاصر وموحد لقيم المجتمع ونظمه، ومواجهة قضايا العصر ومشكلاته وتحدياته، بإيجاد حلول إسلامية من هدي القرآن الكريم والسنة النبوية.

جـ- التقاء علماء المسلمين وتعارفهم، وتعريفهم بأحوال المسلمين، والسعي إلى التقريب بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية، وبناء جسور الثقة والتفاهم بينهم.

أختار وأناقش

أختار هدفًا من أهداف المؤسسة وأناقشه مع زملائي.

٢ - إصدار رسالة عمان

جاءت رسالة عمان لتقدم رؤية شمولية حضارية لحقيقة الإسلام، وقد أعدها صفوة من العلماء، وبتكليف من جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله، ثم شكلت لجنة علمية عالمية من عشرين عالـمًا من علماء المسلمين لدراسة نص رسالة عمان وتداول مضامينها، فخرجت اللجنة بتوصيات، منها: عقد المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في عمان في عام ٢٠٠٥م، وحضره عدد كبير من علماء المسلمين.

تضمنت الرسالة أفكارًا عدة، منها:

أ - تأكيد تكريم الإسلام للإنسان من غير النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٧٠).

ب- الدعوة إلى المحافظة على النفس البشرية، قال الله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٢).

جـ- نشر ثقافة التوازن والوسطية والاعتدال، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٣).

٣ – خطابات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله تعالى

كان لخطابات جلالة الملك – في كل المحافل الدولية، وفي كل زياراته ولقاءاته ومقابلاته مع قادة العالم، وفي مقابلاته مع وكالات الأنباء العالمية – أثرٌ كبير في توضيح صورة الإسلام الحقيقية للناس.

ثالثًا : توثيق الصلات بين الأردن والشعوب الأخرى

يعد الأردن من الدول التي تحرص على بناء علاقات إيجابية مع شعوب العالم الإسلامي، وتبنّي قضاياهم الإسلامية والدفاع عنها أمام المحافل الدولية، وقد شارك الأردن في قوات حفظ السلام في العالم، وعمل على إنشاء الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية للإغاثة والتنمية والتعاون العربي والإسلامي، حيث تأسست الهيئة في عام ١٩٩٠، وتهدف إلى ما يأتي:

١– العمل على مكافحة صور الفقر والجهل والمرض.

٢– الاهتمام بالعمل التطوعي والخدمة العامة.

٣– إظهار الوجه الإنساني المشرق للأردن بقيادته الهاشمية.

٤– توثيق الصلات والعلاقات القائمة بين الشعب الأردني والشعوب الأخرى، فأقامت الهيئة علاقات متينة مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

أناقش

مع زملائي الآثار الإيجابية لدور الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية للإغاثة في محاربة الفقر والجهل والمرض.



القيم المستفادة من الدرس :

١ – أقدر دور الأردن في خدمة القضايا الإسلامية.

٢ – أعامل الناس على اختلاف أجناسهم وأديانهم برفق ولين.

٣ – ....





الأسئلة

١ – يظهر اهتمام الأردن بالقضايا الإسلامية في مجالات عدة، اذكر اثنتين منها.

٢ – بعد دراستك دور الأردن في رعاية المقدسات الإسلامية، بيّن ما يأتي:

أ – دور الأردن في التصدي للمطامع الإسرائيلية.

ب– دور الأردن في إعادة إعمار منبر صلاح الدين الأيوبي.

٣– بين ثلاثة من أهداف مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.

٤– من خلال دراستك لدور الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية للإغاثة والتنمية، بيّن ما يأتي:

أ – هدفين من أهدافها.

ب– وسيلة من وسائل الهيئة لتحقيق أهدافها.

الدرس
الرابع والعشرون

حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- المحافظة على الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة.

٢- توضيح أهمية قيام المرأة بواجباتها.

٣- تقدير اهتمام الإسلام بالأسرة.

٤- الحرص على أداء الواجبات الأسرية.

اقتضت حكمة الله سبحانه أن تقوم الحياة البشرية على وجود الذكر والأنثى، وأن تبنى على التعارف والتراحم بينهما، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣)، وقد جعل الإسلام لكل من الذكر والأنثى حقوقًا وواجبات، وجعل العلاقة بينهما علاقة تكامل في الأدوار والوظائف لا علاقة تصارع وتنافس، قال ﷺ : «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»[١].

وكما أعطى الإسلام الرجل حقوقًا، فقد خص المرأة بحقوق تتناسب مع دورها ومكانتها في الحياة.

أولًا : حقوق المرأة في الإسلام

كرم الإسلام المرأة ورفع من مكانتها، وأقر لها حقوقًا كثيرة، منها ما تشترك فيها مع الرجل، ومنها حقوق خاصة تنفرد بها المرأة عن الرجل.

١- الحقوق المشتركة مع الرجل

بالإضافة إلى الحقوق الإنسانية العامة المقررة لكل إنسان كحق الحياة والمساواة والاعتقاد وممارسة الأنشطة السياسية وغيرها من الحقوق التي مرت بك في درس سابق، فإن الرجل والمرأة يشتركان أيضًا في ما يأتي:

أ - **حق التعلّم**: فرض الإسلام طلب العلم على كل مسلم ذكرًا كان أم أنثى، فالتعلّم حق للأنثى كما هو حق للذكر، فقد جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، فَقَالَ: «اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل.

اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلاثَةً، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوِ اثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ»[1].

ولهذا نجد المسلمات النابغات في مختلف العلوم، ومنهن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي كان يلجأ إليها كبار الصحابة يسألونها عن أمور دينهم.

ب - **حق العمل، والتملك والتصرف في المال**: فقد أقر الإسلام للمرأة حق التملك كما قرر ذلك للرجل، وأقر لها حق العمل والتجارة وفق الضوابط الشرعية، لتشارك في بناء المجتمع وتحقيق نموه واستقراره، قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ (سورة النساء، الآية ٣٢).

ويحرم على الأب أو الزوج أو الأخ أن يأخذ من أموال المرأة من غير رضاها، فإن لها ذمة مالية مستقلة، يقول الرسول ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ»[2].

جـ - **حق الميراث**: كان العرب في الجاهلية لا يورثون المرأة، فجاء الإسلام وأعطى المرأة حق الميراث مهما كان مقدار ما ترثه، وقد تأخذ أحيانًا أكثر من الرجل، أو مساوية له، أو أقل منه، قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (سورة النساء، الآية ٧).

د - **حق التعاون في بناء الأسرة وتربية الأبناء**: المرأة كالرجل مطالبة بأداء واجباتها تجاه والديها وإخوتها وأقاربها وزوجها وأولادها؛ لأن الأسرة هي النواة المكونة للمجتمع، فصلاحها يساعد على صلاحه، يقول النبي ﷺ: « كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمسؤولةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ»[3].

ولهذا كله فمن حق الرجل والمرأة على الآخر أن يساعده على القيام بواجباته ومسؤولياته تجاه تربية الأبناء تربية حسنة، والأم تتحمل نصيبًا كبيرًا من مسؤولية تربية الأبناء على الأخلاق الحميدة والآداب الإسلامية، مثل الصدق والعفة، وتعليمهم العادات السليمة.

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حديث صحيح.
(٣) صحيح البخاري.

أفكر وأناقش

أفكر في اهتمام الإسلام بالمرأة ورفع مكانتها بمنحها هذه الحقوق، وأناقش ذلك مع زملائي.

٢- الحقوق الخاصة بالمرأة

من الحقوق الخاصة بالمرأة دون الرجل ما يأتي:

أ - **حق اختيار الزوج**: أقرّ الإسلام حق المرأة في قبول الخاطب أو رفضه، فلا تجبر امرأة على الزواج، فقد جَاءَتْ فَتَاةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: «إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي ابْنَ أَخِيهِ لِيَرْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَمْرَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ أَنْ لَيْسَ إِلَى الْآبَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»[1].

أفكر

مع زملائي في أثر حق المرأة في اختيار الزوج في العلاقة الزوجية بعد الزواج.

ب- **حق المهر**: أقر الإسلام حق المرأة في أن يكون لها مهر في عقد الزواج، ولا يجوز لوليّها ولا لزوجها أن يأخذ منه شيئًا من غير رضاها، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (سورة النساء، الآية ٢٠).

جـ - **حق النفقة**: أوجب الإسلام للمرأة حق النفقة من المأكل والملبس والاحتياجات الضرورية على وليها أو على زوجها وفق نظام الشريعة الإسلامية؛ وذلك حفظًا للمرأة وصونًا لكرامتها.

د - **حق الحضانة وإرضاع الطفل**: أعطى الإسلام المرأة حق حضانة طفلها وإرضاعه؛ لأن في ذلك تلبية لحاجة نفسية عند الأم وطفلها، ولأنها أيضًا الأكثر عطفًا وشفقة عليه.

ثانيًا : واجبات المرأة في الإسلام

أوجب الإسلام على المرأة واجبات ينبغي أن تقوم بها، منها:

١- **واجبات دينية**: عندما تبلغ الأنثى سن التكليف تصبح مطالبة كالذكر بالتكاليف التي فرضها الشرع على المسلم من صلاة وصيام والتزام باللباس الشرعي وعدم إظهار الزينة، واجتناب الاختلاط المحرم وغيرها من الواجبات، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ

---

(١) انظر سنن ابن ماجه. وهو حديث صحيح الإسناد.

وَالْمُؤْمِنَٰتِ وَالْقَٰنِتِينَ وَالْقَٰنِتَٰتِ وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَٰتِ وَالصَّٰبِرِينَ وَالصَّٰبِرَٰتِ وَالْخَٰشِعِينَ وَالْخَٰشِعَٰتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَٰتِ وَالصَّٰٓئِمِينَ وَالصَّٰٓئِمَٰتِ وَالْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَٰفِظَٰتِ وَالذَّٰكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٥).

٢- **واجبات نحو الزوج:** يجب على المرأة أداء حقوق الزوج، وذلك بطاعته في غير معصية الله تعالى، والمحافظة على ماله، وإحسان الظن به، وحفظ أسرار بيته، وإدخال السرور إلى قلبه، قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ النِّسَاءِ تَسُرُّكَ إِذَا أَبْصَرْتَ، وَتُطِيعك إِذَا أَمَرْتَ، وَتَحْفَظُ غَيْبَتَكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِكَ»[1].

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديث النبوي الآتي، ثم أستنتج درسًا مستفادًا منه:

قَالَ رسول الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «كُلُّ وَلُودٍ وَدُودٍ، إِذَا غَضِبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا أَوْ غَضِبَ - أَيْ: زَوْجُهَا - قَالَتْ: هَذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ، لَا أَكْتَحِلُ بِغُمْضٍ حَتَّى تَرْضَى»[2].

القيم المستفادة من الدرس:

١ - أقدِّر تكريم الإسلام للمرأة بمنحها حقوقها كاملة.

٢ - أحرص على أداء واجباتي تجاه أسرتي.

٣ - ....

أثري خبراتي

أبحث في الإنترنت، وأكتب تقريرًا حول مكانة المرأة في الإسلام، مستعينًا بقوله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَٰتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَٰتِ وَالْقَٰنِتِينَ وَالْقَٰنِتَٰتِ وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَٰتِ وَالصَّٰبِرِينَ وَالصَّٰبِرَٰتِ وَالْخَٰشِعِينَ وَالْخَٰشِعَٰتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَٰتِ وَالصَّٰٓئِمِينَ وَالصَّٰٓئِمَٰتِ وَالْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَٰفِظَٰتِ وَالذَّٰكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٥).

---

(١) المعجم الكبير للطبراني، وهو حديث صحيح.

(٢) المعجم الصغير للطبراني، وهو حديث حسن.



الأسئلة

١ – أقر الإسلام حقوقًا عامة تشترك فيها المرأة مع الرجل، وضح اثنين منها.

٢ – أعطى الإسلام المرأة حق حضانة طفلها، بيّن الحكمة من ذلك.

٣ – اهتم الإسلام برعاية الأسرة، علل ذلك.

٤ – اذكر ثلاثة من الواجبات الدينية التي فرضها الإسلام على المرأة.

٥ – عدد ثلاثة من واجبات المرأة تجاه زوجها.

٦ – ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(١) تدل الآية الكريمة: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ﴾ على حق المرأة في:

أ – التعليم. ب– اختيار الزوج.

جـ– حرية التصرف في مالها. د – النفقة.

(٢) واحد مما يأتي من واجبات المرأة الأسرية المتعلقة بالأبناء:

أ – النفقة عليهم. ب– تربيتهم على الأخلاق الحميدة.

جـ– طاعتهم في غير معصية الله. د – جميع ما ذُكر.

٧ – صنف حقوق المرأة الآتية إلى حقوق مشتركة مع الرجل وحقوق خاصة بالمرأة:

الرقم	الحق	حقوق مشتركة مع الرجل	حقوق خاصة بالمرأة
١–	النفقة		
٢–	التملك		
٣–	التعليم		
٤–	الحضانة		
٥–	المهر		
٦–	العمل		



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروس الثلاثة السابقة أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الثاني والعشرون (قصة ابنَيْ آدم)/ الآيات الكريمة (٢٧ – ٣١) سورة المائدة

قصة ابنَيْ آدم

موقف الأخ المُعْتَدى عليه من عدوان أخيه	درس من الغراب	موقف المسلم من تفاصيل قصة ابني آدم
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....



ثانيًا: الدرس الثالث والعشرون (اهتمام الأردن بالقضايا الإسلامية)

من مظاهر اهتمام الأردن بشؤون العالم الإسلامي	• .... • ....
مراحل الإعمارات الهاشمية للمسجد الأقصى المبارك	• .... • .... • ....
....	• إنشاء مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي. • إصدار رسالة عمان. • خطابات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله تعالى.
من أفكار رسالة عمان	• .... • .... • .... • ....
من أهداف الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية	• .... • .... • .... • ....



حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام

الحقوق المشتركة مع الرجل	الحقوق الخاصة بالمرأة	واجبات المرأة في الإسلام
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....



أحكام العدة

عند وقوع الطلاق أو الفسخ أو وفاة الزوج يترتب على المرأة حكم شرعي، وهو العدة. والعدة لها أحكام وحالات ينبغي معرفتها، فما العدة؟ وما حكمها؟ وما حالاتها؟

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح المقصود بالعدة، وحكمها الشرعي، وحالاتها.

٢- استنتاج الحكمة من مشروعية العدة.

٣- مراعاة أحكام العدة.

٤- تقدير اهتمام الإسلام بحفظ الأنساب.

أولًا : مفهوم العدة

هي مدة زمنية تنتظرها المرأة المتزوجة نتيجة الفرقة بينها وبين زوجها لوفاة، أو فسخ، أو طلاق، يقول تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٨).

وهذه المدة محددة شرعًا، ويحرم فيها خطبة المرأة أو الزواج منها حتى تنتهي هذه المدة.

أولًا : حكم العدة

تجب العدة على المرأة المطلقة بعد الدخول، أو التي فُسخ عقد الزواج بينها وبين زوجها، أو المتوفى عنها زوجها بعد عقد الزواج سواء دخل بها أو لم يدخل بها؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٤).

أما المطلقة قبل الدخول فلا عدة عليها، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾

(سورة الأحزاب، الآية ٤٩).

ثالثًا : الحكمة من مشروعية العدة

شرعت العدة لحكم، منها:

١ – التأكد من براءة الرحم وخلوّه من الحمل؛ كي لا تختلط الأنساب.

٢ – إعطاء الزوجين الفرصة ليراجع كل منهما نفسه على ما وقع من طلاق رجعي، وتمكينهما من الرجوع لبعضهما.

٣ – مظهر من مظاهر الوفاء للزوج المتوفى حزنًا عليه، واحترامًا وتقديرًا لمكانته.

أصنف

الحِكم السابقة كما في الجدول الآتي:

خاصة بالمرأة المطلقة	خاصة بالمرأة المتوفى عنها زوجها	مشتركة بينهما

رابعًا : حالات العدة

تختلف عدة المرأة باختلاف سببها، فقد تكون مطلقة أو فُسخ عقد الزواج بينها وبين زوجها، أو متوفى عنها زوجها، وقد تكون حاملًا أو غير حامل، وقد تكون من ذوات الحيض، أو من غير ذوات الحيض.

العدة نوعان، موضحة في المخطط التنظيمي الآتي:



خامسًا : من أحكام العدة

للعدة أحكام ينبغي التقيد بها، منها:

١ – يحرم خطبة المرأة المعتدة أو الزواج منها، سواء أكانت معتدة من طلاق أم فسخ أم وفاة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣٥).

٢ – يجب على المرأة التي توفي عنها زوجها أن تحدّ طيلة مدة العدة، يقول ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»(١). والحِداد هو امتناع المرأة عن الزينة بعد وفاة زوجها.

ومن أحكام الحداد للمرأة المتوفى عنها زوجها، ما يأتي:

أ – تجنب الزينة والكحل والطيب في بدنها وثيابها، لقوله ﷺ: «المتوفَّى عنها زوجُها لا تَلبَسُ المُعَصفرَ مِن الثياب، ولا المُمَشَّقَةَ ولا الحُليَّ، ولا تختضِبُ، ولا تَكتحِلُ»(٢).

ب – تعتد المرأة الحادة في بيت الزوجية، وتبيت فيه قدر استطاعتها.

جـ – يجوز للحادة أن تخرج من بيتها نهارًا كالذهاب إلى العمل أو زيارة أهلها أو الخروج لقضاء حوائجها.

أستنتج وأناقش

أستنتج سبب تحريم خطبة الحادة المعتدة من وفاة زوجها، وأناقش ذلك مع زملائي.

القيم المستفادة من الدرس :

١ – أقدر تشريع الإسلام لأحكام العدة.

٢ – أدعو إلى الالتزام بأحكام العدة.

٣ – ....

---

(١) متفق عليه.

(٢) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح. و (الممشقة) تعني: المصبوغة.



الأسئلة



١ – عرف العِدة اصطلاحًا.

٢ – اذكر حكمتين من حِكم وجوب العدة.

٣ – بيّن مقدار العدة في كل حالة من الحالات الآتية:

أ – المرأة الحامل المتوفى عنها زوجها.

ب– المطلقة التي لا تحيض.

جـ– المطلقة قبل الدخول.

٤ – استنتج الحكم الشرعي الذي يدل عليه كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

الرقم	النص الشرعي	الحكم الشرعي
١–	قال الله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾	
٢–	قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾	
٣–	قال رَسولُ اللهِ ﷺ: «المتوفَّى عنها زوجُها لا تَلبَسُ المُعَصفرَ مِن الثياب، ولا المُمَشَّقَة ولا الحُليَّ، ولا تختضِبُ، ولا تَكتحِلُ».	

٥ – بيّن الحكم الشرعي في كل حالة من الحالات الآتية:

أ – عقد رجل على امرأة توفي عنها زوجها قبل انتهاء عدتها.

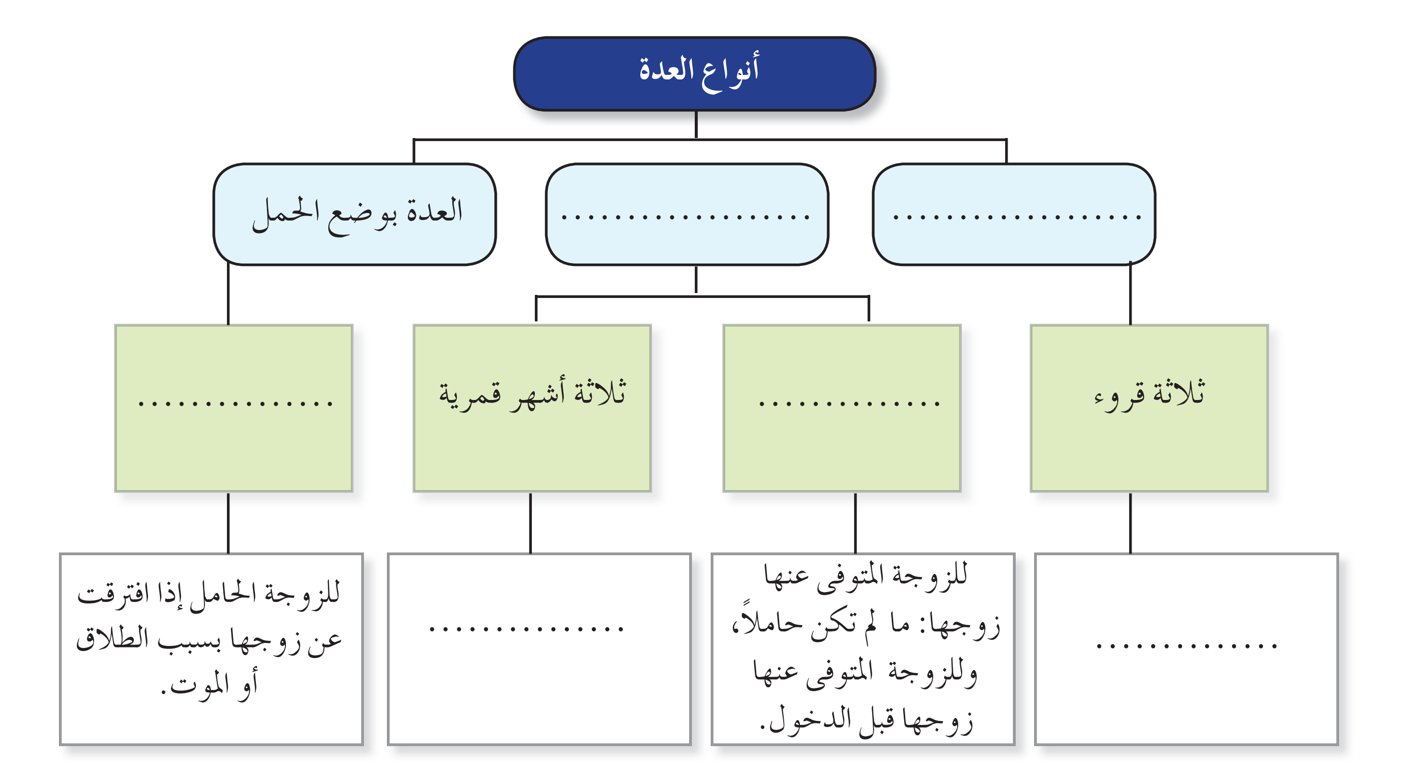
ب– خرجت امرأة متوفى عنها زوجها في أثناء عدتها نهارًا لزيارة أهلها، وباتت في بيتها.

جـ– تطيبت امرأة متوفى عنها زوجها في أثناء عدتها.





٦ – من خلال دراستك لأنواع العدة، املأ المخطط الآتي بما يناسبه:



الدرس السادس والعشرون

الطلاق

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم الطلاق ومشروعيته وحكمه.

٢- التفريق بين أقسام الطلاق الثلاثة.

٣- نبذ الطلاق في المجتمعات.

شرع الله تعالى الزواج سكنًا وراحة للزوجين، يقوم على الألفة والمحبة بينهما، ويعمل على تحقيق العفة، ويحافظ على النسل، ويقوي الروابط الأسرية والاجتماعية، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(سورة الروم، الآية ٢١)، والأصل في عقد الزواج أن يكون عقدًا تأبيديًا لا يحدَّد بوقت ولا زمان، لكن قد تطرأ مشكلات على الحياة الزوجية تكدر صفوها واستمرارها، ولا يبقى مجال للتعايش بين الزوجين ويتعذر الإصلاح بينهما، فشرع الإسلام حينها التفريق بينهما لتفادي الأضرار الناتجة عن استمرار الحياة الزوجية، قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية ١٣٠).

وهذا التفريق يأخذ صورًا متنوعة: فمنه ما يكون بإرادة الزوجين كالطلاق والخلع، ومنه ما يكون بحكم القاضي كالتفريق للنزاع والشقاق.

وسنبين في هذا الدرس الطلاق من حيث مفهومه، ومشروعيته، وأقسامه.

أولًا : مفهوم الطلاق ومشروعيته

الطلاق هو حل رباط الزوجية بعبارة تفيد ذلك، كقول الرجل لزوجته: أنت طالق.

وقد ثبتت مشروعية الطلاق بالقرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَـٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٩).

ونظرًا لمكانة الأسرة في الإسلام، فإنه جعل موضوع الزواج والطلاق محمولًا على الجد وبعيدًا عن الهزل والمزاح والتسلية، لذلك جعل الطلاق الذي يحصل حالة المزاح والهزل واقعًا، يقول الرسول ﷺ :«ثلاث جدُّهنَّ جَدٌّ وهَزْلُهنَّ جدٌّ: النكاحُ، والطَلاقُ، والرَّجْعَة»[(١)].

(١) سنن أبي داود، وهو حديث حسن.

أفكر وأناقش

أفكر ماذا سيحدث لو استحالت الحياة بين الزوجين وكان الطلاق غير مشروع، وأناقش زملائي في النتائج المترتبة على ذلك.

ثانيًا : حكم الطلاق

حث الإسلام الزوجين على أن يتحمل كل منهما الآخر ويصبر عليه، فإذا تعذّرت الحياة الزوجية بينهما وتحولت المودة إلى شقاء واستحال الإصلاح بينهما فقد شرع الإسلام الطلاق وأباحه إذا توافرت دواعيه وأسبابه الشرعية.

وقد يكون الطلاق حرامًا كما لو ظلم الرجل زوجته وطلقها من غير سبب موجب للطلاق، ويأثم صاحبه؛ لأنه أساء استعمال الحق الذي منحه الله تعالى له، وفيه إضرار بالزوجة وبالأسرة، ويسمى هذا الطلاق بالطلاق التعسفي.

وقد أجاز قانون الأحوال الشخصية الأردني للمرأة في الطلاق التعسفي الواقع على الزوجة أن تطالب بتعويض عن طلاقها؛ لأن الزوج قد تعسف في استخدام هذا الحق.

أقرأ وأستخرج

أقرأ الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثم أستخرج من كل منهما وسيلة لتجنب وقوع الطلاق:

١- قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ١٩).

٢- قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ٣٥).

ثالثًا : أقسام الطلاق

جعل الإسلام إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق على ثلاث مرات؛ وذلك لإعطاء الزوجين فرصة ليراجع كل منهما نفسه، ويشعر بالندم على أخطائه، قال تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٠)، فإذا طلق الثالثة كان الطلاق بائنًا بينونة كبرى، وكان ذلك في الغالب دليلًا على عدم استقامة الحياة بينهما.

وقد قسّم العلماء الطلاق باعتبار الأثر المترتب عليه أقسامًا ثلاثة: الطلاق الرجعي، والطلاق البائن بينونة صغرى، والطلاق البائن بينونة كبرى، موضحة في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	نوع الطلاق		
	الرجعي	البائن بينونة صغرى	البائن بينونة كبرى
المفهوم	– الطلاق الذي يملك الزوج بعده إعادة زوجته إلى عصمته ما دامت في العدة، من غير الحاجة إلى عقد جديد ومهر. وينبغي عليها أن ترجع إليه حفاظًا على أسرتها.	– الطلاق الذي لا يستطيع الرجل بعده إعادة زوجته المطلقة إلى عصمته إلا برضاها وبعقد جديد ومهر.	– الطلاق الذي لا يستطيع الرجل بعده إعادة زوجته المطلقة إلى عصمته إلا برضاها وبعقد جديد ومهر، وبعد زواجها من رجل آخر زواجًا صحيحًا من غير اتفاق بينهما، ودخول الزوج الثاني بها دخولًا حقيقيًّا، ثم يفارقها بموت أو طلاق، وتنقضي عدتها.
صور الطلاق	– أن يطلق الرجل زوجته الطلقة الأولى أو الثانية بعد الدخول، ويراجعها في مدة العدة. قال الله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾(سورة البقرة، الآية ٢٢٨).	– أن يطلق الرجل زوجته الطلقة الأولى أو الثانية رجعيًّا بعد الدخول، وتنتهي عدتها من غير أن يراجعها، قال الله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٩). فبانتهاء العدة يصبح الطلاق الرجعي طلاقًا بائنًا. – الطلاق قبل الدخول؛ لأنه لا عدة عليها. – التفريق بحكم القاضي بسبب الضرر والشقاق والنزاع بناءً على طلب أحد الزوجين. – أن يتفق الزوجان على الطلاق مخالعة، مقابل مال تدفعه الزوجة للزوج، أو طلاقًا مقابل الإبراء.	– أن يطلق الرجل زوجته الطلقة الثالثة، قال الله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾(سورة البقرة، الآية ٢٣٠).

وجه المقارنة	نوع الطلاق		
	الرجعي	البائن بينونة صغرى	البائن بينونة كبرى
أهم الآثار المترتبة على الطلاق	- تبقى الزوجة على عصمة زوجها في مدة العدة، وتقضي عدتها في بيت الزوجية. - للزوج أن يرجعها مادامت في العدة. - ينقص من عدد الطلقات. - يرث كل من الزوجين الآخر إذا مات أحدهما في العدة.	- تنتهي العلاقة الزوجية بين الزوجين. - ينقص من عدد الطلقات. - لا يرث أحدهما الآخر وإن توفي في العدة.	- تنتهي العلاقة الزوجية بين الزوجين. - تنتهي بها عدد الطلقات المسموحة للزوج. - لا يرث أحدهما الآخر وإن توفي في العدة. - إذا عادت له بعد زواجها من غيره، وانتهاء العلاقة بينهما بموت أو طلاق، فإن الزوج الأول يعود حقه بثلاث طلقات جديدة.

رابعًا : آداب ما بعد الطلاق

إذا انتهت الحياة الزوجية فينبغي على الزوجين مراعاة الأمور الآتية:

١ - الستر وعدم إفشاء أسرار حياتهما الزوجية.

٢ - حسن المعاملة، وأداء النفقة والحقوق كاملة من غير اللجوء إلى المحاكم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣٧).

٣ - رعاية الأطفال، وإعطاؤهم حقوقهم.



القيم المستفادة من الدرس :

١ - أقدِّر المسؤولية تجاه الحياة الزوجية القائمة على المودة والرحمة.

٢ - أقدِّر تشريع الإسلام للطلاق عند الضرورة.

٣ - ....



الأسئلة



١ – عرّف الطلاق.

٢ – علل تحريم الطلاق التعسفي.

٣ – قارن بين الطلاق الرجعي والطلاق البائن بينونة كبرى من حيث:

أ – المفهوم. ب – عدد الطلقات. جـ – التوارث.

٤ – اذكر نوع الطلاق في كل حالة من الحالات الآتية:

أ – طلق رجل زوجته قبل الدخول.

ب – طلق رجل زوجته، وانتهت عدتها، ولم يراجعها.

جـ – طلق رجل زوجته طلقة ثالثة.

٥ – ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

أ – الطلقة الأولى تعدّ دائمًا طلاقًا رجعيًا ( ).

ب – الطلاق بأنواعه الثلاثة ينهي العلاقة الزوجية ( ).

جـ – الطلقة الثالثة تعدّ دائمًا طلاقًا بائنًا بينونة كبرى ( ).

د – الطلقة الثانية تعدّ دائمًا طلاقًا بائنًا بينونة صغرى ( ).

٦ – بيّن دلالة كل آية من الآيتين الكريمتين الآتيتين:

الرقم	الآيات الكريمة	دلالة الآية الكريمة
١–	قال الله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾	
٢–	قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾	



الدرس السابع والعشرون

الخلع (الافتداء)

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم الخلع، وحكمه.

٢- توضيح حكم أخذ الزوج المال في الخلع.

٣- تقدير مراعاة الإسلام لمشاعر الزوجة.

جعل الإسلام الطلاق بيد الرجل، وأمره ألا يتعسف في استعماله؛ ولما كانت المرأة قد تتضرر من استمرار الحياة الزوجية في بعض الأحيان، والزوج لا يريد طلاقها، أعطى الإسلام للمرأة حق الخلع لإنهاء الحياة الزوجية. فما الخلع؟ وما حكمه؟

أولًا: مفهوم الخلع

الخلع: هو مفارقة الزوج زوجته مقابل عوض مالي تدفعه الزوجة إلى زوجها.

وهو صورة من صور إنهاء العلاقة الزوجية، حيث تتفق المرأة مع زوجها على المفارقة مقابل مبلغ من المال أو التنازل عن حقوقها كالمهر، تعويضًا للزوج عما يلحقه من الخسارة بسبب المفارقة؛ إذا خافا من التقصير بالواجبات الزوجية بالصورة التي تُرضي الله تعالى.

ثانيًا: حكم الخلع

يحرم على المرأة طلب الطلاق إذا كان من غير سبب، لقوله ﷺ: «أَيُّمَا امرأة سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ»(١). لكن الإسلام أباح للزوجة أن تطلب الخلع من زوجها إذا كان بسبب خوفهما من عدم وفائهما بما عليهما من واجبات، أو لم تستطع العيش معه وكانت شديدة الكره له، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٩).

وعن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت: يَا رَسُولَ اللهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْبَلِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً»(٢)، فأجاز لها الرسول ﷺ طلب الطلاق مقابل أن ترد على زوجها ما أخذته من مهر، إذا كرهت المرأة زوجها، وخافت ألا تؤدي حقوقه.

---

(١) سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

(٢) صحيح البخاري، ومعنى (ولكني أكره الكفر في الإسلام) أخاف على نفسي في الإسلام أن أكفر العشير، وأقصر في حق الزوج.

والطلاق بهذا الخلع الرضائي يقع طلاقًا بائنًا. ولا تأثير للخلع على حضانة الأطفال، فالأم لها الحضانة، ونفقتهم واجبة على أبيهم.

وإعطاء الإسلام الحق للزوجة في الخلع لا يعني أن تتسرع في إنهاء الحياة الزوجية، وإنما عليها أن تصبر وتتحمل؛ لما في ذلك من أجر عظيم.

وقد أجاز قانون الأحوال الشخصية الأردني أيضًا التفريق للافتداء (الخلع القضائي)، فإن لم يتراضَ الزوجان على الخلع، وأقامت الزوجة دعوى تطلب فيها الافتداء، وأقرت أنها تبغض الحياة مع زوجها، وأنه لا سبيل لاستمرار الحياة بينهما، فإن المحكمة تسعى إلى الإصلاح بينهما، فإن لم يحصل الصلح بينهما خلال شهر فإن القاضي يحكم بفسخ عقد الزواج بينهما، بعد أن تعيد الزوجة ما قبضته من المهر، وما أخذته من هدايا، وما أنفقه الزوج من أجل الزواج.

أفكر

هل يستطيع الرجل إرجاع مطلقته إذا كان الطلاق الواقع بالخلع مكملًا للثلاث؟

ثالثًا: حكم أخْذ الزوج الفداء

يختلف حكم أخْذ الزوج الفداء من زوجته في الخلع على النحو الآتي:

١ – يباح للزوج أخذ المال (الفداء) من زوجته في حالة رغبتها بإنهاء الحياة الزوجية دون ضرر أو تقصير من الرجل.

٢ – يحرم على الزوج أخذ المال (الفِداء) من زوجته، في حالة تقصيره وضرره بزوجته يقول تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (سورة النساء، الآية ٢٠).

أناقش

مع زملائي الحكمة من جواز أَخْذِ الزوج المال من زوجته في حالة الخلع إذا كرهت الحياة معه.

القيم المستفادة من الدرس:

١ – أقدر قيمة العدل في الإسلام برفع الضرر عن الزوجين.

٢ – أرفض سوء معاملة الزوج لزوجته.

٣ – ....



الأسئلة



١ – ما المقصود بالخلع في الاصطلاح الشرعي؟

٢ – وضح دلالة قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ﴾.

٣ – بيّن موقف قانون الأحوال الشخصية الأردني في حال رفض الزوج التراضي مع زوجته على الخلع.

٤ – بيّن الحكم الشرعي في ما يأتي:

أ – طلبت امرأة من زوجها الخلع؛ لأنه لا يعاملها بالمعروف.

ب – أرجع رجل زوجته إلى عصمته بعد الخلع من غير عقد جديد.

جـ – رفض رجل الإنفاق على أطفاله؛ لأن زوجته خالعته.

٥ – ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

أ – الطلاق الواقع بسبب الخلع الرضائي طلاق رجعي (   ).

ب – طلبت امرأة من زوجها الخلع؛ لأنه يؤذيها مع قيامها بواجباتها الزوجية، فالخلع صحيح (   ).

جـ – خالعت امرأة زوجها، مع أن طباعه حسنة ويحترمها، ولكنها تريد زوجًا آخر (   ).

د – التفريق بين الزوجين في الخلع القضائي يعدُّ فسخًا (   ).

٦ – بعد دراسة موضوع الطلاق والخلع، بيّن أوجه التشابه والاختلاف بين الطلاق والخلع من حيث: المفهوم، والحكم.

٧ – استنتج الحكم الشرعي المستفاد من كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

الرقم	الآيات الكريمة	دلالة الآية الكريمة
١–	قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾	
٢–	قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا امرأة سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ».	



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروس الثلاثة السابقة أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الخامس والعشرون (أحكام العدة)

مفهوم العدة

....

....

حكم العدة	الحكمة من مشروعية العدة	أنواع العدة بالطلاق أو الفسخ ومدة كل منها	أنواع العدة بالوفاة ومدة كل منها
		غير المدخول بها	غير المدخول بها
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
		المدخول بها	المدخول بها
		....	....
		....	....
		....	....
		....	....
		....	....
		....	....
		....	....
		....	....

أحكام الحداد للمرأة المتوفى عنها زوجها

....

....

....

....

....

....

....

....



ثانيًا: الدرس السادس والعشرون (الطلاق)

الطلاق	المفهوم .... الحكمة من مشروعيته ....
الطلاق الرجعي	المفهوم .... صوره .... آثاره ....
الطلاق البائن بينونة صغرى	المفهوم .... صوره .... آثاره ....
الطلاق البائن بينونة كبرى	المفهوم .... صوره .... آثاره ....

ثالثًا: الدرس السابع والعشرون (الخلع)

مفهوم الخلع (الافتداء)	....
حكم الخلع	....
حكم أخذ الزوج الفداء في الخلع	....



الدرس
الثامن والعشرون

التفريق بين الزوجين بحكم القاضي

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح حالات التفريق بين الزوجين بحكم القاضي.

٢- توضيح أحكام التفريق بين الزوجين بسبب الشقاق، أو الإعسار أو العيوب أو الغَيْبَة أو الهجر أو الحبس.

قد تـزداد الخلافات بين الزوجين؛ ويتعذر الإصلاح بينهما، ويرفض الزوج إيقاع الطلاق بنفسه، أو يكون للزوج مصلحة في التفريق عن طريق المحكمة لحفظ حقوقه، أو ترغب الزوجة في الطلاق مع الحفاظ على حقوقها، والزوج يرفض الطلاق، فهنا شرع الإسلام تدخّل القضاء للتفريق بين الزوجين، وفق مصلحة الأسرة وشَرْعِ الله تعالى، وبناءً على دعوى من أحد الزوجين أو كليهما.

ومن الحالات التي يفرق فيها بين الزوجين بحكم القاضي ما يأتي:

أولًا : التفريق للشقاق والنزاع

يجوز لأي من الزوجين أن يطلب التفريق للشقاق والنزاع إذا ادعى ضررًا لحق به من الطرف الآخر يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية؛ سواء كان الضرر حسيًا كالإيذاء بالفعل أو القول، أو معنويًا كأن يتصرف تصرفًا مخلًا بالأخلاق الحميدة يُلحق بالطرف الآخر إساءة أدبية، وكذلك إذا أخلّ بالواجبات و الحقوق الزوجية تجاه الطرف الآخر.

فإذا رفع أي من الزوجين دعوى إلى القاضي للتفريق بسبب الشقاق والنزاع، وتحقّقَ القاضي من ذلك؛ بذلت المحكمة جهدها في الإصلاح بينهما، فإن لم يمكن الإصلاح أجّل القاضي الدعوى مدة شهر أملًا بالمصالحة، فإذا لم يتم الصلح بينهما في هذه المدة، وأصر الطرف المدعي على طلب التفريق، فحينئذ يُعيّن القاضي حكمين للإصلاح بين الزوجين، ويشترط في الحكمين أن يكونا رجلين عدلين قادرين على الإصلاح، والأَوْلى أن يكونا من أهل الزوجين؛ لأنهما أدرى بأحوالهما وأحرص على مصلحتهما وكتم أسرارهما، فإن لم يتيسر أن يكونا من أهل الزوجين فإن القاضي يختار الحكمين من أهل الخبرة والعدالة، فيقومان ببحث أسباب النزاع والشقاق،

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ٣٥).

فإن تبيّن للحكمين تعذّر استمرار الحياة الزوجية، وأن الإساءة جميعها من الزوجة فإنهما يقرران التفريق بينهما مقابل عوض في حدود المهر وتوابعه يُدفَع للزوج، أما إن كانت الإساءة كلها من الزوج فإنهما يقرران التفريق بينهما بطلقة بائنة، وتستحق المرأة حقوقها ومهرها ونفقة العدة جميعًا، أما إن كانت الإساءة مشتركة فإنهما يقرران التفريق بينهما على قسم من المهر بنسبة إساءة كل منهما للآخر، وفي كل الحالات السابقة يحكم القاضي بناء على قرار الحكمين. ويكون الحكم الصادر بسبب الشقاق والنزاع طلاقًا بائنًا.

وحفاظًا على الأسرة، وحرصًا على التوافق بين الزوجين، وعدم التفريق بينهما، فقد أنشأت دائرة قاضي القضاة مديريةَ (الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري)، والتي تتبع لها مكاتب خاصة في المحاكم الشرعية المنتشرة في المملكة، وذلك للنظر في فض النزاعات الزوجية، فهي تقوم بحلول رضائية بين الطرفين بديلًا عن إجراءات التقاضي أمام المحاكم، ويُعامل ملف الأسرة بسرية تامة.

أفكر

في الحكمة من تعيين حكمين للإصلاح بين الزوجين قبل التفريق بينهما.

ثانيًا: التفريق لعدم قدرة الزوج على الإنفاق

يجب على الزوج الإنفاق على زوجته، وتأمين متطلبات الحياة الأساسية من مسكن وطعام ولباس ودواء، حتى لو كانت الزوجة غنية، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣٣)، وهذا من الحقوق الثابتة للزوجة على زوجها، فإذا امتنع الزوج عن الإنفاق على زوجته تقصيرًا أو عجزًا عن الإنفاق عليها بالمعروف، فيجوز للزوجة أن ترفع دعوى للقاضي للتفريق بينهما؛ فإن ادّعى الزوج أنه موسر وأصر على عدم الإنفاق عليها، أو إذا ادّعى العجز والإعسار ولم يُثبت ذلك، حَكَمَ القاضي بطلاقها في الحال، أما إذا أثبت الزوج أنه معسر أمهله القاضي من شهر إلى ثلاثة أشهر لدفع النفقة المحكوم بها عليه، فإن لم يستطع دفع النفقة حكم

القاضي بطلاقها؛ لأن استمرار الحياة الزوجية مع عدم الإنفاق إضرار بها واعتداء على حقوقها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣١).

وتطليق القاضي لعدم الإنفاق يقع رجعيًّا إذا كان بعد الدخول و لم يكن مكملًا للثلاث، أما إذا كان قبل الدخول فيقع طلاقًا بائنًا.

فإذا وقع الطلاق بسبب عدم النفقة رجعيًّا، فللزوج مراجعة زوجته في أثناء العدة، ويُحكَم بصحة الرجعة إذا أرجعها الزوج في العدة، ودفع نفقة ثلاثة أشهر مما تراكم لها عليه من نفقتها، وقدَّم كفيلًا بنفقتها المستقبلية؛ أما إذا لم يدفع النفقة، أو لم يقدم كفيلًا فلا تصح الرجعة.

ثالثًا: التفريق للغَيْبة أو الهجر أو الحبس

يجوز للزوجة – التي غاب عنها زوجها مدة سنة فأكثر وتتضرر فيها بسبب غيابه، ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه على نفسها – أن تطلب إلى القاضي فسخ عقد زواجهما دفعًا للضرر عنها، فإن كان محل إقامته معلومًا، فيطلب إليه القاضي أن يحضر للإقامة معها، أو ينقلها إليه، أو يطلقها، فإن لم يفعل، و لم يبدِ عذرًا مقبولًا فرّق القاضي بينهما بفسخ عقد زواجهما.

وإن كان محل إقامة الزوج الغائب مجهولًا فرّق القاضي بينهما في الحال.

ويجوز للزوجة أيضًا أن تطلب إلى القاضي فسخ عقد زواجهما إذا هجرها زوجها كذلك مدة سنة فأكثر؛ ما دامت تتضرر من هجره لها؛ فيمهله القاضي مدة لا تقل عن شهر ليرجع إليها أو يطلقها، فإن لم يرجع و لم يبدِ عذرًا مقبولًا فرّق القاضي بينهما بفسخ عقد زواجهما؛ لأن من مقاصد الزواج الإحصان والعفة، وهذا لا يتحقق في حال غياب زوجها عنها أو هجره لها.

ويجوز كذلك للزوجة التي حُكم على زوجها حكمًا قطعيًّا بالحبس الفعلي ثلاث سنوات فأكثر أن تطلب إلى القاضي فسخ عقد زواجها منه بعد مضيّ سنة من تاريخ حبسه، ولو كان للمحبوس مال يستطيع الإنفاق منه على زوجته؛ لأن الحكم بالتفريق بينهما سببه الضرر الذي يلحق بها من غَيْبة زوجها عنها.

رابعًا : التفريق للعيوب

إذا وُجد بأحد الزوجين عيب عقلي كالجنون أو جسمي كالجذام أو جنسي كالإيدز يمنع تحقيق الهدف من الزواج، ولا يمكن معه المعاشرة الزوجية إلا بضرر، فإنه يثبت لكل من الزوج والزوجة حق طلب فسخ عقد الزواج بالعيوب في حالة عدم الرضا بالعيب أو المرض حين اطلاعه عليه؛ فإن علم بالعيب أو المرض عند العقد أو بعده ورضي به، فلا يجوز له طلب الفسخ.

ويعدّ التفريق بين الزوجين بسبب العيوب فسخًا لا يؤثر في عدد الطلقات التي يملكها الزوج. وإذا جدّد الزوجان العقد بعد التفريق للعيوب فليس لأي منهما طلب التفريق للسبب نفسه.

أحاور وأستنتج

أعقد حلقة حوارية مع زملائي، وأستنتج:

- الحكمة من حث الإسلام المرأة على الصبر والتحمل علمًا بأنه أباح لها طلب الطلاق في الحالات السابقة.
- السبب المشترك من إباحة طلب المرأة من القاضي التفريق بينها وبين زوجها في الحالات السابقة.

القيم المستفادة من الدرس :

١ – أقدّر حرص الإسلام في الحفاظ على الأسرة.

٢ – أعتز بأحكام الشرع في إعطاء المرأة حقوقها، ورفع الضرر عنها.

٣ – ....



الأسئلة

١ – ما المقصود بالمصطلحين الآتيين: نفقة الزوجة، الغَيبة؟

٢ – أباح الإسلام للزوجة في بعض الحالات اللجوء إلى القضاء للتفريق بينها وبين زوجها، اذكر حالتين منها.

٣ – ما الحكم المستفاد من كل آية من الآيتين الكريمتين الآتيتين:

أ – قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾.

ب– قال تعالى: ﴿وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾.

٤ – هاتِ شرطًا واحدًا يجب توافره في كل من:

أ – الحكمين اللذين يصلحان بين الزوجين.

ب– العيب الذي يجوز بسببه التفريق بين الزوجين.

جـ– الحكم بصحة الرجعة في التفريق بين الزوجين بحكم القاضي لعدم الإنفاق.

٥ – بين نوع الطلاق في كل حالة من الحالتين الآتيتين:

أ – تفريق القاضي بين الزوجين للشقاق والنزاع.

ب– تفريق القاضي بين الزوجين قبل الدخول لعدم الإنفاق.

٦ – يحكم القاضي بفسخ عقد الزواج في حالات عدة، اذكر ثلاثًا منها.

٧ – ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (×) بجانب العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

أ – حق طلب التفريق بين الزوجين للعيوب الموجودة قبل العقد ثابت لكلا الزوجين (   ).

ب– لا يجوز للمرأة الغنية أن تطلب الطلاق إذا رفض زوجها الإنفاق عليها (   ).

جـ– التفريق بين الزوجين بحكم القاضي في حالة الشقاق والنزاع يقع طلاقًا رجعيًّا (   ).

د – يصح التفريق بين الزوجين إذا أصيب أحدهما بأي مرضٍ كان (   ).

هـ– للقاضي أن يفرق بين الزوجين للشقاق والنزاع بعد استنفاد مراحل الإصلاح (   ).

و – التفريق للعيوب بين الزوجين يعدّ فسخًا (   ).





٨ – بيّن الحكم الشرعي في ما يأتي:

أ – طلبت امرأة من القاضي التفريق بينها وبين زوجها لرفضه شراء سيارة فاخرة لها.

ب– صبرت زوجة على إساءة معاملة زوجها لها فلم تطلب الطلاق.

جـ– طلبت امرأة الطلاق بعد مضي شهر من إصدار القاضي حكمًا قطعيًّا بحبس زوجها مدة عشر سنوات.

د – طلبت امرأة إلى القاضي فسخ عقد زواجها بعد هجْر زوجها لها مدة سنة ونصف.

الدرس
التاسع والعشرون

الجهاد في الإسلام

نظم الإسلام العلاقـات الدولية مع الدول الأخرى وفق مجموعة من القواعد والمبادئ السامية، وجعل مبدأ السّلم هو الأصل في العلاقات بين الدول؛ وذلك للمحافظة على حياة النّاس وحماية أموالهم وممتلكاتهم وأعراضهم، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦١).

نتاجات الدرس

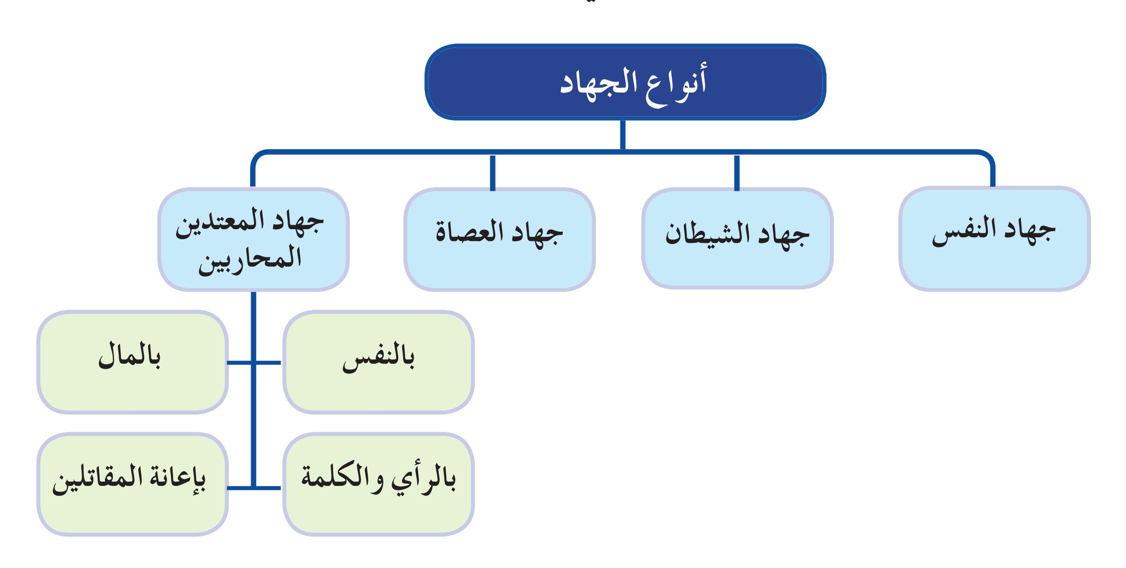
يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- بيان مفهوم الجهاد وأنواعه.
٢- توضيح العلاقة بين القتال والجهاد في الإسلام.
٣- بيان مبادئ القتال في الإسلام.
٤- التفريق بين الجهاد والإرهاب.
٥- استنتاج الحكمة من مشروعية الجهاد.

ولكن إذا وقع الاعتداء على المسلمين من أعدائهم، فيجب دفع الاعتداء والظلم بالطرائق الممكنة جميعها، ومن ذلك أنه شرع الجهاد، وجعل الحرب حالة استثنائية لا يلجأ إليها المسلمون إلا مكرهين.

أولًا: مفهوم الجهاد

وردت كلمة الجهاد ومشتقاتها في آيات وأحاديث كثيرة، وقد استُعملت هذه الكلمة في معنيين: أحدهما عام، والآخر خاص يدخل في مضمون الأول:



والجهاد بالمعنى العام هو بذل المسلم وسعه وطاقته في الالتزام بتوجيهات الإسلام، وأوامر الله تعالى، والابتعاد عن معصيته سبحانه، يقول تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾ (سورة الحج، الآية ٧٨)، ويتحقق ذلك بجهاد النفس بصدها عن الهوى، وجهاد الشيطان بعدم الانصياع إلى وساوسه، وجهاد العصاة بإرشادهم إلى فعل الطاعات وترك المعاصي بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالحسنى.

أما الجهاد بالمعنى الخاص فهو يتعلق بمحاربة المعتدين، كالذي يبذله الجنود البواسل من القوات المسلحة في الحفاظ على أمن البلد من أي عدوان خارجي، بأمر من رئيس الدولة، فقد أنيطت هذه المسؤولية بالجيش في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أنشأ دارًا للجند، لكن تستطيع الدولة أن تستعين بكوادرها كافة لدفع المعتدين.

والقتال يعلنه رئيس الدولة، وليس للأفراد أن يمارسوه بلا ضابط، فبعض الناس ربما يدفعه تصوره القاصر لمفهوم الجهاد إلى أعمال غير صحيحة وغير منضبطة بضوابط الشرع وأخلاق الإسلام.

ثانيًا: مشروعية الجهاد بالمعنى الخاص

عمد النبي ﷺ في مكة المكرمة إلى تربية الصحابة على معاني الإيمان، وإلى الإعداد العقائدي والفكري والأخلاقي، وكان المسلمون مأمورين بالكف والإعراض عن المشركين ومطالبين بالصفح عنهم وعدم قتالهم، لكن بعدما انتقل النبي ﷺ والمسلمون إلى المدينة المنورة وقويت شوكتهم واستمر عدوان المشركين عليهم، أذن الله تعالى لهم قتال من اعتدى عليهم وظلمهم وأخذ أموالهم، يقول تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾ (سورة الحج، الآية ٣٩).

وقد شرع الإسلامُ الجهادَ بالمعنى الخاص ضمن الضوابط والأحكام الشرعية الآتية:

١ – الجهاد واجب على الدولة يؤديه جيشها في حال الاعتداء عليهم بما يراه محققًا مصلحتها، وذلك عندما تنعدم وسائل الصلح ولا مجال لإبقاء حالة السلم بينهم وبين أعدائهم.

٢ – إذا أعلن الحاكمُ النفير العام أو استنفر مجموعة معينة، وجبت طاعته، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (سورة التوبة، الآية ٣٨).

٣ – إذا اعتدى عدو على بلد من بلاد المسلمين، تعيّنَ على أهل ذلك البلد قتالهم ودفعهم بكل وسيلة ممكنة تحقق حفظ أنفسهم وأموالهم وسيادتهم على أراضيهم، وعلى باقي المسلمين إعانتهم بالمال والسلاح وبالنفس حتى تتم هزيمة العدو ودحره، قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٠).

٤ – يجب على الجندي الثبات في المعركة، وعدم الفرار منها، لأنه بانسحابه يسبب الهزيمة للمسلمين، يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (سورة الأنفال، الآيتان ١٥–١٦)، وقد عدّ النبي ﷺ الفرار من المعركة كبيرة من الكبائر فقال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلَاتِ»[1].

أتدبر وأستنتج

أتدبّر ومجموعتي الآيتين الكريمتين السابقتين من سورة الأنفال، ثم أستنتج منهما حالتين يجوز فيهما الانسحاب من المعركة.

ثالثًا: الحكمة من مشروعية الجهاد بالمعنى الخاص

شرع الإسلام قتال المعتدين المحاربين لحكم كثيرة، منها:

١ – دفْع عدوان المعتدين المحاربين، ورفع الظلم عن المستضعفين، يقول تعالى: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ٧٥).

٢ – حماية الدين والأوطان، فالجهاد ضرورة من ضرورات الحياة الإسلامية ولا تستطيع الأمة أن تحمي دينها، وتصون كرامتها، وتحافظ على أوطانها من غير أن تملك القوة التي تمكنها من ذلك. ويخطئ من لا يفهمون الشريعة الإسلامية؛ فيطلقون مفهوم الإرهاب على الجهاد، والحقيقة أن الإرهاب يقوم على الظلم والعدوان، في حين أن الجهاد يهدف إلى رد العدوان ورفع الظلم عن الناس.

---

(١) متفق عليه.

ويخطئ أيضًا من يقوم بأعمال تحت مفهوم الجهاد لكنها تتعارض مع مفهوم الجهاد الحقيقي الذي وضحنا حقيقته ومبادئه، فيظنون أن من الجهاد الاعتداءَ على الأجانب والسياح، أو المستثمرين أو الاعتداء على موظفي السفارات الذين يزورون البلاد الإسلامية، أو الاعتداء على المنشآت الخاصة أو العامة أو المؤسسات بالتفجير أو قتل أي فرد من العاملين فيها، أو الاعتداء على غير المسلمين من الأجانب في بلادهم، والصحيح أن كل ذلك اعتداء على النفس التي حرم الله قتلها بقوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٢)، بالإضافة إلى أن في ذلك تعديًا على السيادة العامة في الدولة.

أحاور

زملائي في الفرق بين جرائم الإرهاب وبين المقاومة المشروعة للاحتلال بالوسائل المقبولة شرعًا.

رابعًا: أنواع الجهاد بالمعنى الخاص

يقسم الجهاد من حيث الوسيلة التي تستخدم فيه إلى الأنواع الآتية:

١ - **الجهاد بالنفس:** هو الخروج للقاء العدو، ومباشرة قتاله، واستخدام السلاح، والمشاركة فعليًّا في المعركة، وبذل النفس في سبيل الله تعالى. وهو أعلى أنواع الجهاد، ولا يكون إلا بأمر رئيس الدولة.

٢ - **الجهاد بالمال:** هو بذل المسلم المالَ في تجهيزِ الجيوش بوسائل القتال المختلفة، وتزويدِها بالمؤونة اللازمة ووسائل النقل، وكلِّ ما تحتاج إليه الجيوش لإنجاز مهامها.

واليوم تجهز الجيوش من موارد الدولة، ولكن إن لم تكف هذه الموارد، وطُلب إلى المواطنين التبرع فهذا من صور الجهاد، ومن ذلك إنفاقُ المال في إقامةِ المصانع الحربية، وبناءِ القلاع والحصون والمطارات والموانئ التي تلزم الجيوش، وإنشاءِ المراكز الصحية والمستشفيات

العلاجية للجيوش وأسرهم، وإنفاقُ المال عليهم وعلى ذويهم، قال رسول الله ﷺ : «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»[1].

ويستلزم الجهادُ بالمال إقامةَ المؤسسات الاقتصادية، والاستمرار في الإنتاج؛ وذلك إمدادًا للجيش وللشعب بما قد يحتاجونه، ولرفع المشقة عنهم.

٣ – **الجهاد بالرأي والكلمة:** هو الجهاد باللسان والقلم، ويشمل الخطابة والكتابة والشعر وما شابه ذلك لتشجيع المجاهدين على مواجهة الأعداء والثبات حتى النصر، فقد قال رسول الله ﷺ يوم بني قريظة لحسان بن ثابت رضي الله عنه : «اهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ»[2].

٤ – **الجهاد بإعانة المقاتلين:** هو توفير الظروف، وتقديم الخدمات المناسبة للجيش للقيام بواجباته، ويشمل ذلك المساعدة على جلب الطعام لهم، ومداواة الجرحى، وحراسة المباني والمنشآت، وغير ذلك إذا احتاجوا إليه.

خامسًا : مبادئ القتال في الإسلام

شرع الإسلام عددًا من المبادئ الإنسانية العظيمة للقتال، ومن ذلك:

١ – تحريم الاعتداء على الذين لا يقاتلون من النساء والصبيان وكبار السن والمرضى، لِمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَقْتُولَةً، «فَنَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ»[3].

٢ – وجوب الوفاء بالعهد، وتحريم الْغَدْرِ والخيانة أو التَّمْثِيلِ بِالْقَتْلَى؛ فقد كان رسول الله ﷺ إذا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا....»[4].

٣ – تحريم الاعتداء على أماكن العبادة، أو العبث بالأشجار والبيئة ونحو ذلك، لأنه شكل من أشكال الفساد، يقول تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (سورة الأعراف، الآية ٥٦).

---

(١) صحيح البخاري.
(٢) صحيح البخاري.
(٣) صحيح البخاري.
(٤) صحيح مسلم. ومعنى (ولا تَغُلّوا): لا تكتموا أموال الغنائم.

أقرأ وأستنتج

أقرأ الحديث النبوي الآتي، ثم أستنتج الدرس المستفاد منه:

رأى رسول ﷺ في إحدى المعارك امرأة مقتولة فغضب، وقال: «ما كانت هذه تُقاتِل!»، وأمر ألّا يقتلوا ذرية ولا عسيفًا (أجيرًا)»[1].



القيم المستفادة من الدرس:

١ – أدفع عني وسوسة النفس والشيطان.

٢ – أقدر أهمية الجهاد في حماية الدين والأوطان والمستضعفين.

٣ – أنبذ الإرهاب وقتل الناس بغير حق.

٤ – ....

(١) سنن ابن ماجه، وهو حديث حسن صحيح.



الأسئلة



١ – ما المقصود بالجهاد في الاصطلاح الشرعي؟

٢ – مرت مشروعية الجهاد بالمعنى الخاص في مراحل، وضح ذلك.

٣ – اذكر مبدأين من مبادئ الإسلام الإنسانية التي شرعها في القتال.

٤ – على ماذا يدل كل دليل من الأدلة الشرعية الآتية:

أ – قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾

ب– قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

جـ– قال رسول الله ﷺ: « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا».

٥ – شرع الإسلام قتال المعتدين المحاربين لحكم كثيرة، اذكر اثنتين منها.

٦ – من أنواع الجهادِ: الجهادُ بالمال، وضح ذلك.

٧ – اذكر ثلاثة أمور يحرم على المجاهد فعْلُها في أثناء جهاد المعتدين المحاربين.

٨ – ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

أ – يجب الجهاد في حالة النفير العام (   ).

ب– الجهاد ضرورة من ضرورات الحياة؛ لأنه يحمي الأوطان (   ).

جـ– يعدّ الاعتداء على المنشآت الحكومية في البلاد غير الإسلامية عملًا جهاديًّا (   ).

د – التأشيرة التي تعطى للأجانب لدخول البلد تعد بمثابة عقد الأمان (   ).



الدرس الثلاثون

الثقة بنصر الله تعالى
الآيات (٣٨-٤١) من سورة التوبة

تفسير وحفظ

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.

٢- تفسير الآيات المقررة تفسيرًا وافيًا.

٣- حفظ الآيات المقررة غيبًا.

٤- تمثل التوجيهات المتضمنة في الآيات المقررة.

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

أولًا : بين يدي السورة

هذه الآيات من سورة التوبة، وهي من السور المدنية التي نزلت في العام التاسع للهجرة بعد غزوة تبوك، التي يعود السبب الرئيس لوقوعها أن الرومان وعن طريق أعوانهم من القبائل التي كانت تسكن شمال الجزيرة العربية أرادوا أن ينهوا وجود الإسلام والمسلمين عن طريق إنهاء قوتهم؛ فخرجت جيوش من الروم وأعوانهم يصل تعدادها إلى ما يزيد عن أربعين ألف مقاتل، حتى وصلوا إلى أرض البلقاء، فخرج إليهم النبي ﷺ قبل أن يصلوا إلى المدينة المنورة.

وقد تضمنت السورة موضوعات رئيسة عدة، منها:

١ – فضح أساليب المنافقين ومواقفهم، وكشف ألاعيبهم وخداعهم للمسلمين.

٢ – توضيح حقيقة الجهاد، وما يتصل به من أحكام وتوجيهات.

٣ – غزوة تبوك، وبعض أحداثها.

ثانيًا : معاني المفردات والتراكيب

ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ : اخرجوا للجهاد.

ٱثَّاقَلْتُمْ : تباطأتم وتقاعستم.

سَكِينَتَهُۥ : طمأنينته.

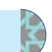
خِفَافًا وَثِقَالًا : على أي حال كنتم من اليسر أو العسر أو القوة أو الضعف.

ثالثًا : سبب نزول الآيات

نزلت هذه الآيات الكريمة تعقيبًا على أحداث غزوة تبوك، حيث دعا الرسول ﷺ الصحابة الكرام للخروج لقتال الروم، في العام التاسع للهجرة، وقد صرح الرسول ﷺ بوجهته إلى تبوك على غير عادته، حتى يستعد المسلمون للخروج، ذلك أن المسافة بعيدة، والعدو قوي، وكان الناس في عسر، وكانت البلاد في جدب، وحرارة الجو شديدة، فشق على بعض المسلمين الخروج للجهاد وتخلف بعضهم، فجاءت هذه الآيات تحث المسلمين على الجهاد عند إعلان ولي الأمر النفير العام، وتعاتب من تقاعس عن الخروج للجهاد، وتؤكد أن الله ناصر دينه ومؤيد نبيه وإن تخلى الناس عنه.

أستذكر

وزملائي مفهوم الجهاد بالمعنيين العام والخاص.



رابعًا : تفسير الآيات الكريمة

الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة

- التحذير من التقاعس عن القتال
  الآيتان الكريمتان (٣٨-٣٩)
- نصرة الله تعالى لنبيه ﷺ
  الآية الكريمة (٤٠)
- وجوب قتال الأعداء إذا أعلن الحاكم المسلم النفير العام
  الآية الكريمة (٤١)

التحذير من التقاعس عن القتال

تضمنت الآيات الحديث عن معاتبة من يتخاذل ويتقاعس عن قتال الأعداء عندما تكون الدولة في مواجهة مع عدوها، وجاء هذا التحذير بأساليب متعددة، منها:

١ – استنكار موقف من تخلف عن القتال، والترغيب في نعيم الآخرة

حذرت الآيات المؤمنين من التباطؤ عن الخروج للجهاد إذا أعلن رئيس الدولة النفير العام، ووبخت من تخلف عن الخروج مع النبي ﷺ بلا عذر، ورَكَنَ إلى الراحة ونعيم الدنيا الزائل، وكَرِه مشاق السفر، وقتال الأعداء.

فما يتمتعون به في الدنيا من المتاع الفاني الزائل، ما هو إلا شيء يسير جدًّا مقارنة مع نعيم الجنة الخالد الدائم، يقول ﷺ : « وَاللهِ مَا الدُّنْيَا في الْآخِرَةِ إِلّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ – وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ – فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟»[1].

٢ – التهديد

جاء التهديد الإلهي في الآيات لمن يتخلف عن قتال الأعداء بلا عذر بأمرين:

أ – **التهديد بالعذاب الأليم**: توعّد الله تعالى من قعد عن الجهاد في سبيله بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، ومن صور العذاب الأليم في الدنيا تسليط الأعداء عليهم.

ب– **التهديد بالاستبدال**: حذر الله تعالى المؤمنين بأنهم إذا تباطؤوا عن الجهاد فإنه سيستبدلهم بقوم غيرهم، يطيعون الله ورسوله، وينفرون إذا طُلِب إليهم النفير، ويكون النصر على أيديهم بفضل الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم﴾ (سورة محمد، الآية ٣٨) ولن يضر اللهَ شيئًا إذا تخلّف المسلمون عن الجهاد، لأنه غني عنهم.

أقرأ وأستنتج

أقرأ قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ثم أستنتج وزملائي الحكمة من ختم الآية ببيان قدرة الله على كل شيء.

---

(١) صحيح مسلم.

نصرة الله تعالى لنبيه ﷺ

أكدت الآيات الكريمة ما يجب على المسلم فعله تجاه ربه بعبادته وطاعته، والذي يعد طاعة ونصرًا لله تعالى؛ فيكون ذلك سببًا لتأييد الله تعالى للمؤمنين في مواجهة عدوهم ونصره عليهم.

وتؤكد الوقائع حقيقة ذلك، فقد نصر الله تعالى نبينا محمدًا ﷺ وصاحبه أبا بكر الصديق رضي الله عنه في حادثة الهجرة النبوية، حين تآمرت قريش عليهما فخرجا من مكة، متوكلين على الله تعالى وحده، وذهبا إلى غار ثور، فلما دنا المشركون من الغار خاف أبو بكر رضي الله عنه من أن يطَّلع الكفار عليهما فيتمكنوا من رسول الله ﷺ فيقتلوه، فطمْأنه رسول الله ﷺ بأن الله تعالى معهما وسيحميهما قائلًا: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا»[1]، فأنزل الله تعالى الطمأنينة على رسوله، وقد سخر الله عز وجل له جنودًا ليحفظوه خلال الهجرة لا يعلمهم إلا الله، وجعل كلمة الكفر والشرك مغلوبة، وستبقى كلمة التوحيد عالية، فالله عزيز قوي في انتقامه من أهل الكفر، وحكيم في تدبير أمور خلْقِه.

وجوب قتال الأعداء إذا أعلن الحاكم المسلم النفير العام

أمر الله تعالى المؤمنين بالقتال في سبيله إذا أعلن رئيسُ الدولة النفير العام، وأن عليهم أن يخرجوا للقتال في حالاتهم جميعًا، من اليسر والعسر، والغنى والفقر، والرخاء والشدة، والقوة والضعف، وأن يكون جهادهم بالمال والنفس فهذا هو طريق السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة.

القيم المستفادة من الدرس:

١ – أقوم بواجباتي نصرة لدين الله تعالى.

٢ – أثق بقدرة الله تعالى على نصرة دينه.

٣ – ....

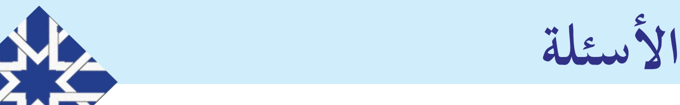
أثري خبراتي

قدم أبو بكر الصديق رضي الله عنه صورًا رائعة لنصرة دين الله في مسيرة الدعوة الإسلامية. أبحث عن صورة من صور نصرة أبي بكر رضي الله عنه دينَ الله تعالى، ثم ألخصها.

---

(١) متفق عليه.





الأسئلة

١– بيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية: ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ، ٱثَّاقَلۡتُمۡ، خِفَافٗا وَثِقَالٗا.

٢– ما سبب نزول الآيات الكريمة (٣٨ – ٤١) من سورة التوبة؟

٣– نفّرت الآيات من التخاذل والتقاعس عن قتال الأعداء بأسلوبين، اذكرهما.

٤– قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾. استنتج من الآية الكريمة العقوبة المترتبة على عدم الخروج للجهاد.

٥– اذكر مظهرين من مظاهر نصرة الله لنبيه ﷺ في حادثة الهجرة.

٦– استخرج من الآيات الكريمة الآية التي تدل على الترغيب في الآخرة والزهد في الدنيا.

٧– يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

– تدبر الآية الكريمة السابقة، ثم أجب عما يأتي:

أ – من المقصود بالضمير (هما) الذي تحته خط في الآية الكريمة؟

ب– ما اسم الغار الوارد في الآية الكريمة؟

٨– فسّر قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾.

٩– اكتب غيبًا الآيات الكريمة من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾.



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروس الثلاثة السابقة أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الثامن والعشرون (التفريق بين الزوجين بحكم القاضي)

التفريق للشقاق والنزاع

- المفهوم: ....
....
- نوع الطلاق: ....
....

(التفريق لعدم الإنفاق)

- يجب على الزوج الإنفاق على زوجته، وتأمين متطلبات الحياة الأساسية لها، ويقع الطلاق رجعيًّا بسبب عجز الزوج أو الامتناع عن النفقة عليها.
....
....
....
....

التفريق للغَيْبة أو الهجر أو الحبس

- شروط التفريق للغيبة: ....
....
- شروط التفريق للهجر: ....
....
- شروط التفريق للحبس: ....
....

التفريق للعيوب

- المفهوم: ....
....
- شروط التفريق: ....
....



ثانيًا: الدرس التاسع والعشرون (الجهاد في الإسلام)

أنواع الجهاد بالمعنى العام	• .... • .... • ....
ضوابط الجهاد بالمعنى الخاص وأحكامه	• .... • .... • .... • ....
....	• دفْع عدوان المعتدين المحاربين، ورفع الظلم عن المستضعفين. • حماية الدين والأوطان.
أنواع الجهاد بالمعنى الخاص	• .... • .... • .... • ....
مبادئ القتال في الإسلام	• .... • .... • ....



ثالثًا: الدرس الثلاثون (الثقة بنصر الله تعالى)/ الآيات الكريمة (٣٨ – ٤١) من سورة التوبة

سورة التوبة / الآيات الكريمة
(٣٨– ٤١)

سبب نزول الآيات الكريمة	أساليب التنفير من التقاعس عن القتال	من حالات وجوب قتال الأعداء
....	١ –	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	٢–	....
....	أ –	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	ب –	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....



الدرس الحادي والثلاثون

العولمة والعالمية

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١– توضيح مفهوم العولمة وأشكالها.
٢– استنتاج آثار العولمة.
٣– التفريق بين العولمة وعالمية الإسلام.
٤– تقدير عالمية الإسلام.
٥– التعامل مع العولمة بما يناسب.

يشهد العَالم اليوم تغيرات عالمية كثيرة، وتحديات في مجالات الحياة المختلفة، أثرت في طبيعة المجتمعات وثقافتها وجغرافيّتها ومسيرتها، ومن أكبر التحديات التي تواجه الأمة التحدي الفكري، الأمر الذي جعل البعض ينادي بزيادة الوعي بالثقافات الأخرى، في حين ينادي آخرون بضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية في ظل هذا الانفتاح حيث بات العالم أشبه ما يكون بالقرية الكونية الصغيرة، التي ذابت فيها الحدود بين الدول.

أولًا : مفهوم العولمة

يشير هذا المفهوم إلى الانفتاح بين شعوب العالم وسهولة الاتصال والتواصل بينها نتيجة التقدم العلمي في تكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

وقد ظهر هذا المصطلح في الجانب الاقتصادي المالي الذي يشير إلى ما يجب أن يكون بين الدول من إزالة الحواجز والحدود وحرية انتقال السلع، ثم توسّع استخدام هذا المصطلح ليشمل مجالات الحياة السياسية والثقافية والتربوية والاجتماعية جميعها.

ثانيًا : صور العولمة وآثارها

حظي مفهوم العولمة باهتمام المفكرين، وقد تباينت مواقفهم من العولمة بين مؤيد ومعارض بالنظر إلى صورها والآثار المترتبة عليها، حيث إن لهذه الصور آثارًا إيجابية وأخرى سلبية، وفي الجدول الآتي بيان ذلك:

الصورة	الآثار الإيجابية	الآثار السلبية	كيفية التعامل معها
العولمة الفكرية والعلمية	تسهيل انتقال الأفكار والمعلومات، وذلك عن طريق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة كالإنترنت.	وضع شعوب العالم في قوالب فكرية تنبع أساسًا من ثقافة الدول الكبرى الأجنبية المهيمنة، مع تهميش الثقافات الأخرى في العالم.	المحافظة على هويتنا الإسلامية ومعتقداتنا، مع الإفادة من أفكار الآخرين وقيمهم التي لا تتعارض مع ثقافتنا وقيمنا الإسلامية.
العولمة الاقتصادية	تحرير أسواق التجارة بعدم وضع قيود على حركة السلع التجارية بين الدول، وهذا يؤدي إلى النمو الاقتصادي على المستوى العالمي، وإلى توسيع فرص المنافسة في تقديم السلع والخدمات.	استيلاء الدول الكبرى والشركات الكبرى العابرة للقارات على اقتصاد العالم، عن طريق تطويق الإنتاج القومي للدول الفقيرة والضعيفة، وإدخالها في منافسات غير متكافئة، وهذا يؤدي إلى زيادة البطالة، وتدمير الاقتصاد في هذه الدول.	ضرورة العمل الجاد لإقامة الأسواق الاقتصادية الإسلامية المشتركة، وتشجيع المشروعات والاستثمارات الاقتصادية بين الدول العربية والإسلامية.
العولمة السياسية	حرية التعبير عن الرأي، وحرية الانتخاب والاختيار واحترام حقوق الإنسان، وتحقيق السلام.	تحكُّم الدول الكبرى في مراكز القرار السياسي وإضعاف دور الدولة وسيطرتها على مقدراتها.	العمل على تقوية العلاقات بين الدول الإسلامية، والعمل على وحدتها وتماسكها واستقلالها واحترام سيادتها.
العولمة الثقافية والاجتماعية	حل المشكلات الإنسانية، مثل مشكلات البيئة والأمراض والحد من انتشار الجريمة والمخدرات والتهديدات النووية، لأنها أصبحت مشكلات عالمية وليست على مستوى دولة واحدة فقط، فكان لا بد من اشتراك العالم جميعه في حلها.	– تدمير الأسرة، والعمل على تدمير النسيج الاجتماعي للشعوب. – إلغاء الهوية والخصوصيات الثقافية.	– المحافظة على القيم والمبادئ والتراث المادي والمعنوي. – تعميق التعاون بين الدول الإسلامية جميعها لمحاربة التخلف والفقر، وذلك بإنشاء مؤسسات إسلامية عالمية تعنى بالزكاة والتكافل الاجتماعي كمؤسسة الزكاة العالمية.

أتعاون وأستنتج

أتعاون مع زملائي وأستنتج أثرًا إيجابيًا وآخر سلبيًّا للعولمة.

ثالثًا : عالمية الإسلام

يتميز الإسلام بالعالمية في أهدافه وغاياته ووسائله، ويركز القرآن الكريم على توجيه رسالة عالمية للناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ١٠٧)، وهذه الرسالة ليست خاصة بجنس دون جنس أو قوم دون قوم.

وحققت الحضارة الإسلامية صورة واقعية صادقة لمفهوم العالمية، الذي يقوم على مبدأ العدل وإنصاف المظلوم، ورفض الاعتداء، والاعتراف بحق الآخر في الدين والرأي المخالف، من غير فرض سياسة التبعية التي نرى فيها أثرًا واضحًا للعولمة.

ومن مظاهر عالمية الإسلام ما يأتي:

١– تأكيد أن الله تعالى هو رب كل الناس والمخلوقات.

٢– أن شريعة الإسلام شريعةٌ ذات طابعٍ عالمي، وتعالج مشكلات وأزمات الحياة والعصر، وتتماشى مع التغيرات في حياة الناس، وقابلةٌ لأن تطبّق في الظروف المختلفة والمجالات الحياتية المختلفة، من غير عنصرية أو انحياز لأحدٍ على حساب غيره.

ويمكن تحقيق عالمية الإسلام عن طريق ما يأتي:

أ – التعريف بالإسلام وما يقدمه من حلول للمشكلات البشرية وفق منهج علمي موضوعي.

ب– السعي إلى بناء الشخصية الإسلامية المعاصرة القادرة على مواجهة التحديات التي يواجهها المسلم على أساس من الفهم العميق للإسلام.



القيم المستفادة من الدرس :

١ – أعتز بعالمية الإسلام.

٢ – أستفيد من معطيات العولمة بما لا يتعارض مع شرع الله تعالى.

٣ – أتعاون مع الآخرين في تحقيق المصالح البشرية.

٤ – ....



الأسئلة

١– ما المقصود بالعولمة؟

٢– اذكر أثرًا إيجابيًا واحدًا لكل من:

أ – العولمة الفكرية والعلمية.

ب– العولمة الاقتصادية.

٣– اذكر أثرًا سلبيًا واحدًا لكل من:

أ – العولمة الثقافية والاجتماعية.

ب– العولمة السياسية.

٤– بيّن كيف يواجه المسلم الآثار السلبية للعولمة الثقافية والاجتماعية.

٥– وضح كيف يمكن تحقيق عالمية الإسلام.

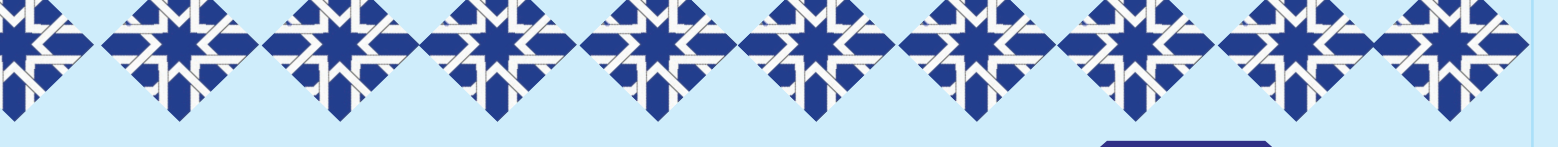
٦– بيّن موقف الإسلام من الإنجازات العلمية للحضارات الأخرى.

٧– ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

أ – الآثار الناتجة عن العولمة سلبية جميعها (   ).

ب– يظهر مصطلح العولمة في الجانب الاقتصادي والمالي فقط (   ).

جـ– من مبادئ عالمية الإسلام الاعتراف بحقوق الآخرين (   ).



الدرس
الثاني والثلاثون

مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (١)

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- بيان نسب أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفضلهما.
٢- توضيح منزلة أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من النبي ﷺ.
٣- إعطاء أمثلة على مواقف مشرقة من حياة أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
٤- تقدير الصحابة الكرام.

بعث الله تعالى سيدنا محمدًا ﷺ برسالة الإسلام إلى العالمين، واختصه بصحابة كرام حملوا معه أمانة الدعوة، وتكاليف الرسالة، وهيأهم الله تعالى لنصرة دينه، حتى صارت كلمة الله هي العليا، فكانوا نعم الأصحاب، وكان لهم فضائل عظيمة ومناقب كثيرة، وأفضل الصحابة هم الخلفاء الراشدون الأربعة الذين تولوا إدارة شؤون المسلمين بعد النبي ﷺ وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم. ولُقبوا بالراشدين؛ بسبب تميّز مدة حكمهم؛ إذ قاموا بنشر الدين، وكانت خلافتهم رحمة وعدلًا، وقد أمر النبي ﷺ باتباعهم والسير على نهجهم، فقال ﷺ : «...فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ »[١].

وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، وفي هذا الدرس ستتعرف إلى الخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإلى بعض مواقفهم المشرقة؛ ليقتدي بها المسلم في حياته.

أولًا : أبو بكر الصديق رضي الله عنه

١- نسبه ومولده

هو عبد الله بن عثمان التيمي القرشي، ولد في مكة المكرمة.

٢- فضله ومنزلته من الرسول ﷺ

حظي أبو بكر رضي الله عنه بمنزلة خاصة عند الرسول ﷺ ؛ فقد كان صاحب رسول الله ﷺ قبل البعثة وبعدها، وكان رضي الله عنه أحب الصحابة إلى رسول الله ﷺ، وأحد كُتَّاب الوحي، صاهر

---

(١) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

النبي ﷺ؛ إذ تزوج النبي ﷺ من عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وعندما مرض النبي ﷺ مرض الوفاة، قال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»[1].

وقد سجل له القرآن الكريم شرف الصحبة مع الرسول ﷺ في الهجرة، يقول الله تعالى:

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾

(سورة التوبة، الآية ٤٠).

وقد كان رضي الله عنه الأوَّل في كثير من الفضائل، منها أنه:

أ - أول من أسلم من الرجال.

ب- أول الخلفاء الراشدين.

٣- مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه

كان لأبي بكر رضي الله عنه مواقف مشرقة كثيرة في حياة النبي ﷺ؛ فعندما جهر الرسول ﷺ بالدعوة، أخذ أبو بكر يدعو إلى دين الله تعالى؛ فأسلم على يديه كثير من الناس، منهم ستة من العشرة المبشرين بالجنة.

وقد بادر إلى تصديق رسول الله ﷺ في كل موقف؛ حين دعاه للإسلام، ويوم أُسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس كذبه الناس وصدّقه أبو بكر رضي الله عنه؛ ولذلك سمي بالصديق.

وقد شهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها، ويوم تبوك استجاب رضي الله عنه للنبي ﷺ فتبرع بماله كله لتجهيز الجيش.

أقرأ وأستنتج

أقرأ النصين الآتيين، ثم أستنتج منهما ما يدل على فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

- قال ﷺ: «مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ عَنْهُ كَبْوَةٌ وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»[2].
- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا»[3].

---

(١) متفق عليه.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي.

(٣) صحيح البخاري.

وبعد وفاة النبي ﷺ بايع الصحابة أبا بكر بالخلافة، فقام رضي الله عنه في أثناء خلافته بأعمال كثيرة منها:

أ - محاربة المرتدين والذين أنكروا الزكاة ومنعوها، فأعلنوا بذلك تمردهم على خليفة رسول الله ﷺ، فأراد أبو بكر رضي الله عنه أن يؤكد لهم أن الإسلام كلٌّ لا يتجزأ، إذ لا يجوز بحال أن يفرق المسلمون بين الزكاة والصلاة.

ب- جمْعُ القرآن الكريم في مصحف واحد، فقد كان القرآن الكريم متفرقًا في الصحف عند كُتّاب الوحي، فأمر أبو بكر رضي الله عنه بجمعه في مصحف واحد؛ حفظًا له بعد أن استشهد عدد كبير من حُفّاظ القرآن الكريم.

جـ- تسيير جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما الذي أمر النبي ﷺ بتسييره إلى الروم؛ لمعاقبتهم على قَتْل رسولِ رسول الله ﷺ، وهذا يدل على حزم أبي بكر رضي الله عنه وشدة التزامه بأمر النبي ﷺ ، فأمر بإنفاذ الجيش بأسرع وقت.

وخرج أبو بكر رضي الله عنه يُودّع أسامة رضي الله عنه بنفسه، ثم أوصى أبو بكر رضي الله عنه الجيش فقال: «أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: «لا تخونوا ولا تَغُلّوا ولا تغدروا ولا تُمثّلوا ولا تقتلوا طفلًا صغيرًا أو شيخًا كبيرًا ولا امرأة، ولا تعقروا نخلًا ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرًا إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فَرَّغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فَرَّغوا أنفسهم له...».

وقد تضمنت وصية أبي بكر رضي الله عنه مبادئ إنسانية مهمة دعا الإسلام إلى مراعاتها أثناء الحرب، ومن هذه المبادئ:

أ - الوفاء بالعهود والمواثيق وعدم الخيانة أو الغدر.

ب- عدم الاعتداء على المتعبدين في أماكن عبادتهم.

جـ- عدم التعرض لغير المحاربين من النساء والأطفال والشيوخ.

د - عدم الاعتداء على الحيوان أو النبات أو البيئة.

أستنتج

مبدأ آخر من وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيش أسامة رضي الله عنه .

٤ - وفاته

توفي أبو بكر رضي الله عنه سنة ١٣هـ وعمره ٦٣ سنة، ودُفن في الحجرة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر.

ثانيًا : عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١ - نسبه ومولده

هو عمر بن الخطاب العدوي القرشي، ويكنى أبا حفص، ولد في مكة المكرمة.

٢ - فضله ومنزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم

كان رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد كُتَّاب الوحي، وثاني الخلفاء الراشدين، وصهر النبي صلى الله عليه وسلم ؛ حيث تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من ابنته حفصة رضي الله عنها.

ووردت أحاديث كثيرة في فضله ومكانته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ»[١]، وهذه مكانة سامية بين الصحابة جميعًا، وقد عُرف رضي الله عنه بصواب الرأي وسداده، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»[٢].

لقّبه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق؛ لأنه كان شديدًا في الحق، وقد طلب عمر رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن له بالجهر بإسلامه أمام قريش فأذن له، قَالَ فيه رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»[٣]؛ وذلك لقوة دينه، فلا سبيل للشيطان عليه.

وبإسلامه رضي الله عنه استطاع المسلمون أن يجهروا بصلاتهم، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى صلى عمر عندها وصلينا معه».

٣ - مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه

شهد رضي الله عنه مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرًا والمشاهد جميعها، ويوم تبوك استجاب عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فتبرع بنصف ماله.

---

(١) سنن الترمذي، وهو حديث حسن.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو حديث صحيح.

(٣) متفق عليه.

وبعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه أصبح عمر رضي الله عنه أميرًا للمؤمنين، واشتهر بالعدل في أثناء خلافته، فنشر بعدله الأمن والطمأنينة، فقد روي أن قيصر ملك الروم أرسل رسولًا إلى عمر بن الخطاب لينظر أحواله ويشاهد أفعاله، فلما دخل الرجلُ المدينة، سأل أهلها: أين ملككم؟ قالوا: ليس لنا ملك، بل لنا أمير قد خرج إلى ظاهر المدينة. فخرج الرجل في طلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده نائمًا على الأرض، فلما رآه على هذه الحال قال: «... عدلْتَ فأمنْتَ فنمْتَ»، وفي هذا تأكيد أهمية العدل في الإسلام وضمانه لحقوق الإنسان وكرامته.

وقد قام عمر في أثناء خلافته بأعمال كثيرة منها:

أ – فتح العراق والشام ومصر وأذربيجان.

ب– إنشاء الدواوين[١]، مثل ديوان الخراج وديوان العطاء وغيرها، والتي من خلالها عمل على تنظيم شؤون الدولة ماليًّا وعسكريًّا واجتماعيًّا.

جـ– دخول مدينة القدس صلحًا في عام ١٥ هـ، واستلام مفاتيحها من حاكمها الروماني، وكتب لأهلها كتابًا سمي بالعهدة العمرية، أمّنهم فيه على أنفسهم وأموالهم ومعابدهم، ومما جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم...، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم،...ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرَهون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت[٢]، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بِيَعَهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم...، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم.

---

(١) الديوان هو: سجل أحصي فيه من فرض لهم العطاء من رجال الجيش ومن غيرهم.
(٢) اللصوت: مفردها لص بلغة قبيلة طيء.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

وتضمنت هذه العهدة العمرية كثيرًا من المبادئ الإنسانية العظيمة، منها:

أ – التسامح الديني وحرية الاعتقاد لغير المسلمين.

ب– الحفاظ على أنفس غير المسلمين وأموالهم، وعدم الاعتداء عليهم.

جـ– المساواة بين الرعية في الحقوق والواجبات على اختلاف أديانهم وأصولهم.

د – الأمن حق للمواطنين جميعهم في الإقامة وفي السفر.

أستنتج

مبدأ آخر تنص عليه العهدة العمرية.

٤– وفاته

استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه غدرًا على يد عبد مجوسي اسمه فيروز، ويكنّى أبا لؤلؤة؛ إذ طعنه وهو يصلي الفجر، فمات رضي الله عنه متأثرًا بجراحه، وكان ذلك سنة ٢٣هـ وعمره ثلاثة وستون عامًا، ودفن إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه، وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر. رضي الله عن أبي بكر وعمر.

القيم المستفادة من الدرس :

١ – أقتدي بالصحابة الكرام في كل خير وفضيلة.

٢ – أحرص على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٣ – أعدل بين الناس.

٤ – ....





الأسئلة

١– عدد ثلاثة من المبادئ الإنسانية التي تضمنتها وصية أبي بكر رضي الله عنه .

٢– اذكر موقفًا يُظهر حزم أبي بكر رضي الله عنه في خلافته.

٣– وضح أثر إسلام عمر رضي الله عنه في الجماعة المؤمنة في مكة قبل الهجرة.

٤– علامَ يدل إسلام عمر رضي الله عنه جهرًا.

٥– عدد ثلاثة من المبادئ الإنسانية التي تضمنتها العهدة العمرية.

٦– بيّن دلالة كل نص من النصوص الآتية على فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما :

أ – يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ .

ب– قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

٧– قارن بين أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما كما في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	أبو بكر رضي الله عنه	عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لقب كل منهما		
منزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم		
موقف مشرق من حياته		



الدرس الثالث والثلاثون

مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (٢)

تعرفت في الدرس السابق إلى الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وستتعرف في هذا الدرس إلى الخليفتين الراشدين عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- بيان نسب عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وفضلهما.

٢- توضيح منزلة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما من النبي ﷺ.

٣- إعطاء أمثلة على مواقف مشرقة من حياة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

٤- تقدير الصحابة الكرام.

أولًا: عثمان بن عفان رضي الله عنه

١- نسبه ومولده

هو عثمان بن عفان الأموي القرشي، يكنى أبا عبد الله، ولد في مكة المكرمة.

٢- فضله ومنزلته من الرسول ﷺ

عثمان بن عفان صهر النبي ﷺ؛ إذ زوَّجه رسول الله ﷺ ابنته رقية، ثم زوَّجه الرسولُ ﷺ بعد وفاتها بابنته أم كلثوم؛ ولذلك لُقِّب ذا النورين، وهو ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد كُتّاب الوحي.

كان شديد الحياء، قال عنه النبي ﷺ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟»(١)، وهو من السابقين إلى الإسلام، أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في بداية الدعوة، وكان يُضْرَب به المثل في كثرة تلاوة القرآن الكريم.

٣- مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه

لما أسلم عثمان رضي الله عنه أخذه عمُّه الحَكَم فأوثقه؛ ليرجع عن دينه، فقال عثمان: والله لا أدَعُهُ أبدًا، ولا أُفارِقُه، فلما رأى عمُّه صلابته وثباته على دينه تركه.

وقد عُرف رضي الله عنه ببذل ماله في سبيل الله تعالى، فلقد أنعم الله تعالى عليه بأموال كثيرة، فأدى حق الله فيها، وأنفقها في سبيل الله تعالى ونصرة دينه؛ قال ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله

(١) صحيح مسلم.

الجنة». فاشترى بئر رومة من يهودي بعشرين ألف درهم وجعلها سبيلًا للمسلمين، وجهز بماله ثلث جيش العسرة (جيش تبوك)، وجاء بألف دينار فوضعها في حجر رسول الله، فقال ﷺ : «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم»[1].

وقد تبرع عثمان رضي الله عنه في عام الرمادة (المجاعة) في خلافة عمر بقافلته التجارية القادمة من الشام على فقراء المسلمين، وكان في القافلة ألف بعير محملة بالطعام، ورفض أن يبيعها للتجار الذين عرضوا عليه ربحًا كثيرًا، رغبة في ما عند الله من الثواب والفضل يوم القيامة.

وكان رضي الله عنه شديد الإجلال والتوقير للنبي ﷺ ، فقد بعثه الرسول ﷺ قبل صلح الحديبية سفيرًا إلى قريش يخبرهم أنه لم يأتِ للحرب، وإنما جاء زائرًا للبيت ومعظمًا لحرمته، فانطلق عثمان حتى أتى قريشًا، فبلغهم رسالة رسول الله ﷺ ، فقالوا لعثمان رضي الله عنه: إن شئت أن تطوف بالبيت فطُفْ، فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله.

وقد شهد رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها سوى بدرٍ؛ حيث خلفه ﷺ ليعتني بزوجته رقية بنت النبي ﷺ بسبب مرضها.

وبعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصبح عثمان رضي الله عنه أميرًا للمؤمنين، وتحققت في خلافته كثير من الإنجازات، منها:

أ - فتح أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرص وغيرها.

ب- نسخ القرآن الكريم، الذي جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

جـ- توسعة المسجد النبوي الشريف.

د - تنظيم شؤون الدولة؛ فاتخذ الشرطة، وخصص دارًا للقضاء.

٤- وفاته

استشهد رضي الله عنه سنة ٣٥ من الهجرة حيث أثار بعض الناس الفتنة عليه، ما أدى في النهاية إلى قتله على يد هؤلاء الخارجين على الدولة، وكان عمره اثنين وثمانين عامًا، ودفن في البقيع، وكانت مدة خلافته اثني عشر عامًا، رضي الله عنه وأرضاه.

---

(١) سنن الترمذي وهو حديث صحيح.

ثانيًا : علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١- نسبه ومولده

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عمّ الرسول ﷺ ، يكنى أبا الحسن، ولد في مكة المكرمة.

٢- فضله ومنزلته من الرسول ﷺ

أول من أسلم من الصبيان؛ وعمره عشر سنين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد كُتَّاب الوحي، ورابع الخلفاء الراشدين.

نشأ علي رضي الله عنه وتربى منذ صغره في بيت الرسول ﷺ ؛ ليخفف من أعباء أبي طالب الذي كفل النبي ﷺ في صغره، وعلي بن أبي طالب صهر النبي ﷺ ؛ فقد اختاره النبي ﷺ زوجًا لابنته فاطمة رضي الله عنها، واستخلفه رسولُ الله ﷺ على المدينة يوم تبوك، فقال عليٌّ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: «أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي»[١]، وكان هارون وزيرًا لموسى عليهما السلام، يساعده على حمل الدعوة وتبليغها للناس، وقد اشتهر علي رضي الله عنه بالفصاحة والبلاغة.

٣- مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه

لما أراد الرسول ﷺ أن يهاجر إلى المدينة أبقى عليًا في فراشه، حتى يرد الأمانات إلى أهلها، وهذا يدل على شدة حبه للنبي ﷺ وتضحيته في سبيل دينه وشجاعته. وبعد أن أدى الأمانات إلى أهلها مكث في مكة ثلاثة أيام، ثم هاجر إلى المدينة ماشيًا.

وقد كان رضي الله عنه قائدًا مغوارًا ومحاربًا شجاعًا، شهد المشاهد كلها سوى تبوك، حيث استخلفه الرسول ﷺ على المدينة، وحمل الراية أكثر من مرة في الغزوات، وأبلى بلاء حسنًا فيها، ففي بدر كان من الثلاثة الذين اختارهم الرسول ﷺ للمبارزة، ويوم خيبر – لما نقض اليهود عهدهم مع رسول الله ﷺ – قال النبي ﷺ : «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ»[٢] ، فأعطاها لعلي رضي الله عنه ، فانطلق حتى فتح الله على يديه حصون خيبر.

---

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.

أستنتج

دلالة إعطاء النبي ﷺ الراية عليًا رضي الله عنه يوم خيبر.

وبعد استشهاد عثمان رضي الله عنه لم يكن علي رضي الله عنه راغبًا في الخلافة، لكن الصحابة أصروا على مبايعته، فاستجاب لهم، ولكنه اشترط أن تكون البيعة علانية وفي المسجد.

وقد عمل رضي الله عنه في أثناء خلافته على تنظيم الدولة الإسلامية؛ وتعزيز ما قام به الخلفاء قبله.

٤- وفاته

استشهد رضي الله عنه على يد رجل من أهل الضلال من الخوارج يدعى عبد الرحمن بن ملجم؛ قام إلى علي رضي الله عنه وقد خرج إلى صلاة الفجر فضربه بالسيف في جبهته فاستشهد رضي الله عنه على أثرها، وكان ذلك سنة ٤٠ هـ، فكانت خلافته قريبًا من خمس سنوات، ودفن رضي الله عنه في الكوفة.



القيم المستفادة من الدرس :

١ – أعتز بإنجازات الخلفاء الراشدين وما كانوا عليه من عدل ورحمة.

٢ – أسير على نهج الخلفاء الراشدين.

٣ – أبذل جهدي في خدمة ديني ووطني.

٤ – ....



الأسئلة



١- ثبت عثمان بن عفان رضي الله عنه على إسلامه بالرغم من الأذى، علامَ يدل ذلك؟

٢- كان عثمان بن عفان رضي الله عنه كريمًا ينفق الأموال الكثيرة في سبيل الله، هات موقفًا يبين كرمه وإنفاقه.

٣- اذكر موقفًا من المواقف التي بشّر بها النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه بالجنة.

٤- اشتهر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالشجاعة والبطولة، اذكر موقفًا يدل على ذلك.

٥- اذكر حديثًا يدل على منزلة علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الرسول صلى الله عليه وسلم.

٦- قارن بين علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما من حيث النسب، وموقف كل منهما في غزوة تبوك.

٧- علل ما يأتي:

أ - رفْضَ عثمان بن عفان رضي الله عنه الطواف بالكعبة عندما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم سفيرًا إلى قريش في صلح الحديبية.

ب- لم يشهد عثمان بن عفان رضي الله عنه بدرًا.

جـ- نشأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتربى منذ صغره في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم.

٨- استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة يوم تبوك، فقال: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ فقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم : «أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي».

تدبر النص السابق، ثم أجب عما يأتي:

أ - ما اسم الخليفة الراشد الذي خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث؟

ب- علام يدل النص السابق؟



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدروسَ الثلاثة السابقة أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الحادي والثلاثون (العولمة والعالمية)

العولمة والعالمية

مفهوم العولمة

....
....
....
....
....
....
....

صور العولمة

من مظاهر عالمية الإسلام

....
....
....
....
....
....
....



ثانيًا: الدرس الثاني والثلاثون (مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (١))

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

فضله ومنزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم:

- ....
- ....
- ....
- ....

مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه:

- ....
- ....
- ....
- ....

من أعماله في أثناء خلافته:

- ....
- ....
- ....
- ....

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فضله ومنزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم:

- ....
- ....
- ....
- ....

مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه:

- ....
- ....
- ....
- ....

من أعماله في أثناء خلافته:

- ....
- ....
- ....
- ....



ثالثًا: الدرس الثالث والثلاثون (مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (٢))

عثمان بن عفان رضي الله عنه

فضله ومنزلته من الرسول ﷺ:

- ....
- ....
- ....
- ....

مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه:

- ....
- ....
- ....
- ....

من أعماله في أثناء خلافته:

- ....
- ....
- ....
- ....

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فضله ومنزلته من الرسول ﷺ:

- ....
- ....
- ....
- ....

مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه:

- ....
- ....
- ....
- ....

من أعماله في أثناء خلافته:

- ....
- ....
- ....
- ....



الدرس
الرابع والثلاثون

صور من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
٢- ربط تفسير الآيات القرآنية بالحقائق العلمية وليس بالنظريات العلمية.
٣- إعطاء أمثلة على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
٤- اليقين بأن القرآن الكريم منزل من عند الله تعالى.

أنـزل الله تعالى القرآن الكريم كتاب هداية وتوجيه وإرشاد، وجعله معجزًا في آياته، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٩)، ومن صور إعجازه الإعجاز البياني المتعلق بألفاظه ونظمه، والإعجاز التشريعي المتعلق بتشريعاته وأحكامه، والإعجاز الغيبي المتعلق بذكر القرآن الكريم أمورًا غيبية تحققت وتجلت للناس كما أخبر، ومن صور الإعجاز أيضًا الإعجازُ العلمي المتعلق بذكر القرآن الكريم حقائق علمية لا تزال البحوث والاكتشافات العلمية تسلّم بصدقها، ولذا يعدّ الإعجاز العلمي جزءًا من الإعجاز الغيبي.

أولًا : مفهوم الإعجاز العلمي

الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن الكريم بحقائق علمية أثبتها العلم التجريبي، ولم يكن إدراكها ممكنًا بالوسائل البشرية في زمن النبي ﷺ، وإنما اكتُشفت بعد أزمنة كثيرة تبعًا لتطور وسائل البحث العلمي.

فمن الذي أبلغ سيدنا محمدًا ﷺ بها؟ إنه الله عز وجل الذي وسع علمه كل شيء، فدل ذلك بوجه قاطع على أن القرآن الكريم من عند الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة الفرقان، الآية ٦).

أفكر وأجيب

هل يمكن وجود تعارض بين القرآن الكريم والحقائق العلمية الثابتة؟ لماذا؟

وقد حذر العلماء من ربط الآيات القرآنية بأي اكتشاف علمي ما لم يكن حقيقة علمية ثابتة لا تتغير، ولهذا عندما قام علماء التفسير بتفسير هذه الآيات فإنما فسروها على أساس الحقائق العلمية الثابتة التي لا تتغير، لا على أساس النظريات العلمية القابلة للتغيير والتبديل.

ويتزايد الاهتمام بهذا الإعجاز، وتهتم به مؤسسات كثيرة، مثل (الهيئة العالمية للإعجاز العلمي)، ومن المؤلفات في هذا المجال (موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة) لمجموعة من العلماء والباحثين.

ثانيًا : صور من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

في ما يأتي بعض الآيات التي تشير إلى حقائق علمية اكتشفت في العصر الحديث:

١- الإعجاز القرآني في وصف ظلمات البحار العميقة وأمواجها الداخلية

يقول الله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ (سورة النور، الآية ٤٠)

تشبّه الآية الكريمة أعمال الكافرين بالظلمات التي تكون في قاع البحار، والتي يعلوها موج ومن فوق ذلك الموج موج آخر، ومن فوق هذه الأمواج سحب السماء.

وقد بيّن العلم الحديث – بعد ابتكار الأجهزة التي تُمكِّن الناس من سبر أعماق البحار – حقيقة وجود موج في داخل البحر العميق، إضافة لوجود موج ثانٍ يكون على سطح البحر، وهو الموج الظاهر للعيان، وأوضحت وجود مناطق في أعماق البحار تتلاشى فيها أشعة الشمس، ومناطق ظاهرة تتخللها أشعة الشمس.

٢- الإعجاز القرآني في إشارته إلى ظلمة الفضاء

يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ (سورة الحجر الآيتان، ١٤-١٥).

تصور لنا هاتان الآيتان حال الكافرين وشدة عنادهم، حتى لو فتح الله تعالى لهم بابًا من السماء وصعدوا فيه بأجسادهم كي يطلعوا على بديع صنع الله في ملكوته، لشكوا في تلك الرؤية واتهموا أنفسهم بالعجز التام عن الرؤية تارة، وبالوقوع بالسحر تارة أخرى.



الناس لم يكونوا يرون إلا النور والشمس، لكن جاء العلم الحديث ليبين لنا أن الكون يغشاه الظلام الدامس في غالبية أجزائه، وأن حزام النهار في نصف الكرة الأرضية المواجه للشمس لا يتعدى سمكه مئتي كيلومتر فوق مستوى سطح البحر، وإذا عرج الإنسان إلى السماء في وضح النهار فإنه يفاجأ بظلمة الكون الشاملة تحيط به من كل جانب، حتى إنه يرى الشمس قرصا أصفر في صفحة سوداء حالكة السواد، لا يقطع حلوكة سوادها إلا بعض البقع الباهتة الزرقة في مواقع النجوم.

٣- الإعجاز القرآني في ذكر أخفض منطقة على سطح الأرض

يقول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾

(سورة الروم، الآيات ١-٣).

تخبرنا الآيات الكريمة عن المعركة التي وقعت بين مملكتي فارس والروم، وانتصر فيها الفرس على الروم، وكانت هذه المعركة في منطقة بلاد الشام بين بصرى الشام وأذرعات قرب البحر الميت، وتوقع الناس آنذاك دمار مملكة الروم دمارًا كاملًا وانتهاء مملكتهم، إلا أن الآيات الكريمة أخبرتنا بأمر غيبي وسيحصل بعد هذه الهزيمة التي وقعت للروم، وهي أنهم سينتصرون على الفرس في بضع سنوات قليلة، وهذا ما تحقق فعلًا، حيث وقعت معركة حاسمة بين الفرس والروم، هزم فيها الرومُ الفرسَ كما أخبر القرآن الكريم، فدل ذلك على إعجاز القرآن الغيبي في هذه الآية.



وإضافة إلى هذا الإعجاز الغيبي، فقد أشارت الآيات لحقيقة جغرافية لم تكن معروفة عند أحد في ذلك الوقت، فقد أكد بعض العلماء أن كلمة (أدنى) تأتي بمعنى: أخفض، ويأتي العلم التجريبي ليؤكد هذه الحقيقة بأن منطقة أغوار البحر الميت وما حولها تنخفض عن مستوى البحر بـ أكثر من ٣٥٠ مترًا، وأنها أخفض نقطة سجلتها الأقمار الصناعية على اليابسة.

٤- الإعجاز القرآني في وصف الجبال

يقول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ (سورة النبأ، الآيتان ٦-٧).



تقدم لنا هاتان الآيتان الكريمتان وصفًا عن الجبال، فهي تشبه الوتد شكلًا ووظيفة. ومع تقدم العلم وعندما أجريت فحوصات على تركيب الأرض الداخلي، أصبح معلومًا على وجه القطع أن للجبال جذورًا مغروسة في الأعماق، ويمكن أن تصل إلى ما يعادل ١٥ مرة من ارتفاعها فوق سطح الأرض، وأن للجبال دورًا كبيرًا في إيقاف الحركة الأفقية الفجائية لصفائح طبقة الأرض الصخرية. وبذا تبيّن أن الجبال فعلًا تشبه الأوتاد، فكما أن للوتد جزءًا ظاهرًا فوق سطح الأرض، وجزءًا منغرسًا في باطن قشرة الأرض، ووظيفته تثبيت ما يتعلق به، فكذلك الجبال.

والقرآن الكريم مليء بالحقائق العلمية التي تستنهض عقول المسلمين من العلماء لمزيد من الاهتمام بتدبر آيات القرآن الكريم، ومحاولة اكتشاف المضامين العلمية فيها، ونشرها بين الناس، واستثمار هذه الاكتشافات العلمية في إقناع الناس برسالة الإسلام السمحة، والدفاع عنه في ظل الهجمات التي يتعرض لها لتشويه صورته وإنكار ربانيته.

أستذكر

وأفراد مجموعتي ما تدل عليه الآيات الكريمة الآتية من إعجاز علمي:

– قال الله تعالى ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ (سورة يس، الآيتان ٣٨ – ٣٩).

– قال الله تعالى ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ (سورة الرحمن، الآيتان ١٩–٢٠).



القيم المستفادة من الدرس:

١ – أؤمن إيمانًا جازمًا بأن القرآن الكريم موحى به من عند الله تعالى.

٢ – أتفكر في خلق الكون من حولي.

٣ – أعتز بمظاهر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٤ – ....



الأسئلة



١- وضح مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٢- وضح العبارة الآتية: (الآيات القرآنية التي تضمنت إشارات علمية دليل على أن القرآن الكريم وحي من عند الله تعالى).

٣- علل: يقوم الإعجاز العلمي على أساس الحقائق العلمية وليس النظريات العلمية.

٤- وضح الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾.

٥- وضح الحقيقة الجغرافية التي أشار إليها قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (سورة الروم، الآيات ١-٣).

٦- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾، وضح العلاقة بين تشبيه الجبال بالأوتاد كما وصفتها الآية الكريمة، وبين ما اكتشفه العلماء من حقائق علمية عنها.



الدرس الخامس والثلاثون

وصايا اجتماعية

فهم وحفظ

أقرأ الحديث النبوي الشريف الآتي:

عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَـالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَا تَحَاسَـدُوا، وَلَا تَنَاجَشُـوا، وَلَا تَبَاغَضُـوا، وَلَا تَدَابَـرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَـى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَـادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِـمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِـرُهُ. التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِـيرُ إِلَى صَـدْرِهِ ثَلَاثَ مَـرَّاتٍ - بِحَسْـبِ امْرِئٍ مِنْ الـشَّرِّ أَنْ يَحْقِـرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَـى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»[1].

نتاجات الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن يكون قادرًا على:

١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.
٢- شرح الحديث المقرر شرحًا وافيًا.
٣- حفظ الحديث النبوي المقرر غيبًا.
٤- تمثل التوجيهات المتضمنة في الحديث المقرر.

راوي الحديث النبوي الشريف

الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه ، وقد سبق التعريف به.

أولًا : المفردات والتراكيب

تَدَابَرُوا : يقاطع بعضكم بعضًا.

يَخْذُلُه : يتخلى عنه، ويترك معونته.

يَحْقِرُهُ : يستصغره، ويقلل من شأنه.

ثانيًا : شرح الحديث النبوي الشريف

أمر الرسول ﷺ المسلمين أن يكونوا إخوة متحابين، وأن يعمل كل واحد منهم لمصلحة المجتمع، ولتحقيق ذلك حذرهم النبي ﷺ في هذا الحديث من ممارسات وأخلاقيات عدة تؤثر في المجتمع وفي العلاقات بين أفراده، وهي:

(١) صحيح مسلم.

١ – الحسد

هو تمني زوال النعمة عن الآخرين. وهو محرم لما فيه من اعتراض على قدر الله عز وجل في ما أنعم على الناس من نعمه.

٢– التناجش

هو الزيادة في ثمن السلعة لا بقصد شرائها؛ بل لخداع الناس بذلك. وهو حرام؛ لأن فيه غشًا وخداعًا وأكلًا لأموال الناس بالباطل، وهو بذلك يؤدي إلى العداوة بينهم.

ومثال ذلك ما يحدث في بعض المزادات العلنية؛ عندما يتفق البائع الذي يعرض سلعة مع شخص أن يزيد في سعرها كلما وضع لها أحد الحاضرين سعرًا معينًا، فإن قال أحدهم أنا أشتريها بمئة، زاد ذلك الشخص فقال مثلًا: أنا أشتريها بمئة وخمسين، فهو فعليًّا لا يريد شراءها، ولكن حتى يخدع المشترين، ويضطروا إلى رفع سعر السلعة أكثر من مئة وخمسين، ليحوزوا عليها.

٣– البغضاء

حث الإسلام على المودة والألفة بين الناس، وحرم كل ما يؤدي إلى الكراهية بينهم، كالسب أو الشتم أو الغيبة أو النميمة أو الظلم أو الغش؛ فهذه الأمور تعكر صفو الأخوة، وتنشر الكراهية بين الناس.

٤– التدابر

حرص الإسلام على دوام التواصل مع الآخرين، فنهى عن المقاطعة؛ لأنها تضعف العلاقات بين الناس، وتؤدي إلى الكراهية. قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»[١].

٥– البيع على البيع

وله صورتان:

أ – أن يتفق اثنان على أن يبيع أحدهما للآخر سلعة، فيأتي بائع آخر ليفسد هذا البيع، فيقول للمشتري: أنا أبيعك مثلها بأنقص من هذا الثمن، أو أبيعك خيرًا منها بهذا الثمن.

---

(١) صحيح مسلم.

ب- أن يتفق اثنان على أن يبيع أحدهما للآخر سلعة معينة، فيأتي مشترٍ آخر ليفسد هذا البيع فيقول للبائع: أنا أشتريها منك بأكثر من هذا الثمن.

والبيع على البيع حرام؛ لأنه يؤدي إلى إلحاق الضرر بالناس، ونشر العداوة بينهم.

أعمق فهمي

من فهمي لمعنى التناجش في البيع، والبيع على البيع، أوضح الفرق بينهما بالمثالين الآتيين:

- رأى مازن مشتريًا يسأل بائعًا عن سلعة ثمنها ١٠٠ دينار، والبائع صديق لمازن، فقال مازن لصديقه البائع: أنا أشتريها منك بـ ١٢٠ دينارًا، وليس في نيته شراؤها، بل بهدف نَفْع صديقه البائع، فيخدع المشتري ويوهمه بأن السلعة تساوي هذا المبلغ من المال فيغريه بشرائها بالسعر الثاني.
- بعد أن اتفق سمير والبائع على ثمن سيارة بمبلغ ١٠٠٠٠ دينار، قال له مشترٍ آخر: أنا أشتريها منك بأكثر مما دفع لك، بـ ١٢٠٠٠ دينار.

٦- الظلم

الظلم هو تجاوز الحد والاعتداء على حقوق الآخرين، سواء كان ذلك بالاعتداء عليهم باللسان أو باليد، أو بالاعتداء على أموالهم أو أعراضهم، أو غير ذلك.

٧- الخذلان

هو التخلي عن نصرة أخيه ومعونته، فيجب على المسلم أن ينصر أخاه ويعينه إذا استعان به، ويقف إلى جانبه ليرفع عنه الظلم، ولكن ذلك لا يعني أن يعينه على الباطل وينصره لقرابة أو صداقة أو مصلحة دنيوية، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ»[1] (أي تنصحه وتمنعه من ظلمه).

٨- التحقير

لا يجوز لمسلم أن يستهين بالآخرين ويقلل من شأنهم، لفقرهم أو نسبهم أو لونهم أو مهنتهم، أو لأي سبب آخر.

---

(١) صحيح البخاري.

ثم بين الحديث الشريف أن ميزان التفاضل بين الناس هو التقوى والعمل الصالح، وليس النسب أو المال أو البلد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣). والتقوى محلها القلب كما بين النبي ﷺ عندما أشار إلى صدره وقال: «التَّقْوَى هَا هُنَا»، ولا يطلع عليها أحد إلا الله تعالى، وهي التي تدفع صاحبها إلى حسن الخلق والسلوك، وتمنعه عن أمراض القلوب كالحسد والبغضاء، وهي المقياس الذي يحاسب الله به عباده، ويحكم عليهم بمقتضاه.

٩– الاعتداء على الناس

جعل الإسلام لدماء الناس وأعراضهم وأموالهم حرمة عظيمة، ووضع من التشريعات ما يضمن لهم هذه الحقوق.

أستنتج

الحكمة المشتركة من تحريم الأمور السابقة المنهي عنها في الحديث الشريف.

وهذه الأمور التي نهى عنها النبي ﷺ لا تقتصر على المسلمين كما هو ظاهر الحديث، بل تشمل الناس كافة، كما دلت على ذلك أحاديث أخرى، لكن الرسول ﷺ خص الحديث عن المسلمين؛ لأنهم المخاطبون في الحديث، وهم أغلب المجتمع والأكثر التزامًا بالهدْيِ النبوي، فأراد منهم أن يتربوا على هذه الأخلاق، ثم بعد ذلك ينشرونها بين الناس.



القيم المستفادة من الدرس:

١ – أحرص على نشر المحبة والأخوة بين الناس.
٢ – أطهر قلبي وسلوكي من الحسد والحقد والظلم.
٣ – ....





الأسئلة

١- ما المقصود بما يأتي: الحسد، التناجش؟

٢- ما الحكمة من تحريم كل من: التباغض، التحقير؟

٣- اذكر ثلاث وصايا وردت في الحديث الشريف.

٤- قارن بين التناجش والبيع على البيع من حيث: كيفية كل منهما، والحكم الشرعي فيهما.

٥- ما المعنى المستفاد من قوله ﷺ في ما يأتي:

أ - قال رسول الله ﷺ: «وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا».

ب- قال رسول الله ﷺ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ».

جـ- قال رسول الله ﷺ: «التقوى ها هنا».

د - قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ».

٦- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(١) تمني الإنسان زوال النعمة عن غيره من الناس، هو:

أ - الحسد. ب- النجش. جـ- التدابر. د - البغضاء.

(٢) معنى «لا تدابروا»:

أ - لا يزد أحدكم في ثمن السلعة إذا كان لا يريد شراءها ليخدع غيره.

ب- لا يقاطع بعضكم بعضًا.

جـ- لا يترك معونة أخيه.

د - لا يستصغر أحدكم أخاه أو يقلل من شأنه.

(٣) المقصود بقول النبي ﷺ: «يخذله»:

أ - يظلمه. ب- يقلل من شأنه. جـ- يترك نصرته. د - يبغضه.

٧- اكتب غيبًا الحديث النبوي الشريف من قوله ﷺ: «لا تحاسدوا...» إلى قوله ﷺ: «... وماله وعرضه».



أُقيِّمُ معلوماتي وأُنظِّمها

بعد دراستي الدرسين السابقين أكمل المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: الدرس الرابع والثلاثون (صور من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)

صور من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

مفهوم الإعجاز العلمي	....	الحقيقة الجغرافية في قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾
....	قال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ۝١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾.	....



مفهوم	• تمني زوال النعمة عن الآخرين
مفهوم التناجش	• ....
مفهوم	• كل ما يؤدي إلى الكراهية
مفهوم التدابر	• ....
مفهوم البيع على بيع أخيه	• ....
مفهوم	• تجاوز الحد والاعتداء على حقوق الآخرين
مفهوم الخذلان	• ....
مفهوم	• التقليل من شأن الآخرين
مفهوم الاعتداء على الناس	• ....

المراجع

١ – ابن الأثير، علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، بيروت : ٢٠١١ م .

٢ – ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) ، النشر في القراءات العشر ، نشر مكتبة القاهرة ، القاهرة..

٣ – ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط ١ ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية – بيروت

٤ – ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ

٥ – ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت ١٣٩٣ هـ) ، التحرير والتنوير ، نشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

٦ – ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، دار الفكر.

٧ – ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، د م ، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

٨ – ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ٢٧٣هـ، السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

٩ – أبو السعود، محمد بن محمد (ت ٩٨٢ هـ) ، إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت.

١٠ – أبو الفضل الرازي، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٤٥٤هـ) ، فضائل القرآن وتلاوته ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ.

١١ – أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، السنن، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٢ – أبو شهبة، محمد أبو شهبة (ت ١٤٠٣هـ) ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، نشر مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

١٣ – الباقلاني، محمد ابن الطيب (ت ٤٠٣ هـ) ، إعجاز القرآن ، تحقيق السيد صقر ، نشر دار المعارف ، مصر.

١٤ – البخاري، محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١ ١٤٢٢هـ.

١٥ – الترمذي، محمد بن عيسى (٢٧٩هـ)، السنن، تحقيق أحمد شاكر، ط٢ ١٣٩٥هـ– ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر

١٦ – الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، مؤسسة الرسالة

١٧ – رشيد رضا، محمد رشيد (ت ١٣٥٤هـ) ، تفسير المنار ، نشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

١٨ – الزُّحَيْلِيّ، وَهْبَة بن مصطفى، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، ، دار الفكر – سوريّة – دمشق، ط٤ .

١٩ – الزركشي، محمد بن بهادر (ت ٧٩٤ هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي وشركائه ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م .

٢٠ – السدلان، صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي رسالة في الفقه الميسر، ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ

٢١ – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) ، الإتقان في علوم القرآن ، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، المدينة المنورة.

٢٢ – فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، عمان، ١٩٩١م

٢٣ – القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١ هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م

٢٤ – محمد أبو زهرة، العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.

٢٥ – محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢٦ – السقا، محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٦٤م.

٢٧ – السقا، محمد الغزالي، فقه السيرة، الناشر: دار القلم – دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ

٢٨ – مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٢٩ – الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، ط: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ).

٣٠ – النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢ ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣١ – ابن إسحاق، محمد بن يسار (١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م

٣٢ – ابن هشام، عبد الملك المعافري، (٢١٣هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٣٣ – الحصني، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحسيني (٨٢٩هـ)، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، المحقق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، الناشر: دار الخير – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤

٣٤ – الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد (٩٧٧هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م

٣٥ – ابن أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين الصالحي (٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٣٦ – ضميرية، د عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.

٣٧ – الجميلى، السيد، غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٦ هـ.

٣٨ – ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ

٣٩ – ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م

تم بحمد الله